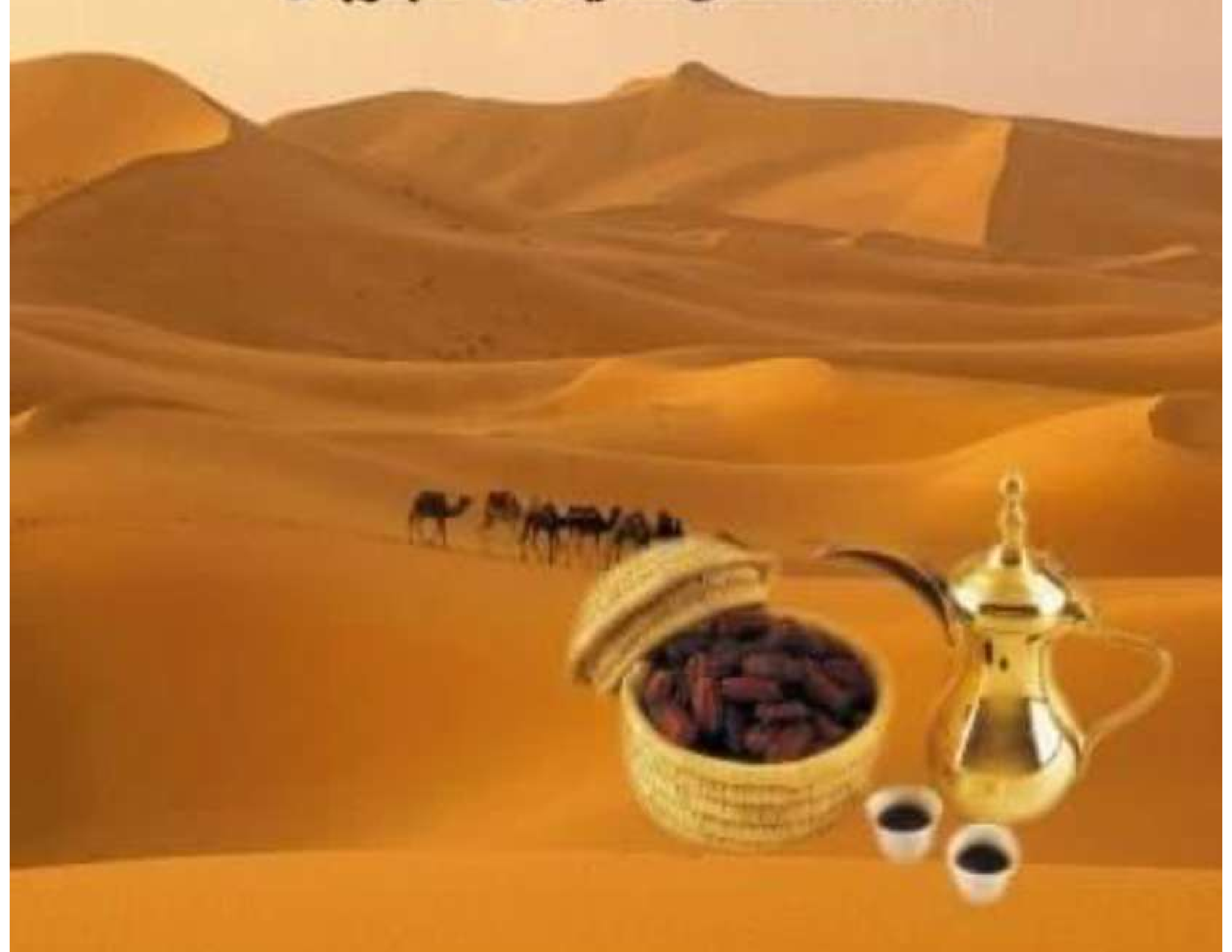
عشيرة الجربان

(الجرباء - الجربا)

محمد صادق سليمان الجربان



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2011/3/1114)

عشيـرة

الـجـــــربـــا ن

(الجرباء) (ألجربا)

تأليف

محمدصادق سليمان الجربان

229.3564
الجربان، محمد صادق سليمان
عشيرة الجربان/محمد صادق سليمان الجربان .- عمان : دار الأبرار للنشر والتوزيع، 2011
( ) ص .
ر.إ. : 2011/3/1114.
الواصفات: /العشائر//الأنساب // فلسطين

- يتحمل المؤلف كامل المسئولية القانونية عن محتوى مصنفه، ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية، أو أية جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى
2011م

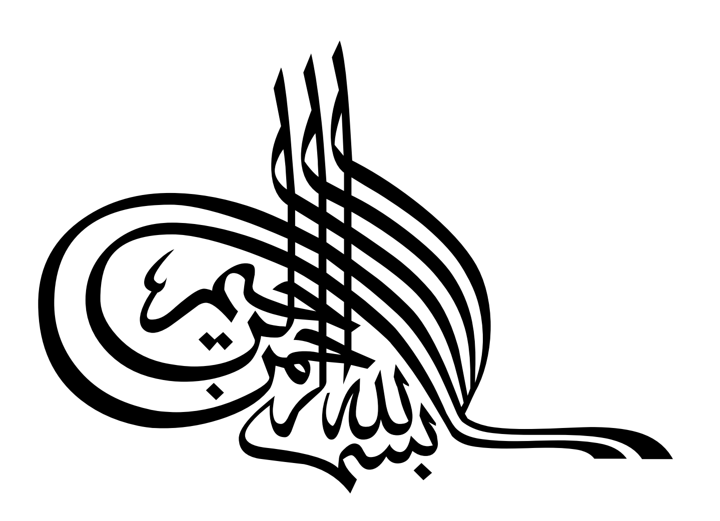
يطلب الكتاب من المؤلف:
ص.ب 508 الرصيفة
موبايل : 00962786851999
: 00962795242137
.E-mail : sulaimanjurban@yahoo.com

دار الأبرار للنشر والتوزيع

العبدلي - مقابل مجمع جوهرة القدس - بناية محمد أبو عيشة
ص.ب (926503) عمان(11190) الأردن . تلفاكس(5667012)
E-mail:
daralabrar@hotmail.com

الإهـــداء

- إلى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.
- إلى معالي مستشار جلالة الملك المعظم لشؤون العشائر سيادة الشريف فواز زبن عبد الله.
- إلى أمراء وشيوخ الجرباء بخاصة وقبائل شـمر بعامة في الوطن العربي الكبير.
- إلى شيوخ ووجهاء عشائر الجربان في فلسطين.
- وإلى روح الشيخ فايز الشيخ سليمان الشيخ حسين أل محمد شيخ الجربان في يعبد /فلسطين.



إهـداء خاص

* إلى من وجدت بفضلهم فوق التراب وهم الآن تحت التراب !!

* إلى من أبكاني خوفا لكي يعلمني حرفا !!

* إلى شيخ العلم والدين " الشيخ حافظ زيد الكيلاني" (معلم الكتاتيب) – أول من علمني وعلم المرحوم والدي- مروراً بكل المدرسين المحاربين للجهل والظلام، مصابيح الدجى في الورى، وفي كل زمان ومكان، وعلى مدى الأيام. وصدق الشاعر حيث يقول:

العلم يرفع بيوتا لا عماد لها　　　والجهل يهدم بيوت العز والكرم

* إلى الأبناء والأحفاد من عشيرة الجربان حيثما كانوا وأينما وجدوا في يعبد القسام واسطة عقد جنين وقضاءها، وفي فلسطين والبلاد العربية، وفي بلاد المهجر البعيد النائي جغرافيا - في استراليا - وكندا- وأمريكا - وفرنسا وغيرها والذين هم مضغة القلب المنفطر بفراقهم، إليهم هذا الكتاب بكلماته ومحتوياته، الذي صيغ من أجلهم، والذي تحدث عن أجدادهم، بكل صدق وعفوية، لينهلوا منه أنّى شاؤوا، في أي زمان ومكان.

المؤلف

محمد صادق جربان

تنويه :

عند سرد التاريخ فهو طبعا كما ورد في المراجع المشار إليها في هذا الكتاب. وأود أن أؤكد تماما – دون لبس أو غشاوة – أننا في هذا الكتاب لسنا مع احد ضد احد آخر، وليس لنا غاية أو هدف نريد أن نوصلها – ضمنا – أو جهارا، إنما ننقل المعلومات المتوفرة في بطون االكتب الكثيرة ، جمعناها في كتاب واحد كما هي ، لنسهل على القارئ قراءة الكثير وتجنبه عناء البحث عنه. وأرجو أن ابلغ أخي القارئ الكريم أنني قد جمعت من الثمر ما يرضيك ، فان وجدت ضالتك، فاعلم أني كنت جاهدا أن أكون عند حسن ظنك ، فلا تحرمنا من دعاءك لنا ، وان لم تجد ضالتك، فلا تنس أن تطلب لنا الهداية، وقد تكون ضالتك في بقية ما تركت من الكتب، ولم ا كن بأي حال من الأحوال أريد أن اقلل من قيمة ما تركت، لأني كنت أجمع من الثمر ما يتمشى وجوهر مادة مبحث هذا الكتاب. لم أكن اطمح بأن أصل إلى مرتبة، أو ابتغي جاها، أو أتمنى أن انتسب أو أنسب إلى غيري، بل كنت في غاية الحرص الذي ما بعده حرص، أن أسير فوق أديم هذه الأرض لأصل إلى الحقيقة كما هي، دون نقد أو نقض ودون ما تحريف أو تزييف.

كما أرحب بأي اقتراح بناء هدفه إثراء المعلومة فشعارنا علم ما تعرف وتعلم ما تجهل فالإنسان تلميذ الحياة.

المـؤلـف

تـنـويـه :

عند سرد التاريخ فهو طبعا كما ورد في المراجع المشار إليها في هذا الكتاب. وأود أن أؤكد تماما – دون لبس أو غشاوة – أننا في هذا الكتاب لسنا مع احد ضد احد آخر، وليس لنا غاية أو هدف نريد أن نوصلها – ضمنا – أو جهارا، إنما ننقل المعلومات المتوفرة في بطون االكتب الكثيرة ، جمعناها في كتاب واحد كما هي ، لنسهل على القارئ قراءة الكثير وتجنبه عناء البحث عنه. وأرجو أن ابلغ أخي القارئ الكريم أنني قد جمعت من الثمر ما يرضيك ، فان وجدت ضالتك، فاعلم أني كنت جاهدا أن أكون عند حسن ظنك ، فلا تحرمنا من دعاءك لنا ، وان لم تجد ضالتك، فلا تنس أن تطلب لنا الهداية، وقد تكون ضالتك في بقية ما تركت من الكتب، ولم ا كن بأي حال من الأحوال أريد أن اقلل من قيمة ما تركت، لأني كنت أجمع من الثمر ما يتمشى وجوهر مادة مبحث هذا الكتاب. لم أكن اطمح بأن أصل إلى مرتبة، أو ابتغي جاها، أو أتمنى أن انتسب أو أنسب إلى غيري، بل كنت في غاية الحرص الذي ما بعده حرص، أن أسير فوق أديم هذه الأرض لأصل إلى الحقيقة كما هي، دون نقد أو نقض ودون ما تحريف أو تزييف.

كما أرحب بأي اقتراح بناء هدفه إثراء المعلومة فشعارنا علم ما تعرف وتعلم ما تجهل فالإنسان تلميذ الحياة.

المؤلف

الحمد لله رب العالمين, الذي خلق الخلق فاختار منهم العرب, واختصهم بان جعلهم شعوبا وقبائل, وميزهم بان رفع بهم منار الأدب وجعلهم خير أمة أخرجت للناس , وقد اصطفى رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم من خير قبائلهم واشرف عشائرهم, وهو أطهرهم وأزكاهم فرعا واسماهم عشيرة وقبيلة, وأرقاهم بطنا وفصيلة.

ثم الحمد لله الذي جعل لسان العرب أفصح لسانا وأبلغ كلاما. وكفانا فخرا وعزا وشرفا, أن القرآن الكريم الذي نزل على رسوله الأمين, بلسان عربي مبين, بلغة القبائل العربية التي اعزها الله بالإسلام, فلأخرجوا من الظلمات إلى النور, ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الواحد الديّان, ونشر كلمة الحق والدين, فانهارت أمامهم قوى الشر والطغيان.

إن قبائلنا وعشائرنا العربية الأصيلة المنتشرة اليوم في الوطن العربي كله, من محيطه إلى خليجه, والممثل في الشعب العربي الواحد ذ ي الهدف الواحد والمصير الواحد, ومن بطون تلك القبائل التي حملت راية الإسلام والسلام والعدل والمساواة في مشارق الأرض ومغاربها.

وان قبيلة شمر التي نحن بصدد الحديث عنها, إحدى أهم القبائل العربية الأصيلة, التي كان لها دورا بارزا, ونفوذا كبيرا في الجزيرة العربية منذ القدم. فأتى إصدار هذا الكتاب بعنوان "عشيرة الحربان" لمؤلفه الأستاذ محمد الجربان. وهو بحق وجيها لعشيرته, ومن الرجال المعروفين لدى العشائر الأردنية والفلسطينية على حد سواء, ومن المثقفين و المهتمين بعلم انساب القبائل والعشائر, وهو عضو اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسابها. ويأتي كتابه هذا كحلقة من حلقات سلسلة كتب عن قبيلة " شمر" المنتشرة في بلاد الشام والحجاز والعراق والديار المصريةِ والمغرب العربي.

وقد سلّط الأضواء مؤلف هذا الكتاب على الجربان في فلسطين, الذي أحسن صنعا بتأليف هذا الكتاب القيم, إذ كان سباقا بتأليف هذا الكتاب عن الجربان في فلسطين, ويعبد خاصة.

فالكتاب جديد ومميز, وهو فريد في مادته وموضوعه, وهو إضافة نوعية مهمة إلى المكتبة العربية والوطنية, لما احتواه من معلومات تاريخية موثقة ومترابطة منذ القدم, وحتى يومنا هذا.

وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عشيرة الجربان في فلسطين .

والفصل الثاني : آل محمد الجربان في الأردن .

والفصل الثالث: قبيلة "طي".

لقد بذل المؤلف جهدا يستحق الشكر والتقدير, وهنيئا له هذه الإرادة القوية التي أنسته شيئا اسمه المستحيل, فشكرا له ولجميع المؤلفين الذين يكتبون عن انساب القبائل وعشائرها الأدبية, ونتمنى له التوفيق والنجاح بعون الله.

الشيخ احمد أبو خوصة

رئيس اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسابها

قالوا في الكتاب

ومما قاله الشاعر أحمد العبويني[1]

هو درة مكنونة بمحارة　　　أسرارها لمحمد الجربان

هو سابر أغوارها بمهارة　　　فبدت ضياء في سما العربان

لم يأل جهدا مؤلف هذا الكتاب والباحث في شتى ضروب العلم والمعرفة - الزميل المؤرخ والأديب العريق - أخي محمد الجربان - في الغوص إلى أعماق الحقيقة ، ينتشل منها كنوزا غمرها النسيان وعفا عنها الزمن .

لقد أعاد صياغتها وأضاف إليها حتى ينتظم العقد وهو هذا الكتاب الجليل، وليكون سابقة تاريخية مشهودا لها بين أوساط الكتب والمراجع في وطننا الحبيب.

ولا غرو فالأديب رجل عمل إضافة إلى انه رجل علم ، يجمع بينهما بالروعة في الانجاز والجزالة في البيانات والصدق بالتدوين.

من عشيرة الجربان، إلى العشائر والقبائل في العراق والكويت- ومن تاريخ وأنساب وشجرة الجربان- إلى تاريخ الشيخ القسام (الثائر العظيم) وقد رفعه الله يوم مولد مؤلفنا هذا .

وهكذا لم ينس صاحبنا هذا التنويه بمعنى الكلمات وأسباب التأليف جامعا الكثير الكثير من الصور واللقاءات والآراء عدا عن الوثائق التاريخية التي قلدت كتابه وسام الحقيقة بعيدا عن متاهات الظن والتخمين.

وعرج الجربان في النهاية إلى بعض الأمثلة على الأماكن والدور التي سكنها ولا يزال العائلات العريقة في يعبد وضواحيها كآل عصفور ورجالاتها وشعرائها ومنهم عدنان عصفور.

وفي المحصلة، كان الكتاب هذا مرجعا مبوبا لآل الجربان يعود إليه الباحثون انّى شاؤوا وكيفما اتفق مهنئا لصاحبنا الأخ محمد الجربان-على نجاحه والى الأمام.

وقد أهدى الشاعرالعبويني قصيدة شعر بمناسبة تأليف هذا الكتاب، وهي موجودة في مكان آخرمنه ، ومنها:

لمحمد الجربان زف قصيدي　　　بالصدق كان الرأي في تجريد

حول المؤلف في أصول عشيرة بأمانة　　　التأريخ بالتحديد

---

(1) عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين عضو اتحاد المؤرخين لتراث القبائل وأنسابها، والشاعر انتقل إلى رحمة الله بعد هذا اللقاء بفترة وجيزة.

ومما قاله الأستاذ الكاتب أحمد موسى صالح الفسفوس[1].

جلست مع الأستاذ محمد صادق حفظه الله مرتين فقط قبيل قراءتي لمؤلفه هذا " عشيرة الجربان "، فأعجبني حديثه الموزون وكلامه المتزن وسعة علمه وحبه للتراث العربي عامة والأنساب خاصة في تواضع الواثق من نفسه .

وما إن بدأت أقرأ في هذا الكتاب، حتى بهرت بدقة تسلسله وغزارة علمه وتعمقه في أدب البادية وشعرها وقصصها وحكمها وأمثالها وتراثها العتيد.

وقد لفت انتباهي أيضا تركيز الكاتب على عادات وتقاليد عدد من القبائل العربية أمثال شمر وطي وطبقات الأنساب وعدد من العشائر الأخرى وارتباط هذه العشائر بالدولة وعلاقاتها المحترمة سلما وحربا مع غيرها من القبائل.
وكذلك مدى ارتباط الفرد بعشيرته وقبيلته وحرص زعيم العشيرة على الحكم بالعدل بين الناس حتى وان كانوا أعداء لهم ، ثم يصف الكاتب عادات وتقاليد عشيرته في مضاربه في فلسطين أيضا وخاصة يعبد وقراها، ثم عشائرها وأفرعها ومقابلات مع عدد من شخصيات معروفة مع صورهم التذكارية ، وفي ذلك تأريخ صادق دقيق لتلك المناسبات والذكريات الوطنية الاجتماعية.

ويزدان الكتاب بأشجار نسب هذه العشيرة ووثائق ذات دلالة بالعهد العثماني التركي، ثم ذكر المؤلف دور عشيرته في مؤازرة الثورة العربية الكبرى والمحبة المتبادلة بينها وبين سلالة الهاشميين الشريفة في الأردن المرابط .

ثم عرج المؤلف على عشائر شمر وطيء وأفرعها دون تفصيل في الديار المجاورة للأردن وفلسطين ولكن بطريقة مفيدة ذاكرا علاقاتها مع القبائل الأخرى منذ القدم وحتى عصرنا هذا.

آملا للأستاذ محمد صادق سليمان الجربان التوفيق والسداد شاكراً له جهده الكبير في إعداد ذلك الكتاب القيم (عشيرة الجربان) الجرباء.

والله ولي التوفيق،،،،،،،

([1]) عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين عضو اتحاد المؤرخين لتراث القبائل وأنسابها.

مقدمة

لما أصبح الإنسان يعيش هذه الأيام ثورة من المعلومات والاختراعات، وأصبح العقل البشرى لا يستطيع أن يحوى أو يلم بها جميعا ، وإذا ما صمم على الإحا طة بموضوع ما ، فلا بد أن يكون ذلك على حساب مواضيع أخرى وضعت على الرف لحين دراستها ، وما إن يأتي الوقت لدراستها حتى تكون العين قد وقعت على معلومة جديدة قد تم التوصل إليها ، فيعاد إلى تأجيل دراسة المركون على الرف ، وبتقادم الزمن وطغيان معرفة الجديد، وإرجاء الخوض في القديم يكون القديم قد عفا عليه الزمن واندثر، وبتعاقب الأجيال وتعاقب الحضارات وتعاقب الاختراعات أضحى القديم غير صالح للنشر أ و طرأت عليه ظروف التعديل أو الترميم، وإذا ما تم نشره، فقرا ؤه قليلون، وهكذا تندثر الأصو ل - أحيانا- وتخبو جذوتها، ويطفو على سطح الزمن أجيال تعاصرعلوم ومعلومات تستحوذ عليهم شأفة العلم الجديد.

وأجيال القرون الماضية الذين شهدوا انتقال المعلومات عن طرق عدة ، البدائية والمحفورة والمكتوبة، حتى آل إلينا (هذا الجيل 1800 - 1900م) "صندوق العجب " وحكايات أبو زيد الهلالي ، وعنترة بواسطة الحكواتي المتنقل على رجليه أو ركوبه ، لنقل أخبار البلاد والعباد من قرية إلى أخرى أو من دولة إلى أخرى - نفس هذا الجيل شهد انتقال المعلومات من مصدرها من أية دولة وعلى الفور أو على الهواء مباشرة إلى أي دولة أخرى على الأرض، فتشهد الحدث بعينيك وتسمعه من خلا ل صندوق العجب الجديد "التلفاز "

ولقد تعلمنا في بداية هذا القرن أن علوم السماء والشمس والقمرمن علوم الغيب (ولو بقدر) ولا يصح الخوض فيها لغيرالعارفين المدركين والعلماء الأجلاء. أراني هذه الأيام، وقد شهدت بأم عيناي البشر يمشون ويقفزون على القمر ، كما ويسبحون في السماء، وان العلوم الحديثة والانجازات العلمية المذهلة والمتقدمة والمتطورة جدا، مكنت البشر من الدوران حول الأرض والانطلاق إلى ما هو ابعد من الأرض والقمر إلى كواكب أخرى ...

وكما قلت سابقا وأنا من أبناء هذا الجيل، فان الماضي القديم الجديد هو الإحاطة والإلمام بالمعطيات قديمها وحديثها وان أولى الأولويات أن تنطلق بنفسك إلى

نفسك، لتسبر غورها وان تلم بكل ما يتصل بها وان تفتش وتقلب جميع الصفحات ، بالقدر الذي يمكنك من الوصول إلى صفحات الأوائل من الجدود وان تمحص وتمعن النظر طويلا في معرفة الأصول من الحسب والنسب الذي أنت الآن "هو" الذي نبحث عنه، وان تصونه فانه ردا وك الثمين وانه جمالك المستكين والذى نسجه الغابرين على مر السنين، ومثلنا فـي ذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي قال (إنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب).

إن علم المعرفة بالأنساب، علم مستقل ، لا يقبل الشراكة، ولا يلغيه المارقون أو العابثون، ولا يزكيه الموسرون، ولا يقلل من قيمته شح الدنيا، ولا يعتريه صدأ ولا يشحذه تلميع .

إننا عندما نتكلم عن الحسب والنسب في هذه المقدمة، إنما نتحدث عن نقل المعلومة المدونة في بطون أمهات الكتب التاريخية - كما هي - لاطلاع القراء الأعزاء والمعنيين من أبناء العمومة وغيرهم من الأجيال القادمة على جذورهم الضاربة بعمق الأرض والسنين، ومن ثم لربط الجذور بالأجداد ثم الآباء وأخيرا لتكون في متناول الأبناء والأحفاد لتكون ولتبقى منارا لهم ولبنيهم وذراريهم من بعدهم.

من هنا كان الدافع لتأليف هذا الكتاب الذي هو بالحقيقة " البحث عن الذات " بمعنى الكلمة، وان موضوع هذا الكتاب هو "عشيرة الجربان ".

نصحني احد الأصدقاء بان معنى البحث عن الذات ، هو ضياع الذات. وان معنى الهوية الشخصية هو تثبيت لشخصية لا تملك هوية. وهنا لا بد لي من الثناء على صاحبي الذي لا يخالجني شك بصدق طويته ، ولكني لا بد من أن اذكر القاري الكريم وأبناء العمومة ، أن البحث عن الذات هنا في هذا الكتاب ، هو تجميع شتات المعلومات عن الذات في بطون الكتب إلى ذات كتاب واحد ،وكون أن المعلومة موجودة في بطون أمهات الكتب ، فهذا خير دليل ، على وجود الذات، وأنها ليست في عدم وإنما هي مؤصلة منذ ولادتها ولكنها تنتظر من يبحث عنها ويجمع شملها.

وحسبنا، إن لكل قاعدة محور ارتكاز أو نظرية يدور حولها العمل والتطبيق.. وهنا لا بد لي من تعريف وإيضاح أننا المحور الذي تدور من حوله الدوائر وأننا نقطة الارتكاز لغيرنا ولمن هم حولنا. ولكي نتحقق من هذه الهوية لا بد لنا من الرجوع إلى تاريخنا وجغرافياتنا... مدا وجزرا وبتركيز الضوء على الدوائر الأقرب إلى المحور.

محمد صادق سليمان الجربان

الكوامن والأسباب لتأليف هذا الكتاب

ٹ ڈ ﭼﭑ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ پ ﭽ الكهف:٨٤- ٨٥.

اقتضت مشيئة الله أن اذهب إلى الكويت بحثا عن عمل ، واقتضت المشيئة أن أتعرف على احد الأخوة الأحبة في الله، من خلال عملي في شركة نفط في الصحراء السعودية الكويتية المحايدة ، ثم افترقنا، لنلتقي مرة أخرى وكل واحد منا في موقع عمل جديد، حيث هو وكيل عام للشيخ جابر العلي الصباح، الذي كان وزيرا للإعلام، وفيما بعد نائباً لرئيس الوزراء ووزيرا للإعلام، وشاء الله أن نؤسس شركة تجارية عامة، تسلمت إدارتها ، فمن هنا ابتدأت رحلة الصداقة والمحبة في الله ، إذ كان صاحبي هذا من رجالات الدعوة كثيري التجوال.

وفي ذات يوم وأنا في زيارة عمل له في قصر"الفنطاس" ... وقد خرجنا معا، أثر اتصال هاتفي من حرم الشيخ جابر العلي الصباح السيدة سعاد الحميضي مع صاحبي هذا والمدعو عبد المانع معجب المانع العجمي، طلبت منه أن يتدارس مع المعنيين رغبتها في أداء فريضة الحج هذا العام 1979برفقة ولديها الشيخ (حمد) والشيخ (خالد)، وبعد حوار جرى من خلال هاتف السيارة، فضلت حضوره لمكاتبها "، للتدارس معها حيثيات السفر، فانتهى الحوارباستئجار طائرة خاصة من الخطوط الكويتية، ليكون على متنها (66) راكبا من الرجال والنساء بالتساوي، إذ تم إعلام الجهات الرسمية بالمملكة العربية السعودية بالتفاصيل، وقد نزلنا ضيوفا على الديوان الملكي السعودي . قام السيد عبد المانع معجب المانع بصفته أميرا للحج، بتقديم الضيوف لسمو أمير قصر التشريفات- في الديوان الملكي السعودي – وهنا كانت المفارقة – إذ قال صاحبي وهو يقدمني بقوله هذا السيد محمد صادق ... وقد نسي تكملة الاسم " سليمان"، فاستدرك على الفور ليقول مرة اخرى محمد صادق جربان، وبعد الانتهاء من مراسيم الاستقبال، وإذ بأحد الحضوربالديوان ينهض و يقول (أين شيخنا محمد الجربان) ... فكانت بالنسبة لي صاعقة وقعت على سمعي، لأنه لم يدر بخلدي أن اسمع ما سمعت ولا سيما في الديوان الملكي السعودي إذ لا أعرف أحدا هناك وحكمي أنه لا يعرفني أحد ، فقفز لذهني أنه لربما هذا الإنسان يود أن (يمازحني)، وعلى كل حال انتصبت من بين الحضور ليعرفني، ودنا مني أكثر مما دنوت منه وجرى السلام على الطريقة السعودية العربية الموروثة (بالخشم) ثم قبلة منه على رأسي، فأدركت بخاطري أن الأمر يبدو رسميا وجديا فلا بد لي من الثبات والتيقن مما أنا فيه، فطلب مني أن نأخذ موقعا منفردا في قصرالتشريفات لغاية في نفسه، وهذا مما أثقل كاهلي ، وجعلني أتيه شططا في الاستنتاجات والتحليلات، لأني وان عشت بالكويت قرابة (21)

سنة حتى ذلك التاريخ، وبرغم أني أتقن (تقريباً) اللهجة والعادات الكويتية، ومطّلع على بعض البروتوكولات لأنني كنت في أغلب الأحيان، كثير التواجد في مكتبي بالقص، لذلك كنت أرى ولا اسمع في أغلب الأحيان. كما أنني لست موظفا ولا تابعا، ولكنني صديق مقرب إليهم (بحكم كوني شريكا في الشركة).

وبدأ صاحبي بالأسئلة: أريد أن أتشرف بمعرفة الاسم الكريم: فأجبته اسمي محمد صادق سليمان ولم أذكر جربان، فبدا لي أنه اعتبر الأمر تواضعا مني لعدم ذكر جربان، ثم استدرك ليقول: ماذا بعد سليمان؟ فكنت في حينها أعرف القليل القليل عن الجربان، بل وبالتأكيد كنت أجهل تماما ما توصلت إليه الآن (ما بعد إعداد هذا الكتاب)، لذلك كنت أعتصرخجلا وحياء، عند إثارة السؤال، لا سيما السؤال عن الحسب والنسب. فكأنه بكياسته وفطنته البدوية، والتي تتلمذت في قصور ضيافة آل سعود، وجد نقاط ضعفي وبدأ تركيزه على الحسب والنسب، فقد بد ا علي احمرار الوجنتين، وبدأ العرق يتصبب، وبدأت أعيد ترتيب جلوسي في كل لحظة – والأهم من ذلك – تولدت عندي قناعة – بأنه لربما من رجال المخابرات في القصر، وانه لربما صادف وجودي اثر إشكال ما حصل مع من قبلي؟ – وهكذا كان تفكيري وظني الخاطئ يجرني إلى المزيد من التوتر وإحكام القبضة حول عنقي ... وأخيرا انطلقت سجيتي من قيودها، وتحررت، كعادتي، والتي يعرفها الكثيرمن أصدقائي ، عند أصعب الملمات وأحلكها، أو أقصى درجات الفرح، تتغلب فيه شجاعتي على إحباطي، فقلت له وقد بدا علي أنني غير هياب ولا وجل: اسمي محمد صادق عبد الغني الشيخ سليمان الشيخ حسين الشيخ ياسين الشيخ حمدان الشيخ محمد الجربان. فاسترخى، وقد بدت عليه البشاشة ولكن في تؤدة المتتلمذ في أحضان القصور، فانفرجت أساريري، وبدا الاسترخاء يلفني بطمأنينة تساوي نفس قدر بشاشته، ثم سأل: ما هي جنسيتك ؟ : فأجبت أني احمل الجنسية الأردنية ، وهي أول جنسية احملها في حياتي. فكأني– ومن حيث لا أدري – أصبت ضالته المنشودة، ولكن كان شكله يبدوا فيه طبيعيا مع نفسه ومنسجما معها، بل وكأنه كان يبدوا متلهفا للتعرف على ماهيتي ؟ وقد بدا عليه التودد والتقرب، لأنه ينطلق من مفهوم أن ضيوف القصر السعودي هم دائما من سادة وعلية القوم . فهدأت سريرته بطمأنينة قرأت في عينيه صدق ما وصل إليه . بعدها استمر – لا- أقول الحديث بل أقول – ابتدأ السمر– وتعددت الولائم– وإذ بي أكتشف أني كنت (اجهل) الذات الحقيقية، والتي لا يساورها المراء، ولا يحاكيها البهاء، وهي عالية تماما كالبروج في السماء. أود أن أستدرك بأن ممارسة الحياة البدوية في البلاد المتمدينة (المتحضرة) لا بد وأن تتواءم مع معطياتها الحديثة، وبالتالي لا بد من التزاوج بين هذه التقاليد والعادات، حتى لا تبقى غريبا عن مجتمع أنت أصبحت جزءا منه على مرالسنين، لذلك قد تتنازل أو تفقد أو تتحاشى الظهور وممارسة بعض منها مقابل أن

تستبدلها ببدائلها الحضارية والتي - قطعا - تتمشى وعاداتك البدوية الأصيلة والموروثة.

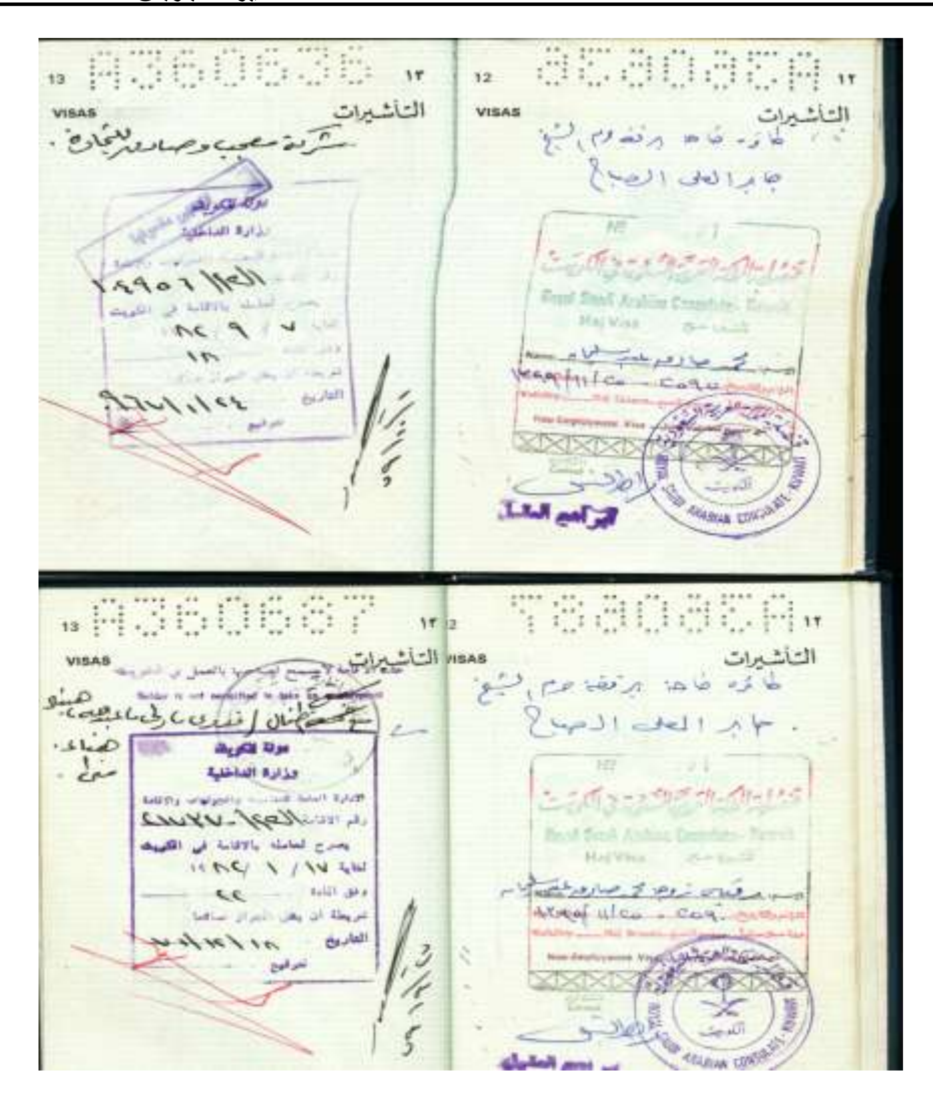
فمنها على سبيل المثال لا الحصر، لا يمكنك أن تحافظ على السكنى ببيت الشعر وسط بيوت حجرية؟ ولا يمكنك أن تستمر في اقتناء الإبل والجياد وقد وجدت السيارات بأنواعها، وكذلك أصبحت مقاعد الدراسة في المدارس تتحدث عن العلوم والاختراعات، ناهيك أن الهيئات الرسمية قد حددت أن يكون اسمك من (4) أربع قواطع. فمن هنا أصبح الجديد من المعطيات الحضارية متداولة بين الناس، وان الموروث من صدور الجذور والجدود والآباء غير مطلوب التداول به، فلذلك وبتعاقب الأجيال أصبح وكأنه لا يعينك أن تحفظ شجرة نسبك الطويلة ويكفي منها الأربع مقاطع.

أكتفي بهذا القدر – مما صادفني – في موقع لا يقبل ولا يليق به الجدل أو الزلل ، ومن البديهيات أن دوا وين الملوك والأمراء– لا يقبل فيها غير الرسميات المسئولة ـ إذ تعتبر قصور التشريفات منازل الوفود والسفراء للملوك والأمراء، ضيفها عزيز مصون، يلتقيه رجال نخبة مدربون متمرسون.

بهذا ولهذا صممت أن امخر العباب، حيثما تشتهي الرياح، لأصل ولأتحقق من كل قيل وقال. كانت تلك الصدفة التي دفعتني للبحث عن" الذات"، لأجدها وقد احتضنتها كتب عديدة، وقد تسابق الكتاب والشعراء للتغني بها، أو قل لإعطائها حقها من المكانة والتقدير.



الحاج عبد المانع معجب المانع العجمي وكيل الشيخ جابر العلي الصباح من الكويت وشريكي في الشركة، والشيخ صالح عبد الرحمن سليمان الجربان



ٹ ڈ ڇ ڇ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڈ ڈ ژ
ڇ الحجرات: ١٣. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ملعون من انتسب لغيرأهله).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فان صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب).

الفصـل الأول
عشـيرة الجُر بـان
مقتطفات مما ورد في مدحهم

كتاب (عشائر الشام): المؤلف : احمد وصفي زكريا.

(...شمرقبيلة عظيمة، تلي قبيلة عنزة بكثرة الجموع ووفرة الفروع ومنعة الجانب، وتمتاز لما لشيوخها وسرواتها آل الجرباء (آل محمد) من الأصول الراسخة والأمجاد الباذخة وذيوع الصيت بالبطولة واتساع الملك والثروة، ولا سيما بالمواقف الوطنيـة...)

(... على الحق، وحسب العادات والقوانين العشائرية الموروثة لهم والمتبعة فيما بينهم، فإذا التجأ إلى بيت العنز ي- فرضا- قاتل أخيه أو احد من أفراد أسرته دون أن يكون للقاتل معرفة بمنزلته من القتيل، فان صاحب البيت يجيره ويحميه إلى أن يصل إلى مأمنه، ولا يرضى أن يهان في منزله.

بينما يقول أفراد عشائرشمر بموقع المدح والإطراء عن شيوخهم الجربان أنهم يذبحون على الفراش، ومعنى هذا أنهم باستطاعتهم – أن يقتلوا ولا تبعة عليهم – من شاؤوا داخل بيوتهم وعلى فراشهم كائنا من كان من الناس التي لم تكن من شمر، حتى ولو كان ضيفا عليهم ...)

(... ومن قبائل الجزيرة: طي، وهي من ذرية حاتم الطائي، الذي هو أشهر من بدر في السماء، لم يعارضه احد بالكرم ممن خلق الله من العرب والعجم، وأخباره ليست مجهولة ولا مكذبة، أسانيدها المنقولة وماذا أقول فيهم ولم يتركوا مقالا لقائل:

(... القول فيهم أنهم درة القبائل ، لم يدرك المادح حصر فضائلهم ، ولم يقف العائم بحرمكارمهم على ساحلهم، فاقوا الأمم باكتساب الشيم، واعلوا نيران القرى على البقاع، فأخبارهم نارعلى علم، أشجع لدى القراع، وارفع أفرائهم بقاع، وأطولهم في طلب العلياء باع ...).

ومما قاله فجحان الفراوي من المطيرفي عبد الكريم الجرباء:

نبي نأخذ على الهـجن سـجة	**من بين أبو بندر وبين الامـام**
ونبي ناخـذ على الهجن هجـة	**لدار سمحين الوجـيه الاكـرام**
ترى الكرم ما فيه عـجه ولجـة	**ولا احد يغالطهم جنوبي وشامي**
مكابل الجربان فرض وحجـة	**أهل السيوف اللي تكص العظـام**

وقال فجحان الفراوي يمدح عبد الكريم الجرباء أمير شمر :

أخذت إنا من بين الاثنين ســـجة مابين أبو بندر وولد الأمــامـــي

واليوم أبا اخذ لي على الهجن هجة يم الشيوخ مسيحين الأيـدام ـــي

آخر كلامي لبو خوذة مـوجـــــه شط الفرات إلى حدتك المضامـي

مقابل الـجربــان عــيد وحـجـــة حـــق علينا مثل حق الصيـــام

أما الـكـرم ما فـي صبه ولـجـــة ولا احد يماريهم جنوب وشامـي

ملفاي هو منصاي يو أتوجــــه عبد الكريم الليث غاية مرامـــي

كم واحد جا من بعيد يســــجــه يبغـــي يشوفك يا بعيد العلامـــي

كم مرة خلى على الضد عجـــة بنمرايجره مصل وصف التهامـي

تلقي بقلب اللي يعانـيـه رجــــه يحــــرم على عينه لذيذ المنامـي

بشـلف توسع بالاباهر مفـــــجة وحدب السيوف اللي تقص العظام

على مهار يرعب لقلب عجــــة فرسان يـــكدون العدو بالزحامي

يالله ياوالـــي الـــمقادير نجـــه حيث كريم ومن مواريث كرامـي

ومما قاله شاعر الهاشميين الأديب والأستاذ فوزي العابد في مدح الجربان نقتطف الأبيات التالية، وأما كامل القصيدة فستجدها في مكان آخر من هذا الكتاب:

أسم تباهي باسـمه الأسـمـــاء في القلب عاش وعاشت الأسماء

تتألق الجربان تزهو باســــمهـــا والاســم مفرده هـو الجـربــاء

أرض الجزيرة أصلـها وأصولهـــا وبصيتـها قد دوت الأصـــــــداء

جربان قد نظموا عشائر أهلــهــم فـاحـتـارمـاذا يـنـظـم الشـــعراء

أسد إذا حمي الوطيـس بأرضهـم قد أنجبت آسادها الآبـــــــــاء

وأما الشاعروالأديب ألأستاذ عدنان عصفور، والذي يربطه نسب به، فله الآخر باع في مدحهم ، ونقتطف من أقواله ما يلي :

يســير المـجـد قسـرا حيث ســاروا وجربـــاء العلى كالمجـد صـــاروا

ومن يرض الـدنـيـة لـيـس مـنـهـم وهـم بالحــق أســياد كبــــــار

نجوم في ســـمانـا من قــديــــم إذا ســـاروا فأهـل الخيــر ساروا

وجربـــاء المـعـالي قد تســأمـوا وراح بـركبـهـم يـزهـو المـــدار

وأما الشاعر والأديب الأستاذ احمد العبويني الذي قمت بزيارته في بيته برفقة الشاعرعدنان عصفور، فقد نظم مرحّباً:

أهلا بضيفيّ اللذين توشحا ... اسميهما (الجربا) مع العصفور
فهما أنارا البيت حبا صادقا ... قد زاد في التقدير فيض سروري
فأدمْ الهي بالوفاق نداهما ... وأدم وجودهما بخير مروري

وعلى الفور أجابه الأديب والشاعرالأستاذ عدنان عصفورنظماً حيث قال :

زرناك في بيت كبير بأهله ... من آل سحويل يكون كبيره
هو درة في الكون خير دائم ... ألا بذكر الله سار عبيرها
يا محفلا بالشعر أنت زعيمه ... صارت بكم حلوة أيامها

معنى كلمة جُربان؟

يجدر القول أن للبدو عادات وتقاليد هي عرفهم ومحاكمهم، لا يخرجون عن مضمونها فتبقى عاداتهم وتقاليدهم أصيلة المورث، عريقة العرف، يحتكم إليها الجميع دون مكابرة فهي رداء كرامتهم، وعقا ل شرفهم، ورمز عزتهم.

وأما كلمة جربان في عرف هؤلاء الناس هي جمع لكلمة : "جرباء " أو" جربا "بدون همزة. ولو افترضنا أن احدهم وهو جالس في مجلسه أو ديوانه في الصيوان أو السرادق ورأى أشخاص قادمون إليه من عرب الجربا فستجده يهلي بهم ويقول **هلا يا لجربان **

من هنا ابتدأت قصة تأليف هذا الكتاب، لمعرفة من هم الجربان . ولكي يكون هذا المبحث موفقا، فلا بد أن يكون موثقا مترابطا متواترا وبالتالي لا بد من الغوص في أعماق الماضي لنقرأ تاريخ أهله في حلهم وترحالهم في بداوتهم وحضرهم ومضرهم .

ومن الجدير بالذكر، أن لكل من العشائر المعروفة نخوتها التي تنتخي بها عند المعارك أو الملمات وكذلك جرت العادة أن يكون هناك وسما توسم به الحيوانات كالأبقاروالخيل والإبل أما على صدورها (الجزء العلوي من الكتف) أواكفالها (الجزء العلوي من الفخذ) .

فأما نخوة الجربان فهي" سنا عيس" وأما وسمهم فهو كما يلي في الشكل يتراوح بين (ج) وشكل (8) بالانجليزي.

طبقات الأنساب في فلسطين

قرأت، وراجعت، واطلعت، وجالست، وناقشت كل من علمت بصلته من جميع الأطراف والأطي-اف الت-ي تعتبر مراج -ع لموضوعنـا، مستمع -ا ومستفيدا ومجددا ومعيدا للنظر إلى آراء المتخصصين في الكتابة والتأليف, والأخذ برأيهم، وكذلك الاستماع إلى نصائح النسابين المشهورين والمتخصصين في معرفة التسلسل التاريخي القبلي والعشائري . فكان لا بد من الغوص بعيدا وعميقا في المنابت والأصول والجذور العربية الضاربة في التاريخ.

ولقد ورد في كتاب معجم بلدان فلسطين [1]عن طبقات الأنساب في فلسطين حيث يقول:

أولا: طبقات الأنساب عند العرب :

جعل علماء الأنساب طبقات أنساب العرب، ست طبقات:

الطبقة الأولى: الشعب: وهو النسب الأبعد الذي تنتسب إليه القبائل مثل "عدنان" وسمي شعبا، لأن القبائل تتشعب منه ويجمع على شعوب .

الطبقة الثانية: القبيلة : وهي أحد فروع الشعب مثل ربيعة ومضر

الطبقة الثالثة: العمارة: وهي أحد فروع القبيلة مثل قريش وكنانة.

الطبقة الرابعة: البطن: وهو الفرع من العمارة مثل: بني عبد مناف وبني مخزوم.

الطبقة الخامسة: الفخذ: وهو أحد فروع البطن مثل بني هاشم وبني أمية.

الطبقة السادسة: الفصيلة: وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس وبني طالب. ومنهم من جعلها عشر طبقات :

الجذم – فالجماهير– فالشعوب – فالقبائل – فالعمائر– فالبطون- فالأفخاذ - فالعشائر– فالفصائل – فالرهط.

ثانيا: طبقات الأنساب في فلسطين: مدينة – قرية – تجمعات قبلية. **ثالثا: القبائل العربية الحديثة في فلسطين:** فكان رأ ي رئيس اتح-ادالمؤرخين لتراث القبائل وأنسابها، عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين،

([1]) معجم بلدان فلسطين، محمد محمد حسن شراب، ص 767.

وعضو اتحاد المؤرخين العرب، الشيخ احمد أبو خوصة ارتيمات[1] في أن علم طبقات الأنساب التسلسلي القبلي يقسم تجمعاتهم ويسميها كما يلي، مستمدا من الكتاب الحكيم القران الكريم والذي يقول فيه تعالى :ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ الحجرات: ١٣،فهـو أقـرب لـواقـع التجـمـعات الفلسطينية، من هنا يستدل الشيخ بأن التجمعات السكانية البشرية، مصنفة كما يلي:

1) الشعب: لقوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا).
2) القبيلة: لقوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا).
3) العمارة: هي ما انقسم فيه انساب القبيلة كقريش وكنانة.
4) البطن: وهو ما انقسم فيه انساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم.
5) الفخذ: وهو ما انقسم فيه انساب البطن.
6) العشيرة : لقوله تعالى (وأنذرعشيرتك الأقربين)
7) الفصيلة : لقوله تعالى (وفصيلته التي تؤويه)
8) العائلة.
9) الأسرة.

(1) الشـــعب

إن تكاثر القبائل وتعددها قد يفرض عليها أحيانا كثيرة، التوحد تحت راية واحدة، إما لأسباب يكون عنوانها المحبة والصداقة والنسب، وإما أن يكون عنوانها الغزو، وإما الحرب. فيجتمع رؤساء القبائل ويقررون أميرا عليهم، فهوا في الأغلب يكون رئيس عشيرة أو قبيلة منهم. فعلاقاتها اكبر وان كانت اضعف من حيث التدخل في شؤون كل قبيلة، وإنما هي سيطرة عامة وزعامة، وهي لا تختلف على عرف القبائل وكذلك على علاقاتها مع بعضها. وإنها لا تخرج عن النظام والعادات المقررة حتى في غزوها وقيادتها للغزو وتقسيم الغنائم.

(2) القبيلـــة

قد تتألف القبيلة من عدة عمائر، لان تكسب ضخامة وسعة في تكوينها، وحينئذ يقال لها " قبيلة "، وقد يتساهل في التعبير فتسمى" البطن" أو الفخذ، وهذه لا تفترق إلا في الرياسة العامة بأن يكون رؤساء العمائرمنقادين لرئيـــس

([1]) كتاب " النسابون وعلم الأنساب" ، الشيخ أحمد أبو خوصة،ج1.

القبيلة، وقد يصح التعبير إذ أن القبيلة عدة عمائرموسعة وبالغة حدا كبيرا من التفرع والتشعب فهي لا تختلف في حكمها عن القبيلة، وحينئذ تكون الكلمة واحدة وان كان كل عمارة تداراداخليا من قبل شيخها، فالرؤساء هنا بمنزلة رؤساء الأفخاذ أو البطون في القبيلة. وهذه لا تكون المسؤولية العامة فيها إلا في المطالب العظمى والحالات الشاذة فهم متناصرون فيما بينهم ، وكذا رئيس القبيلة هو واسطة التفاهم مع الحكومة دون رؤساء العمائر إذ تتدخل الحكومة لحل النزاع بين فريق وفريق من العمائر المتخالفة ممن هم تحت سلطة رئيس القبيلة، فيتفاهم معه، أو يتفاهم مع رؤساء العمائر المتخالفين.

وعلى كل حال إن هذه الحالة ضئيلة العلاقة، فليست كالعمارة في شدة ارتباطها ولا كالبطن في تكاتف أفخاذها، وإنما هي سلطة عادية عامة وغالبها اسمي وتنفذ الأوامرعلى أيدي الرؤساء من العمائر فهي أشبه بالإدارة العامة للولاية أو اللواء بالنظر للأقضية والنواحي في نظام المدن . أما الرئاسة فلا بد أن يتولاها الأكفأ من بيت الرياسة، وما شذ عن هذه القاعدة فذاك لأسباب غالبها ظهورالخطرالمهدد لكيان القبيلة ووجود المقدرة، وخمول بيت الرياسة أو من بيت لآخرمالت إليه وعدلت عن الأصل الذي كانت تعترف له. والحاصل أن القبائل تظهر قوة تكاتفها في أمور منها " الدية " والمطالبة بالدم أو الثأر وبضمانات الجرائر، وكذا القيام بفورة الدم ومعاونة الضعيف و إعانة " الحذية[1]".

هذه الأحوال تلاحظ عند الملمات فتهيج كوامن القربى والعداء مع العمائر الأخرى، وحينئذ تستثير أمشاج القربى ووشيجة النسب فيتحرك وترالشعور ودفات الإحساس فتدفعها لتيارها وتسوقها لغرضه.

(3) العمارة

(4) البطن

(5) الفخذ

(6) العشـــيرة

العشيرة الاسم الأكبر والأكثر والأشمل من الفصيلة وهي عادة تتألف من الفصائل أو البطون أو الأفخاذ التي تعود بأصولها إلى عمود النسب الواحد، أو جد واحد، ومع مرور الزمن وتكاثر الأعداد فيصبح أبناء العمومة أجداد بعد تقادم الزمن ومع تكاثر الأحفاد، وبالتالي تكثر الأفخاذ أو الفرق المنتمية لأصل واحد.

([1]) الحذية هي :

ولربما تكون هذه الفصائل أو البطون أو الأخاذ يجمعها هم واحد ، كالهروب من عدو للطرفين ووحدتهما الغربة والتقيا وألفا قيادة واحدة فمع تعاقب الزمن اشتهرا باسم واحد أو توحدا في حلف عشائري كما ورد في كتاب عشائر الشام "القسم الثاني" وينق-اد ه-ذا الحل-ف العشائـري ويبايع أسرة كريمة المحتد، طيبـة الفعال، كما هو الحال في شمرالجزيرة الملتفين حول الشيوخ آل الجرباء وطيء الجزيرة الملتفين حول شيوخ آل العساف والموالي الملتفين حول الأمراء آل أبي ريشة. لا تحصرهم حدود أرضية ولا جغرافية.

والنسابة أو العصبية تربط الأفراد إلى الجد الخامس، وذلك عند دفع (المدة) ولا يدفعها احدهم إلا لملاحظة وقوعه هو يوما ما في حادثة قتل يطالب بها فلا يجد من يعينه. لذلك فالروابط الإدارية والسياسية في عالم البدو ضعيفة جدا، لا تقويها إلا سلطة الشيخ (الرئيس) وحسن قيادته ، فان شهرة الشيخ (الرئيس) بسبب انتصار في حرب أو إصابة بالرأي أو مقدرة بالقضاء أو حنكة بالإدارة أو مهارة في النفوذ إلى أولياء الأمورلا سيما في الشجاعة والأريحية ووفرة الأقارب والأتباع وكثرة الأموال والثمرات حينئذ يزداد عدد البيوت الملتفة حوله وتكثر حواشيه كما هو الحال في (الارولة) حول الأمير فواز الشعلان، وفي (الفدعان) حول الأمير مجحم بن مهيد وفي (الاسبعة) حول الشيخ راكان بن مرشد وفي (شمر) حول الشيوخ آل الجرباء.

ومن عادات الشيوخ في العشائرالكبيرة أمثال (شمروعنزة) أن يتكفلوا بجباية ضرائب الإبل والغنم التي تفرضها الدولة على عشيرتهم وعلى الغرباء واللاجئين إليهم، فيتولى الشيخ توزيعها على الأفراد مباشرة ثم يعطي الدولة جزءا ويحتفظ بالباقي (الزائد) لإنفاقه في سبيل مصلحة العشيرة.

وهذه العشائر الكبير ة لا سيما التي يرئسها بيوتات كريمة الم ج د، وجليلة القدر، كأل الجرباء في شمر، وآل عبدا لرحمن في طيء وأمثالهم يكون الشيخ محترما جدا لا ينبغي لأحد أن يستغيبه بسوء أو يعترضه بقول، ولو شتمه أو انهال عليه بالضرب ثم إن مال الشيخ محرم لا يجوز لأحد أن يختلسه أو يغتصبه.

ومن مواصفات مثل هؤلاء الشيوخ الصدق في القول، والبر في القسم، والوفاء بالعهود، والأمان على الذمة، والبعد عن الغدر والكذب والخداع. بحيث أنهم حميدو المكارم، عفيفو اللسان، عزوفون عن الشر والأذى، مترفعين عن الدنايا وعن أموال أبناء العشيرة وأعراضها لا يتقاضون أجورا عن معروف أتوه ولا يتحزبون لأحد ، ولا يتوانون في المدافعة عن حقوق العشيرة ودرء المفاسد عنها،وجلب المنفعة. ومن المفروض أن يمتاز الشيخ بالأريحية والنجدة والبسالة

ورجاحة الفكر مع طلاقة اللسان والوجه والحلم عند الغضب وطول الأناة ورباطة الجأش. وقد ج ـرت العـادة انه إذا عجز الشيـخ بسبب التقدم بالسن آو المرض ينتخب من بين إخوته آو أولاده أو أحفاده ذاك الذي يرى فيه الكفاءة في النيابة العامة عنه، وإذا ما اشتد عليه المرض وشعربدنو الأجل ، يقلد نائبه المنتخب الرئاسة كلها، كما حصل مرة مع عشيرة شمر، فان الرئيس "العاصي بن فرحان " كان قد بلغ من العمر ثمانون عاما فعهد إلى حفيده" دهام بن الهادي العاصي" على ما كان له من الأبناء النشطين.

(7) الفصيلة

هي التجمع السكاني الأكبرمن العائلة، والذين هم من نفس نسيج عمود النسب الواحد، ولكنهم لكثرة تجمعهم ولكونهم يشتركون في كونهم أبناء عم، ونظرا لتشابه الأسماء ولربما لتكرارالأسماء عند الجدود، لذلك تجدهم تلقائيا وبدون إيعاز آو تعليمات تجدهم وقد استقل كل اسم من أسماء أبناء العمومة في ـ الأصل- إلى تسميته "جدا" لفصيلهم ولأحفادهم وأحفاد أحفادهم من بعدهم، والغرض من هذه التسميات يعود لتسهيل تعريفهم.

(8) العائلة

أصل الكلمة جاء من: ع ي ل. عيل الرجل = عياله.

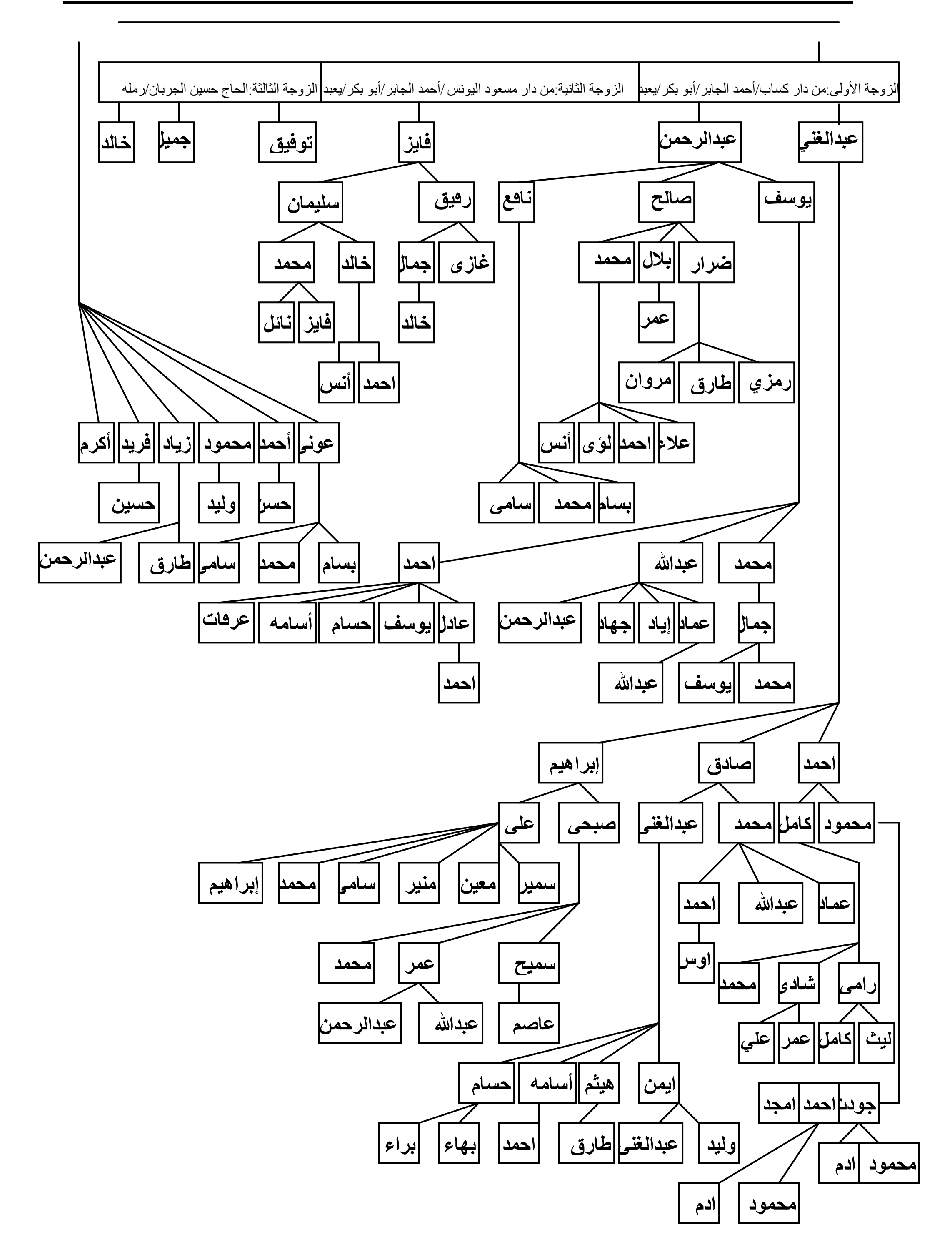
العائلـة في عيل = (أهل بيته).

لهذا تكون العائلة: ثاني دائرة بالمجتمع والأكثر ترابط بالمجتمع.

فالعائلة هي الدائرة الثانية التي تدورحولها الدوائرالأخرى الصغيرة، والمتوسطة، والكبيرة، والكبيرة جدا ثم القبائل والشعوب.

(9) الأســـرة

هي الوحدة واللبنة الأولى في المجتمع وهي الأصغر والتي تدورمن حولها الدوائر الأخرى، والتي عمود بنيانها (الزوج والزوجة) وما يتفرع عنهما من أولاد ثم الأحفاد، وأحفاد الأحفاد، حتى وان كبرت الأسرة فهي التي تعود كلها إلى عمود نسب واحد، وجدّ واحد، كأسرة آل الجرباء التي هي محورنا هذا .


الزوجة الأولى:من دار كساب/أحمد الجابر/أبو بكر/يعبد
الزوجة الثانية:من دار مسعود اليونس/أحمد الجابر/أبو بكر/يعبد
الزوجة الثالثة:الحاج حسين الجربان/رمله
عبدالغني
عبدالرحمن
فايز
توفيق
جميل
خالد
يوسف
صالح
نافع
رفيق
سليمان
ضرار
بلال
محمد
غازى
جمال
خالد
محمد
عمر
خالد
فايز
نائل
رمزي
طارق
مروان
احمد
أنس
علاء
احمد
لؤي
أنس
عونى
أحمد
محمود
زياد
فريد
أكرم
بسام
محمد
سامى
حسن
وليد
حسين
محمد
عبدالله
احمد
بسام
محمد
سامى
طارق
عبدالرحمن
جمال
عماد
إياد
جهاد
عبدالرحمن
عادل
يوسف
حسام
أسامه
عرفات
محمد
يوسف
عبدالله
احمد
احمد
صادق
إبراهيم
محمود
كامل
محمد
عبدالغنى
صبحى
على
عماد
عبدالله
احمد
سمير
معين
منير
سامى
محمد
إبراهيم
اوس
رامى
شادى
محمد
سميح
عمر
محمد
ليث
كامل
عمر
علي
عاصم
عبدالله
عبدالرحمن
جودت
احمد
امجد
ايمن
هيثم
أسامه
حسام
محمود
ادم
وليد
عبدالغنى
طارق
احمد
بهاء
براء
محمود
ادم

عشــيرة الجربــان في يعــبـد وقضاء جنين وفلسطين

لعل قرية الجربا من قضاء جنين وقرية جربا في شرق الأردن دعيتا باسمهما هذا نسبة إلى جماعة "الجربا" الشمرية العراقية التي نزلتها وطبعت اسمها عليها. هذا ما أورده كتاب "معجم بلدان فلسطين" (1)، وأما ما ورد في الموسوعة الفلسطينية عن زيارة عبد الغني النابلسي إلى القدس مرورا في جنين ويعبد إذ يقول :

(... وزار جنين بقايا أمراء طراباي الذين أفل مجدهم ، كما يقول ، واجتمع فيها بشخص من قرية فالوجة من قرى غزة وبآخر من يعبد وهي من قرى نابلس(قد كانت يومها تابعة لنابلس ، ولكن الجغرافيا الحالية تشير أن يعبد من قضاء جنين) ، وبعد إقامة ثلاثة أيام في جنين غادرها النابلسي في اليوم التاسع من رحلته لزيارة الشيخ إسماعيل بن الشيخ مصلح اليعبدي في زاويته في قرية يعبد ، وهذا الشيخ إسماعيل بن المصلح هو من أحفاد الشيخ نصر الله الكيلاني في يعبد. وعودة إلى كتاب "معجم بلدان فلسطين" الذي يقول عن يعبد:

يعبد :

بفتح الياء والباء من أكبر قرى جنين، وتعلو 370 مترا عن سطح البحر، وتبعد عن جنين إلى الغرب 18 كيلومتراً، وتعتبر من أمهات قرى القضاء، فهي الرابعة في كبرها ومساحة ما تملك من أراض وفي عدد سكانها، إذ تبلغ مساحتها 92 دونما، زارها الشيخ عبد الغني النابلسي سنة 1101 هجري، لعل تسميتها يعبد يعود إلى تحريف كلمة (عبد) الآرامية ، بمعنى تعهد الأرض بالزراعة ثم مجازا بمعنى العبادة والخادم والفلاح والعامل، ويقال أن اسمها "معبد" لأنها كانت معبدا لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام. تحتوي يعبد على أساسات ومدافن وصهاريج منقورة في الصخر وجامع الأربعين وقطع معمارية في القرية. بلغت مساحة أراضي يعبد 37805 دونمات, ويحيط بها أراضي عانين والعرقة واكفيرت وعرابة وكفر راعي وافراسين وزبدة وبرطعة .

تبلغ مساحة أحراج يعبد 92000 دونم ومن أشجارها البلوط والسنديان والبطم والسريس والقيقب وغيرها. ونظرا لكثرة مساحات الأراضي الحرشية فان أهلهــا يستفيدون منها بصنع (الفحم) الذي يدر عليهم أرباحا حسنة ويستفاد من

(1) معجم بلاد فلسطين، محمد محمد الشراب، ص 733، ومعلومات الموسوعة الفلسطينية.

أخشاب الأحراش عمل الأدوات الزراعية كالمحاريث والمناجل وألواح دراسة الحبوب والمذاري. كما أنهم من الرجال المنتجين فهم يزاولون صناعة الفخار وكذلك خلايا النحل. وزراعة التبغ وتصنيعه وتسويقه في جميع أنحاء فلسطين.

يعتمد أهلها في معيشتهم على الزيتون(7210) دونم اً، فه م أنشط قرى القضاء في زراعته ،وقد حازت شهرة كبيرة لشديد عناية أهلها بزيتونهم وإقبالهم على الفنون الحديثة والعصرية، لذا، فان زيت يعبد يضارب الأسواق حتى زيوت الشمال، ويعملون في تجارة الأبقار والمواشي ويصنعون الجبن من ألبانها، وتعتبر صناعة "الجبن في يعبد" من أجود الصناعات، نظراً لما يحيط بها من أحراج رعوية كثيرة ، ويصنعون الفحم من أحراج القرية. ويزرعون الحبوب والخضار، وقد بلغ عدد سكانها (4709) نسمة عام 1961 وفي سنة 1980 قدر عددهم (7500) نسمة ويعودون بأصولهم إلى أماكن مختلفة وهم:

1) **القبهة، والعطاطرة : من دورا الخليل.**
2) **البدارنة : من العلا بالحجاز.**
3) **الجربان ، والعمارنة : من شرق الأردن.**
4) **دار أبو شملة : من عرب السوالمة.**
5) **دار البري : من كفر راعي.**
6) **الحمارشة : من عكا.**
7) **آل الطاهر : من حمولة الشقران في عرابة.**
8) **آل أبو بكر: حجازيون.**
9) **آل زيد: عراقيو الأصل.**

وسيرد تفاصيل أوفى في مكان لاحق.

مدرستها في سنة 1967كانت ثانوية وتجاورها الخرب التالية : طوره الشرقية، الخلجان، وخربة سمارة، وخربة الطرم، وفي هذه البقعة حدثت معركة استشهد فيها عزالدين القسام سنة 1935م وقد أورد كتاب "بلادنا فلسطين" بصورة أو بأخرى نفس ما أورده الكتاب السابق" معجم بلاد فلسطين "، ولكننا نريد التركيز على تاريخ الهجرات والقاطنين في يعبد ، كما أورده هنا كتاب " بلادنا فلسطين " حيث يقول: إن في يعبد سنة 1922م (1737) شخصا، وتقدرعددهم في نيسان سنة 1945ب(3480) شخصاً، وهؤلاء السكان يعودون بأصولهم إلى أماكن مختلفة.

ناحية يعبد

تضم ناحية يعبد القرى والأماكن التالية:

(1) طورة الشرقية : تقع في الشمال الشرقي من يعبد ، بينها وبين أم الريحان ويملكها آل زيد. وترتفع 385 متراًعن سطح البح ر، وطورة تحريف لكلمة "طور" .

(2) خربة الخلجان تقع في ظاهر" زبدة " الشرقي وترتفع 280 متراً عن سطح البحر.

(3) خربة سمارة : تقع في الجنوب الغربي من يعبد وترتفع 275 متراً عن سطح البحر.

(4) خربة أم الريحان : تقع في الشمال الغربي من يعبد ترتفع 425 متراً عن سطح البحر يملكها آل زيد الكيلاني

5) خربة الطرم: تقع في الجهة الشمالية الشرقية من يعبد، بينها وبين "العرقة " ويملكها آل حسان الجربان، وقد يكون اسمها تحريف " طورام " بمعنى الجبل العالي، وفي هذه البقعة حدثت المعركة التي استشهد فيها الشيخ عزالدين القسام – الذي سيرد ذكره فيما بعد.

6) نزلة زيد: تقع في الجهة الشمالية من يعبد، وعلى بعد يقل عن ثلاثة كيلومترات وهي ملك لآل زيد الكيلاني، وتعرف أيضا " بخربة الشيخ زيد" وترتفع 1277قدما عن سطح البحر، وتضم هذه القرية الصغيرة قبري " الشيخ زيد الثاني وأخيه الشيخ محمد ".

7) برطعة : يحتمل أن يكون الاسم تحريفا عن كلمة " بارتا " السريانية بمعنى " النعجة " وقد تكون مشتقة من (Berta) السريانية أيضا بمعنى الخصب، وجميع سكانها من القبهة. وبرطعة المثلومة هذه ، يقع قسم منه الآن في الحي العربي والآخر في القسم المحتل من فلسطين ، ويطلق عليها أيضا " وادي المية " " راس العين " كما تعرف أيضا باسم " الحنانة ".

وبجوار قرية برطعة تقع الخرائب التالية :

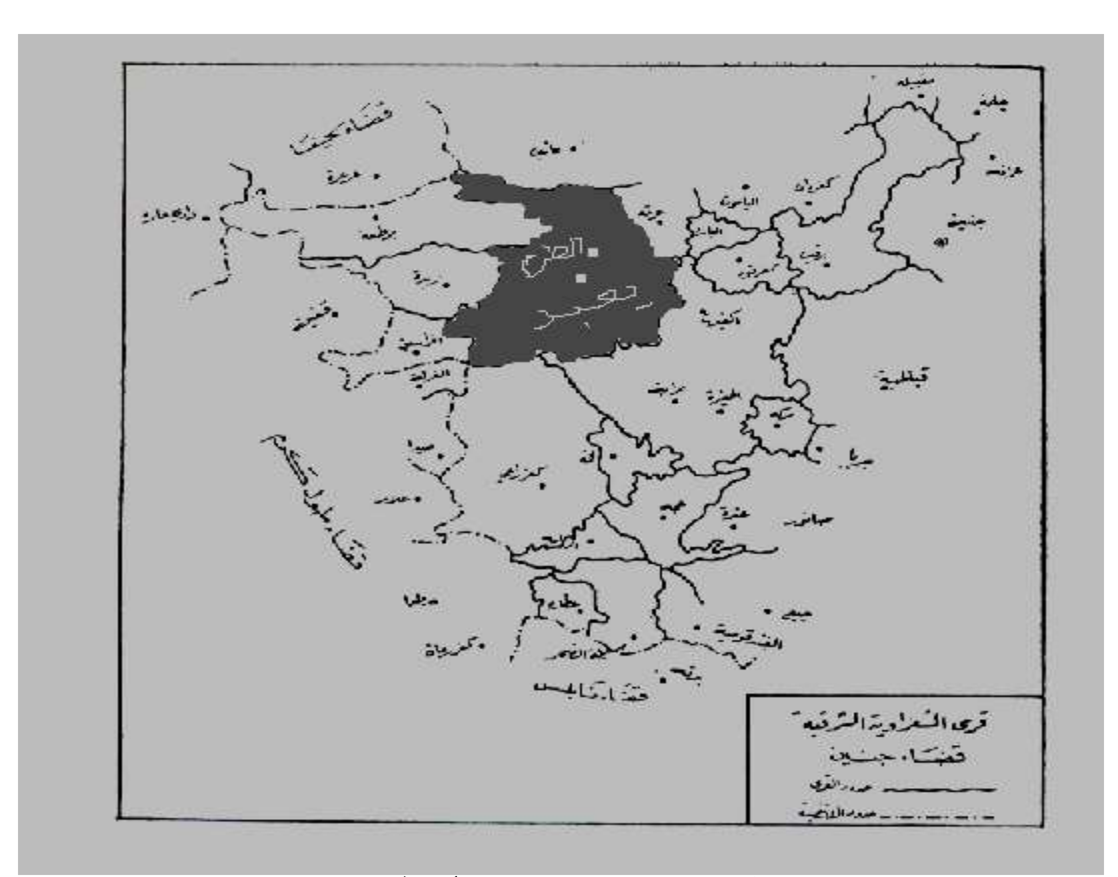
(1) خربة برطعة وهي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية الحالية وعلى بعد كيلومترين منها.

(2) خربة عين السهلة : تقع في الشمال الشرقي من برطعة ، وعلى بعد ثلاث كيلومترات منها "خربة صقر": أسسها فريق من " القبهة " لرعاية مواشيهم وهي تقع في القسم الغربي المحتل.

(3) طورة الغربية : تقع في الشمال من برطعة ، فيها آثار وأبنية قديمة.

(4) زبدة ويرجح أن يكون اسم زبدة تحريف لكلمة " زبدين " السريانية بمعنى الزبدة أو مكان تصنيع الزبدة، يملك هذه القرية أهل يعبد وتقع في الجهة الغربية منها على بعد لا يزيد عن أربعة كيلومترات . وتبلغ مساحة أراضي زبدة حوالي 11924 دونم تحيط بها أراضي قرى برطعة ويعبد وافراسين وقفين وهي محاطة بأحراش يعبد.

(5) خربة ظهر العبد : تقع في الجهة الغربية من زبدة بينها وبين خربة عقابة الواقعة في أراضي قفين.



رسم يبين موقع يعبد في قضاء جنين ، والصورة الأصلية كانت تتحدث عن قرى الشعراوية ، فظهر الجانب الشرقي الجنوبي لموقع القضاء.

نورد فيما يلي ما ورد في بطون الكتب المتخصصة عن العائلات الكريمة التي قطنت يعبد، مع الحواشي كما وردت:

(1) القبهة والعطاطرة : من دورة الخليل.

(2) البدارنة : إنها أقدم عائلات القرية ، إذ نزح أجدادهم من الحجاز فنزلوا شرق الأردن ثم رابا ثم يعبد وفي الصفحة 344 من كتاب " تاريخ شرق الأردن وقبائلها " جاء عن البدارنة ما يلي :

(يقال أنهم من العلا بالحجاز وهم أقرباء حمولة " البدورة " بقرية صمد من أعمال عجلون وعشيرة البدور من قبيلة بني خالد والأرجح أن قبيلة بني خالد هذه هي بطن من بني مهدي من جدام من القحطانية ومنازلهم بالبلقاء مع قومهم بني مهدي.

3)الجربان والعمارنة : ... ونزلت يعبد من شرق الأردن عائلتا " الجربان " و " العمارنة " ويذكرالجربان أنهم من قبائل الجربة الشمرية العراقية، نزلوا شرق الأردن ثم نزحوا إلى قضاء جنين ومنهم جماعة في رمانة ويعبد ، هذا وما زالت " شمر الجربة " بدوية تعيش على رعي الماشية، وهي تنتسب إلى قبائل شمر الساكنة في بطن الجزيرة العربية بجبل شمر في نجد

4) دار أبو شملة ودارالبري والحمارشة : فهم حسب ترتيبهم من عرب السوالمة وكفرراعي وقضاء عكا ، وفي يعبد العائلات الأخرى الآتية :

5) آل الطاهر : من حمولة الشقران من عرابة ، نزلوا يعبد منذ 100 سنة. وكما ورد في كتاب معجم بلدان فلسطين- محمد حسن شراب ص 759
(والشقران : بطن من الصبح من الأزد: وحمولة الشقران وآل جرار في بلاد جنين ونابلس من هذا البطن) وكما هو معروف بان بنو الأزد من كهلان من القبائل القحطانية .

7) آ ل زيد : يذكرون أنهم عراقيون نزل جدهم حماة في سوريا ومنها أتوا إلى يعبد، ومن هذه انتشروا في قسم كبيرمن مدن وقرى البلاد كنابلس، ويافا، وصفد، وأم الفحم، وطوباس، ولوبيا، وسيلة الظهر ، وسيلة الحارثية، وجنين، والسلط ، وعارة، وكفر قر ع وغيرها. ولما زارالرحالة الشيخ عبد الغن ي النابلسي يعبد، نزل فيها ضيف ـا علـى شيـوخ ه ـذه العائلة، وقـد ذكر لنا في رحلته منهم الشيخ إسماعيل

ووالده الشيخ مصلح ، وفي ذلك يقول الرحالة ... وحين دخلنا القرية المذكورة ذهبنا معه (الشيخ مصلح) إلى زاويته المعمورة وزرنا فيها قبر " الشيخ نصر الله اليعبدي " من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني( )، صاحب الكرامات المشهورة . وقد جاء عن اسم الشيخ عبد القادر فهو بن موسى بن عبد الله ابو محمد محي الدين الجيلاني أو الكيلاني تنسب إليه عائلة زيد الكيلاني في فلسطين ، وعائلة الكيلاني الدمشقية والحموية. نزل بغداد سنة 488 هجري وفيها اتصل بشيوخ العلم والتصوف، وله مؤلفات وتصدر للتدريس والإفتاء وتوفي سنة 561 هجري 1266 م.بعد أن عاش 88 سنة.

إن المؤرخين في مختلف المخطوطات كانوا يأخذون من واقع الحال قراءة الماضي ، لدراساتهم ومعلوماتهم، وكأنهم كانوا يسألون عن أسماء العائلات المعاصرة (الحالية) في البلد ، ولم يتطرقوا أو لم يتعمقوا إلى أسئلة حول الجذور المؤسسة في (البلد) أو أسماء الجذور أو البطون التي رحلت عن (البلد). وحسبي أن أقول عن يعبد وعلى سبيل المثال : أنه كانت تسكنها عائلات عريقة ومعروفة ، ولها بصمات ثابتة في البلد ، كأن تقول : هذه الأرض كانت لعائلة (كذا) وهذه الدار كان أصحابها عائلة (كذا) ولتدليل على ذلك فمثلا :

(1) عائلة آل عصفور: وهم من آل عامر" عامريون " سكنوا في بيت جبريل قضاء الخليل ومنها إلى صرة وفحمة ، ومن ثم استقر بهم المقام في يعبد و لهم تاريخ تشهده الدور والأراضي التي كانت تحمل أسما ءهم ، ولأسباب ما ارتحل البعض منهم عن يعبد إلى السنديانة /حيفا ، وبقي منهم بعض العائلات في يعبد . وأذكر منهم القائد في ثورة سنة 1936 صبري الحمد العصفور والذي كان قائدا لمجموعة نضالية وعضو في الهيئة العربية العليا . وأما الذين بقوا في يعبد فلهم نسب معروف مع كثير من العائلات في يعبد مثل عائلة " أبو شملة " وعشيرة" الجربان" وآل أبو بكر . ومن رجالاتهم ا لمعروفة الشيخ إسماعيل العصفور والشيخ عبد الله العودة الله والشيخ سليمان اليونس والشيخ احمد أبو العسل . ومن الشواهد على تواجدهم في يعبد هو وجود دور وأراضي كانت ولا زال البعض منها بأسمائهم. وأما ما عرف منهم بعد العام 1967 الوجيه توفيق عصفور وحسين العصفور وحسن محمد سليمان ومحمـــد

أبو العسل.وأحمد عصفور وكذلك الأستاذ الشاعر عدنان عصفور ــ عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين وعضو اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسابها الذي آثر أن يهدي قصيدة بمناسبة اصدارهذا الكتاب وهي مدونة في مكان آخر من هذا الكتاب.

(2) عائلة آل الوادي : وهم عائلة وادي أيوب الصافوطي، وهم من العشائر التي انضمت إلى عشيرة "القبهه " سنة 1865 ميلادي. وجد هذه العائلة هو الشيخ مبارك بن صالح، وكما ذكر كتاب بلادنا فلسطين الصوافطة (الصوافتة) ومنهم عائلة الصافوطي التي أنجبت (أيوب علان صبرة احمد نصارعرنوس) ومن عائلة الصافوطي عائلة الوادي في يعبد ورمانة وخبيزة.



الصورة من واقع احتفال تكريم للشعراء والأدباء والكتاب الأردنيين والعرب" الذي نظمته إدارة"مهرجان جرش" والذي استضافته على نفقتها وقامت بتكريم وتقديم بعض الهدايا التعبيرية لجميع الكوادر المختلفة شركة المروة للمياه المعدنية. الصورة من اليسار: السيد ظاهر أحمد عمرو مدير عام شركة المروة،يليه الأستاذ الشاعر أحمد العبويني، فالمؤلف(محمد الجربان)، ثم عدنان عصفور.

دعم وتأييد ومؤازرة من عشائر يعبد

ال الجـــربان ال ابوبكر ال الغمور ال العمارنة ال ابوشملة ال سلمـه والفـوارس والعطاطرة والحمارشة و القبهية وال حرزالله وال بدير من يعبد
يعلنون وقـوفـهم الكامل الى جـانب ال الشـيخ زيد الكيـلاني بدعمهم وتاييدهم للمهندس محمد خير زيد الكيلاني في الانتخابات النيابية عن الدائرة الخامسة / عمـان ويامـلون من كافـة الاخـوة ناخبين وناخبات دعمه وتاييده لما نعرفه عنه من كريم الصفات وقدرة على البذل والعطاء ورغبة صادقة في خدمة الوطن والمواطن.

عنهم...
محمد صادق سليمان الجربان
حاتم سليم عبدالفتاح ابوبكر
محمد سليم عبدالفتاح ابوبكر
صبحي مسعود حمدان ابوبكر
عدلي شكري ابوبكر
احمد سعيد حمدان ابوبكر
واصف داود الحـــاج ابراهيم الغمور
احمد سليم خليل العمور
كامل مسعود العمارنة
ابراهيم احمد ابوعقل
جميل موسى اسعد ابوشملة
جمال موسى اسعد ابوشملة
محمد عبدالملك كيوان
علي محمد صالح الفوارس
عثمان محمد صالح الفوارس
عدنان عرسان الفوارس
وليد حمزة الفوارس
توفيق امين العطاطرة
مـحـمـد امين الشـيخ احـمـد العطاطرة
فتحي راغب العطاطرة
غـانم علي غـانم الخـالدي الحمارشة
محمد علي غانم الحمارشة
فتحي محمد صالح القبهية
محمد البلبيسي
جميل روحي العبد حرزالله
محمد راغب صالح حرزالله
حسين احمد الحاج جابر بدير

صورة مأخوذة من الصحف اليومية المحلية، الرأي السبت 1993/11/6

أوردنا عن يعبد ما فيه الكفاية ، كتاريخ وكموقع وناحية لها ولسكانه ا، ونستفيد من هذه النبذة بشيئين اثنين:

الأول : إن يعبد قرية قديمة كاسم وكموقع بحيث ذكرنا أن على احد جبالها كان يصلي سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، وسمي ذلك الج بل بجبل "المصلى " ولا زال هذا الاسم يطلق علية حتى يومنا هذا، ولهذا كنيت يعبد فيما مضى"معبد الخليل" ومع الأيام والعهود المتلاحقة اشتهرت باسمها الجديد "يعبد"، ولما زارها الشيخ عبد الغني النابلسي سنة 1101هـ كانت مأهولة بسكانها الضاربين بعمق السنين بدليل التفريعات والبطون والأفخاذ المنتشرة في مدن وقرى فلسطين لهؤلاء الجذور أو الجدود الأوائل لتلكم العوائل كما سيرد عنها بعض التفاصيل لاحقاً .

الثاني : ورد اس م الج ربان بين العائلات الموج ودة فع لا عل ى ارض الواقع الجغرافي . ورغم تحفظي على ما ورد من أن الجربان والعمارنة مـن

شرق الأردن، فقد تكون جملة مبتورة، وقد يكون القصد منها أنهم مروا منها وقد يكون قد اتخذوا محطات استراحة للاستكشاف. ومنها ارتحلوا إلى فلسطين فهذا يتمشى وعادات البداوة، لا سيما وان جذورالجربان الموجودين في شرق الأردن هم شمريون، وكما ورد سابقا بأن أصل شمر من طيء وطيء هذه من اليمن .

وأنا هنا أتكلم عن عائلة الجربان تحديدا، فقد ذكرت كتب تاريخية أخرى أن الجربان كانوا ثاني عائلة حطت رحالها في يعبد بعد عائلة العطاطرة ، إذ أن هذه العائلة الكريمة كانت الأولى التي رفعت أطناب البيت الأول ، ولو عدنا إلى كتاب "بلادنا فلسطين" لوجدنا أنهم ذكروا أن عائلتي القبهة والعطاطرة من أوائل العائلات التي نزلت يعبد.

ومن الجدير بالذكر ، انه تفرع عن عائلة الجربان بطون كثيرة في الجوار في قضاء جنين وقرى أخرى في فلسطين ، ففي الجوار من يعبد نزلوا خربة الطرم ، وبسابس ،ثم استقرت بطون أخرى منهم في رمانة ، وسالم ، وزلفة وكفر قرع والحدثة، والجربا، وعين نين، وعقربا.

نورد فيما يلي ما ورد في بطون الكتب المتخصصة بالتاريخ عن هذه البلدان ، حيث يسكن الجربان. وقد جاء في كتاب "معجم بلدان فلسطين" و"بلادنا فلسطين " ما يلي :

رمانــة

تقع شمال غرب جنين على بعد 17 كيلومترا منها وترتفع 180 مترا ، وتزرع الحبوب والقطاني والخضار ومن أشجارها الزيتون (860) دونما وأشجار الفاكهة (2400) دونم ويربون الأغنام للاستفادة من ا للبن والجبن . بلغ عدد سكانها بتاريخ 1961/11/18م 121 نسمة، أصلهم من يعبد وكفر راعي ودير الغصون وبينهم مصريون من بقايا حملة إبراهيم باشا، وأما عائلة الصبيحات فيها من عرب الصبيح المقيمين في جوار جبل طابور في قضاء الناصرة ، وتشرب القرية من بئرين ، فإذا ما شح الماء جلبوه من بئر سالم ومن عيون " تل الذهب " على بعد 5 أميال من القرية . مسجدها قائم منذ 1307 هجري بناه المرحوم احمد القاسم جد عائلة (الأحمد) ومدرستها منذ سنة 1306 هجري في العهد التركي . ومن العائلات الموجودة في رمانه الجربان والعمور وأبو بكر (ال الأحمد) بالإضافة إلى الصبيحات .

زلفـــة

مر ذكر تسميتها في قضاء طولكرم، تقع في الجهة الشمالية الغربية من جنين وعلى بعد 19 كيلومترا منها ومساحة أراضيها 3789 دونما ،وتحيط بها أراضي قرية رمانة وأم الفحم وان عدد سكانهـا سنة 1922 كان 156 شخصاً

وفي عام1945 بلغ 340 شخصا يعودون بأصلهم إلى أم الفحم ويعبد وزيتا وكفر كنا.

عين نين

بقعة صغيرة تقع عند مدخل جنين للقادم من نابلس ، استقر بها عدد من الأشخاص بلغ عددهم بتاريخ 1961/11/18 (112) شخصا.

خربة الطرم وبسابس

تقع في الجهة الشمالية الشرقية من يعبد ، وتحتوي على آثار وأنقاض ، وقد يكون اسمها تحريف " طورام " بمعنى الجبل العالي ، وفي هذه البقعة حدثت المعركة التي استشهد فيها الشيخ عزالدين القسام ورفاقه ظهر يوم الأربعاء في 19 تشرين الثاني سنة 1935.

تاريخ الشهيد القســام ومعركته

(اسم الشهيد محمد عزالدين بن عبد القادر القسام من مواليد بلدة (جبلة) بمنطقة اللاذقية في سوريا عام 1871م (1300 – 1354 هجري)(1882-1935م)، درس في الأزهر، وكان رئيس رواق الشوام، فيه عاصر المرحوم محمد عبده ، وتتلمذ على يديه، اشتغل في بلدة جبلة بالتعليم والوعظ إلى أن احتل الفرنسيون الساحل السوري في ختام الحرب العالمية الأولى، واشترك هو ومريدوه في ثورة صالح العلي التي نشبت عام 1920-1921، وفي عام 1920 م، غادر سورية إلى فلسطين وبقي فيها إلى يوم استشهاده .

تولى رحمه الله وظيفة خطيب الجامع (الاستقلال) الكبير، ورياسة جمعية الشبان المسلمين عام 1926 ، وكذلك عمل في سلك التدريس والتعليم في المدرسة الإسلامية في حيفا ، وكذلك عين مأذونا شرعيا عام 1929 (كما ورد في كتاب فلسطين تأريخا ونضالا) ولما استفحل الخطر اليهودي في فلسطين ، اخذ القسام يعقد الحلقات التوجيهية في الجامع وغيره ، ويصطفي حوله من يرى فيهم الإيمان والتجرد والاستشهاد ، فاجتمع حوله نفر يسير ، قرروا الخروج إلى الجهاد والقضاء على كل يهودي أو بريطاني وباعتبارهم معتدين على حرمة الديار الفلسطينية المقدسة. وفي حلول عام 1935 كان الشيخ عزالدين القسام قد شكل خمس لجان لتشرف على :

1) الدعاية

2) التدريب العسكري

3) التموين

4) الاستخبارات

5) العلاقات الخارجية

وقد تمكن من تنظيم (200) من طلابه الذين بلغ عددهم (800) طالب خلال حلقاته الدينية في جامع الإس تقلال بحيفا. حيث بلغ تدفق اليهود إلى فلسطين مداه.

ومن مفارقات الصدف ، وبتاريخ 16 تشرين الأول 1935 أكتشف في ميناء حيفا أثناء عملية تفريغ إحدى البواخر، وأثر سقوط إحدى البراميل وتحطمها تبين أنها كانت تحمل أسلحة لليهود بينما أوراق تخليصها بالمنفيست (الكشف الجمركي) تشير إلى أنها محملة بالاسمنت، فقد تسترت السلطات البريطانية على ذلك مما أدى إلى قيام مظاهرات محلية وعربية احتجاجا على ذلك مما أجج الوضع .

خرج القسام مع جماعته الصغيرة ، واخذوا يهاجمون القلاع اليهودية حول يافا وغيرها ، وبعد أن قاموا بعدة أعمال رائعة وناجحة ، خشي البريطانيون من دعوة القسام وجماعته ، فقرروا إخمادها بسرعة والقضاء قبل تفاقمها ، وبينما كان يكمن الشيخ القسام وثمانية من جماعته وفي 1935/11/19 م في أحراش خربة الطرم الواقعة على بعد ميلين شمال شرقي يعبد ، استطاع البريطانيون معرفة مكمنهم ، فضربوا بقواتهم الكبيرة طوقا فولاذيا محكما حولهم مؤلفا من عدد من الجنود تتقدمهم المصفحات والأسلحة الرشاشة ، فجابهه القساميون ببسالة نادرة ، ورجولة وإيمان عمرت به قلوبهم ، وكان القتال وجها لوجه ، رغم الفرق الشاسع بالتسليح والعدة والعتاد ، وبعد معركة دامية امتدت بضع ساعات بين الطرفين المتقاتلين ثبت الشيخ القسام ورفاقه بشموخ أستشهادي بإيمانهم ينتظرون الشهادة في كل لحظة وفي كل طلقة ،فكان لهم ما تمنوا وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، وكان أول قافلة الشهداء وفي مقدمتهم الشيخ القسام نفسه، واستشهد أيضا عبد الله يوسف الزيباوي وهو من قرية الزيب قضاء عكا و سيد محمد حنفي وهو عامل مصري كان يعمل في حيفا وجرح اثنان، واعتقل وأسر الباقون الذين أثقلتهم جراحهم، وهم نمر السعدي وهو من بلدة شفا عمرو وأسعد المفلح الكلش وهو من بلدة أم الفحم بقضاء جنين كما اسر من غير الجرحى الشيخ احمد جابر وعربي بدوي وتمكن البعض من الفرار ومنهم حسن الباير من قرية برقين بقضاء جنين .

وكان أول احتفال لأول عرس لأول قافلة مضت في سبيل الله ، إذ جرى تشييع جثمانه الطاهر إلى مأواه الأخير في مقبرة (بلد الشيخ) الواقعة على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات جنوب شرقي حيفا، اشتركت فيه وفود عربية مختلفة، ومما

يجدر به القول أن الجرائد اليومية حيت القسام في رثاء له : " أيها الشهيد العزيز: لقد سمعناك تقف من على المنبر متكئا على سيف، والله لانت اليوم أوعظ في مماتك منك في حياتك ". وهكذا ذهب زعيم أول منظمة فدائية في فلسطين بعد

أن ضرب للأجيال القادمة مثلا حيا في التضحية من اجل الوطن وأرسى بذلك أسس الكفاح الفلسطيني المسلح.

ويعتبرالقسام رائدا مثاليا من رواد المقاومة الشعبية في الوطن العربي، وكانت ثورته من أهم الحوافز القوية للأحداث التي تعاقبت على فلسطين بعدها. حيث أعلن الإضراب العام ثم انفجار الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936.

الجربان والقســام

ومما لم يذكره المؤرخون من أن جماعة عزالدين القسام كانوا يعتمدون في تموينهم على أهالي القرى و الخرب المجاورة للموقع الذي يعسكرون فيه أو يقاتلون من حوله . إذ أن موقع " أحراش العمرة " والمعروف مجازا بأحراج يعبد ، الذي استشهدوا فيه كان كثيفا وكان يعتبر غطاء طبيعيا لتحركاتهم وتدريباتهم . ويوم المعركة التي استشهد فيها القسام ، كان ألأخوة الشيخ سعيد عبد الله الحسان الجربان وأخيه أسعد ، -- وأن الشيخ سعيد هذا مشهود له بالتقى والورع والكرامات في عصره -- ، فكان وأخيه وأنسبائه يزودون المجاهدين بالخبز والماء والحليب والجبن والمؤن ، وذلك لان موقع بيته(الشيخ سعيد) يقع على احدى روابي هذا الحرش الكثيف والمعروف بأحراش "العمرة"، (وكما أسلفنا سابقا بأن مساحة الأحراش في يعبد بلغت 92000 دونم) وصادف وبعد أن أعدت زوجته الخبز والأكل ووضعوه على ظهر الركوب (الدواب) التي قادها ابنه " احمد " إلى معسكرهم . فمضى احمد بركوبه المحملة بالتموين في طرق ملتوية بين الأشجار الكثيفة ، بينما جلس الشيخ الوقور العجوز (والد احمد) من على صومعته القابعة على احدى الروابي في موقع خربة الطرم والتي هو وأخيه اسعد أصحابها ومؤسسيها – وبينما هو يرقب ويترقب إذ به يلمح الجنود البريطانيين وهم يندسون ويأخذون مواقعهم بين الشجر بشكل متزايد أمامه ، وفي لحيظات ، نادى على ولده ليحذره – الذي لم يكن في وسعه بديلا غير التقدم للأمام لأنه صادف وجوده داخل الطوق- وهو اقرب إلى رفاقه منه إلى والده – فقد أصبح هدفا لبنادق البريطانيين - الذين لم يمهلوه طويلا، وكانت أول طلقة في معركة القسام ، واول شهيد سبق القسام ، وكانت الطلقة التي قتلته هي طلقة " الإنذار المبكر" لصحبه الذين تنبهوا لها جيدا، والاستعداد للملاقاة بل للشهادة المحسومة سلفا نهايتها. ووفق ما يرويه من شهد المعركة، ووفق ما تحدث عنه والد المؤلف بان عدد الانكليز كان يربوعلى

1500 رجلاً إذ طوقوا الطرق المؤدية للمعسكر (الأحراش) والقادمة من اليامون والطرم الغربي، وكذلك القادمة من يعبد باتجاه نزلة الشيخ زيد الكيلاني، وكذلك القادمة من أم الريحان وعانيين، وطورة، وهكذا احكم سد وإغلاق جميع المنافذ إليهم ، بحيث لم يتمكن أحد من أنصارهم من نجدتهم ، وهكذا فاضت أرواحهم ضاحكة مستبشرة إلى الرفيق الأعلى من مكان المعركة والمعروف بـ (قطان أبو سمور) من خربة الطرم لآل حسان الجربان.



الشيخ الشهيد عز الدين القسام

ومن الروائع الوطنية المتبادلة للذي ضحى بنفسه بعيدا عن موطن ولادته، ليموت مقاتلا في الذود عن حياض الوطن – كل الوطن العربي – ليحذو حذو الأوائل من أبطال الأمة كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وسعد بن الوقاص ... وغيرهم ومن محاسن الصدف و من باب الاعتراف بالجميل ومن مكارم الأخلاق ومن باب منظور الرؤى الوطنية البحتة، جيء بحفيد عزالدين القسام والمدعو "احمد" وأسندت إليه السلطة الوطنية الفلسطينية وظيفة قيادية في جنين، وقام أصحاب الأرض التي استشهد عليها جده القسام ، بإعطاء هذه الأرض (موقع الاستشهاد) إلى الحفيد ، وجرى تزويجه من احدى الكريمات ، وجرى له عرس لم تشهد يعبد والقضاء له مثيل في تاريخه القديم والحديث،إذ

جرت مراسيم زواجه في مدرسة يعبد الثانوية، وتسابق الأهالي والقضاء في تقديم ما تجود به الأنفس عن طيب خاطر وبدفع ذاتي، وكأنك تسمع نداء الأوائل يصيح بأعلى صوته - الشوباش - (أو كما يلفظه البعض- شابوش) المعهود سماعه في الملمات الأتراح منها أو الأفراح :

دارنا العامرة بالفرح بهنيكي	رجالك يوم العدى برواحها تفديكي
يا دارنا دايم دوم لا تخافيش	وحنا حمايتك وسورك
وبالدم الأحمر لحنيك	من كل عدو يزورك
يا أبو (فلان) يا صقر باز	وانت على الدوم سيد الصقورة
خالك (أبو فلان) عقيد الخيل	وانت الشيخ وعقيد المشورة

هذه الآبيات كما رواها احد أفراد عائلة الجربان والمدعو محمود محمد صالح يوسف (86) سنة.

وهكذا تم إقامة نصب تذكاري لصرح ستحفظه ذاكرة التاريخ والإنسان على مر الزمان.

الحركة الوطنية الفلسطينية

رغم أن هذا الكتاب ليس معنيا بالحديث عن الجانب السياسي ، إلا انه ولو مرورا بين مشاعل الزمن والتاريخ قد يكون من المفيد أن نعطي بعض الملامح عن الملاحم التاريخية عن القضية الفلسطينية ، بصفتها قضية العرب والمسلمين ، ومحور الصراع العربي الإسرائيلي ، وكذلك العربي الدولي.

مكانة فلسطين الإسلامية

تتمتع أرض فلسطين بمكانة خاصة بين المسلمين للأسباب التالية:

(1) مكانة المسجد الأقصىأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

(2) *أرضها مباركة بنص القران الكريم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ الإسراء: ١.

- ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ الأنبياء: ٧١.
- ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ سبأ: ١٨.
- ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ الأنبياء: ٨١.
- ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ المائدة:21.

(3) ارض الأنبياء ومبعثهم عليهم السلام ، فعلى أرضها عاش : إبراهيم ، وإسماعيل ، واسحق ، ويعقوب ، ويوسف ، ولوط، وداود ، وسليمان ، وصالح ، وزكريا ،ويحيى وعيسى عليهم السلام ، كما زارها محمد عليه الصلاة والسلام.

(4) ارض الأضرحة والمقامات والمزارات للأنبياء:

*** سيدنا إبراهيم الخليل : مدينة الخليل**

*** سيدنا النبي صالح : له (7) أضرحة احدهما في الرملة**

*** سيدنا يعقوب : قرية ارتاح ، حيث ارتاح فيها سيدنا يعقوب**

*** سيدنا شعيب : وادي شعيب (الأردن)[1]**

***سيدنا موسى : قرب أريحا**

*** سيدنا داود : القدس**

*** سيدنا المسيح عيسى عليه السلام : القدس وبيت لحم والناصرة**

(5) ارض الإسراء والمعراج، وبوابة الأرض إلى السماء، وارض انتقال الإمامة والريادة وأعباء الرسالة إلى الأمة الإسلامية.

عن انس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال " أتيت بالبراق فركبته، حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بنا إلى السماء "

(6) تبسط الملائكة أجنحتها على ارض فلسطين التي هي جزء من بلاد الشام، ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت عنه قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : يا طوبى للشام ، يا طوبى للشام قالوا: يا رسول الله وبم ذلك ؟ قال: تلك ملائكة الله باسطة أجنحتها على الشام "

(7) ارض المحشر والمنشر: فقد رو ى الأمام احمد بسنده عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت : يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس فقال" ارض المحشر والمنشر".

([1]) المعلومة عن شعيب من المؤلف وليست نقلاً.

(8) عقردار الإسلام : عن سلمة بن نفيل قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " عقر دار الإسلام بالشام " وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" أني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فإذا نور ساطع عمد به بلاد الشام، إلا أن الأيمان إذا وقعت الفتن بالشام ". والمقيم المحتسب فيها كالمجاهد والمرابط في سبيل الله، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله ، فمن احتل مدينة من المدائن فهو في رباط ومن احتل منها ثغرا فهو في جهاد ". فعن أبي إمامة مرفوعا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:" لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قيل يا رسول الله أين هم ؟ قال بيت المقدس وأكناف بيت المقدس".

لا بد من التنويه من أن معاهدة سايكس – بيكو [1] (Sykes -Picot Agreement) والتي وقعت بين كل من بريطانيا (الصديقة) وفرنسا (العطوفة) في مايو 1916 ، والتي انضمت إليها روسيا ثم نفضت يدها منها بعد الثورة الشيوعية في روسيا في أكتوبر 1917 ، لتكشف خبايا الأصدقاء العطوفين والذي تضمن إعطاء وطن قومي لليهود في فلسطين بموجب وعد بلفور بتاريخ 2 نوفمبر 1917، وكانت هذه بداية الخيانة الغربية الصليبية للقضية العربية التحررية بقيادة الشريف الحسين بن على - ملك العرب ورائد وقائد النهضة والثورة العربية الكبرى، وبتاريخ 9ديسمير 1917خطب قائد الجيش البريطاني اللنبي (Allenby) في القدس محتفلا بانتصاره قائلا "والآن انتهت الحروب الصليبية " ، تماما كما قال رئيس الولايات المتحدة - جورج بوش - وبعيد احداث 11 سبتمبر وقبيل غزوه للعراق " أنها الحرب الصليبية " فهل من مدكر؟. وبعد ذلك توالت المعارك مع الغزاة اليهود الصهاينة في فلسطين ، وبتاريخ 17 يونيو في "يوم الثلاثاء - الحمراء " سنة 1930 نفذ (الأصدقاء) البريطانيون حكم الإعدام في ثلاثة من الوطنيين العرب هم : عطا الزير، ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي – إذ طلب الثلاثة حناء ليخضبوا أيديهم، وهي دلالة الاغتباط بالشهادة، فأنشدوا وأنشد الشعب الفلسطيني من بعدهم:

يا ظلام السجن خيم — إننا نهوى الظلاما
ليس بعد الليل إلا — نور فجر يتسامى

(1) دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، د. محسن محمد صالح.

من بين ألاختناقات المرورية (إن صح التعبير) للقضية الفلسطينية، فقد نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية عندما أقام الفلسطينيون مؤتمرهم الأول(المؤتمرالعربي الفلسطيني) بتاريخ 27 يناير- 10 فبراير 1919 في القدس ، ورفضوا التجزئة العربية لبلاد الشام طبقا للمصالح الاستعمارية ورفض المشروع الصهيوني، وأصروا على تشكيل حكومة فلسطينية ، وعاود الفلسطينيون عقد المؤتمرات من هذا النوع (7) مؤتمرات ، ونتيجة لذلك برزت قيادة تحررية لهذه الحركة الوطنية برئاسة المرحوم موسى كاظم الحسيني ، وبقي حتى وفاته في م ـارس 1934، ثم تلاه مفتي القدس الشريف سماحة الحاج أمين الحسيني حتى نهاية الاستعمار البريطاني سنة 1948م.

عشيرة الجربان
يعبد

لقاء مع الشيخ الجليل صادق عبد الغني الشيخ سليمان الجربان (89 سنة)



جرى هذا اللقاء مع هذا الشيخ الجليل في تمام الساعة الخامسة والنصف من بعد عصر الأربعاء بتاريخ 1997/7/16 في منزل ولده (المؤلف) بالرصيفة –الأردن. وان أحداث هذه القصة حصلت في زمن الشيخ سليمان الشيخ حسين الجربان عندما كان فتيا أي ما قبل عام 1800 م.

اثبت المؤرخون فيما مضى عن تواتر الوجود القبلي للجرباء في فلسطين، بصفة عامة. وفي قضاء جنين بصفة خاصة ، واستكمالا لما أوردناه في مقدمة هذا الكتاب ومن التركيز على المحور الرئيسي وهو الجربان في يعبد وقضاء جنين، ولما ثبت ذلك بوجود بصمات تاريخية غير قابلة للنقد أو النقض ، وكما أوردنا سابقا ، أن هناك قرى تحمل أسمائهم وعائلات تحمل ميراثهم ، فان ذلك قطعي الثبوت قطعي الدلالة ، لا يأتيه الباطل من حوله أبدا، ردائه التاريخ، وعمته وجذور عامود نسبه على طول الزمان والمكان . قلنا أن القادمين من جدودنا والذين استوطنوا يعبد كانوا يمثلون أبناء عمومة واحدة ، ولزمية ، وكانوا أكثر من فخذ وهذا يدل على أنهم كثير بحيث انه نزل منهم في أكثر من قرية.

هناك قصة يرويها أحد المعمرين، وهو والد المؤلف الحاج صادق عبد الغني الشيخ سليمان الشيخ حسين الياسين الجربان، وهو من مواليد يعبد عام 1326هجري عن أبيه، وعن عمه فايز الشيخ سليمان الملقب ب - (أ بو رفيق)وخاله الشيخ محمد صالح اليوسف الجربان والملقب ب - " أبو الخبز" والذي اشتهر بأنه كان من الرواة الموثوقين ومن رجالات عصره، والحديث عن عمه إذ يقول :

(... كانت الجربان ثاني أو ثالث عائلة تدخل يعبد، وكان عددهم كثير، وكانوا اكبر عائلة في يعبد، وكنوا يتمتعون بصيت وعز وجاه وكانوا قساة جبارين ... وعمرهم ما دخلوا (طوشة) أي عرا ك مع احد إلا وانتصروا عليهم ، لذلك كانوا (أحيانا) موضع حقد وكراهية الناس والعائلات الأخرى . وحصل ذات يوم ، أن قام عيسى الأحمد شيخ عائلة الجربان في كفر قرع بدعوة أقاربه في يعبد ورمانه لحضور حفل ووليمة أقامها بمناسبة عرس احد أولاده ، فلبى الدعوة أربعون رجلا من يعبد ورمانه وأماكن تواجد الجربان في القضاء وهم من خيرة الرجال (الفرسان) المسلحة وحضروا العرس وكان من بين المدعوين جماعة من احدى عائلات يعبد التي تضمر العداء إلى فخذ " دار أبو الهيش" من جربان رمانة، لان هؤلاء دار أبو الهيش كانت لهم سطوة على جيرانهم، وكان نفر غير قليل منهم يحضر تلك الوليمة. وبينما الجربان يتصدرون المجلس جلوسا في صدر المحل وأسلحتهم معلقة - وفي لحظة تناول الغداء – و أثناء ذلك قدم جماعة لعبدالمغني وأجهزوا على (40) فارسا والحضور وأخذوهم " بوقة " يعني قتلوهم على حين غرة. فأبقوا على شيخ جربان كفر قر ع، وقالوا له اركب حصانك واذهب وبلغ جماعتك ، وبينما هو يعتلي سرج حصانه أطلقوا عليه النار وأردوه قتيلا...

(... ومن العائلات التي فنيت من الجربان عائلة (إسعيد) وهم أخوال فريد محمود الشيخ حسين الجربان، وكذلك عائل ـة (السمكة) وهـم أخوال أم الشيخ عارف سمور من عائلة الحمارشة. وكذلك فخذ من عائلة الحاج حسين بوبان من رمانه واسم الشخص (نمر الحدثة)، والحدثة هذه قرية صغيرة وقرية " نين" من قضاء الناصرة .

وهكذا طويت صفحات إلى الأبد منذ حوالي ثلاثمائة عام، طواها وأطبق عليها الشر بجناحيه، الجهل والجبروت. ولو عاشت هذه الفخوذ من أولئك الذين قضوا لكانت عائلة الجربان اكبرعائلة في يعبد ولربما في قضاء جنين. أن العبرة من ذكر الأسماء المفقودة، انما هو بالحقيقة تكريما لذكراهم والترحم عليهم - حيث لا ولد لهم ليدعوا لهم ، ولان مجالسهم قد طويت والى الأبد) .

لقد سبق وان شرحنا أن الموطن الأول للجربان في فلسطين هو يعبد، ومنها تفرعوا فرادى وجماعات إلى الجوار، فطاءوا حيثما راق لهم، ونذكر منهم هذه البطون المعروفة بأسمائها الجديدة.



الصورة الأولى على اليمين محمد يوسف عبد الرحمن سليمان وصبحي إبراهيم سليمان وأحمد يوسف سليمان ونافع عبد الرحمن سليمان



صورة للشيخ صادق عبد الغني الشيخ سليمان مع ولده عبد الغني عند خروجهم للبر(كشتة)

نبذة عن تاريخ الجذور الأوائل في يعبد وقضاء جنين وعموم فلسطين

يعبـد

1) الشيخ حسين الشيخ ياسين الشيخ حمدان أ ل محمد الجرباء .
2) الشيخ صالح يوسف حسن صالح مصطفى حمدان آل محمد.
3) الشيخ محمد عباس العودة .
4) الشيخ عبد الله حسان صالح.

(1) الشيخ حسين الشيخ ياسين الشيخ حمدان آل محمد الجرباء

لم يسعفنا الحظ في العثور على مخطوطات عن هذا الشيخ الجليل ، ذو المكانة العالية والقدر الجليل، والعريقة بالمحافل، علما بأنه كان عالما أزهريا، (ويقال) أن له مخطوطات بالأزهر الشريف ، رغم أن المؤلف ذهب بنفسه إلى مكتبة ألأزهر الشريف ولم يعثر أو بالأحرى لم يكن يملك من المعلومات ما يكفي ، للاستدلال وتسهيل مهمة التفتيش في أرشيف عمره مئات السنين ويملك الملايين من الكتب والمؤلفات والمخطوطات .

عند تأليف هذا الكتاب كان والد المؤلف الحاج صادق عبد الغني الشيخ سليمان الشيخ حسين جربان اكبر المعمرين في العائلة ، طلبنا منه أن يروي لنا عن الأوائل ما تجود به الذاكرة ، وذلك لغرض إثراء ذاكرة الأحفاد فقال:

لقد روى نقلا ع ن أبيه وخاله محمد صالح وعمه الشيخ فايز(أبو رفيق) روايات عديدة فطلبنا منه أن يعرفنا على شخصياتهم العلمية والاجتماعية بقدرما تسعفه الذاكرة فقال :

الشيخ حسين الشيخ ياسين آل محمد وكان يلقب باليعبداوي : لم يكتب لي حظا برؤيته، وكان قد توفي قبل أن اخلق . لقد درس بالأزهرالشريف وعاد ليتولى مناصب في عهد الدولة العثمانية، فكان قاضيا في دمشق نفسها ولمن حولها ، وتزوج هناك من كريمات احدى العائلات (دار العظم) ولما طلب منه أن يداوم في مدينة عكا طلب من زوجته أن تلحق به، ولما رفضت أخلى سبيلها، وعاد إلى بلده. وكان هذا شيخا جليلا تفوق على والده بعلوالشأن، وكان مختارا ووجيها وشيخ عشيرته، وكان قوي الشكيمة، صلبا لا تأخذه بالحق لومة لائم . وقد اختلف مع شقيقته (حصة) عندما طلبت حصتها من الإرث بعد موت والدها الشيخ ياسين ، فثارت ثائرة الشيخ حسين وزعل وغضب، فكتب وص يّته المشهورة بحرمان الإناث من الإرث، وأصبحت أملاكه كلها وقفا ذريا مقصورا على الذكورمن صلبه فقط دون ألإناث وقد اعتمد هذا التسجيل في الأزهر الشريف وفي الآستانة والقدس ومجددا في عمان. (راجع الصورة الملحقة).

ولما عاد الشيخ حسين من الشام، تزوج من بنت مسعود الماضي من (اجزم)

قضاء حيفا والذين يضاهونه مرتبة بالعز والترف والسلطة والبأس والسلطان، فأعقبه ولدان هما سليمان ومحمود، علما بان الزوجة الشامية لم يعقب له ذكورا منها بل ابنتين.

الشيخ سليمان الشيخ حسين وأخيه محمود

ورثا عن أبيهما الترف والعز والسلطان، وكان سليمان الأكبر سنا، والذي أراد أبيه أن يورثه علمه وفقهه، وان يحافظ على رتابة المعرفة والفقه والرفعة. فأوفد سليمان هذا إلى الأزهر الشريف ، ودرس الشريعة والفقه الإسلامي ، وبعدما تخرج عاد ليزاول ويعاون أبيه على إدارة أعماله وعشيرته- لاسيما انه مما تقدم عرفنا أن الشيخ حسين رزق بهذين الولدين بعد منتصف العمر ، إذ أن زوجته الأولى – بنت دار العظم – لم تنجب له ذكور- فلهذا السبب أسرع وتزوج من الثانية .

فكان سليمان هذا، قد درس الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف. وقد ورث عن أبيه الحنكة والدهاء والذكاء والجاه، فقاد عشيرته إلى مراتب متقدمة من البأس، وكان بالإضافة إلى كونه شيخا أزهريا ، كان (مختارا) بالإضافة إلى كونه وجيها في بلده ، كما كان من زعماء المنطقة (منطقة جنين) وقد صاهر العائلات العريقة ، لأسباب حفظ الود معهم ، ولأسباب منها أن عدد الجربان أصبح قليلا بعد معركة كفر قرع ، لهذا ولكونه رفيع الشأن بتاريخه الطويل ، أراد أن تكون مصاهرته اكتسابا لأكبر عدد من الرجال ، فقد تزوج الزوجة الأولى من بيت (دار كساب) وهم من فخذ احمد الجابر من عائلة أبو بكر ، وهي من اكبر العائلات الكريمة الحسب والنسب في يعبد ، وكذلك الزوجة الثانية من بيت (دار مسعود) وهم أيضا من فخذ احمد الجابرمن عائلة أبو بكر وأما الزوجة الثالثة فكانت من فخذ الحاج حسين بوبان جربان من قرية رمانة.

رزق الشيخ سليمان بخمسة ذكور(عبد الغني – عبد الرحمن – توفيق – فايز – جميل)- توفي منهم اثنان بلا عقب – وست إناث - صاهر بهن - ما يعادله من الشأن والمكانة من العائلات العريقة - فأعطى واحدة إلى قريبه صالح محمد يوسف. والثانية أعطاها إلى الشيخ كمال السعدي – من يازور– قضاء جنين، والثالثة إلى الحاج مراد من دار حمدان من عائلة عبد الهادي– (الشقران) عرابة قضاء جنين، والرابعة فقد عاود وصاهر أخواله من دارماضي من اجزم – قضاء حيفا، والخامسة إلى سعيد حمدان مسعود، كما أسلفنا من فخذ احمد الجابر- عائلة أبو بكر، والسادسة إلى محمد الجبارين - من عائلة الجبارين - عقادة - التابعة لأم الفحم قضاء جنين..

أما عبد الغني الإبن الأكبر فقد ترعرع في كنف والده، حيث العز والمال والجاه، ولكنه تأثر كثيرا بالنزعة الدينية ، فنمت فيه حيث وجد فيها المناخ الذي

تتوق إليه نفسه، وعزف عن الجاه والسلطان، ليتبنى العلوم الدينية والأيمان ،حتى آل به إلى الصوفية والالتصاق والالتحاق بمريديها فتأثر بهم حتى أصبح واحدا منهم حيث تقلد العهد والعهدة (الطريقة القادرية) كما يلاحظ في صورة العهد المرفقة، وأصبح من الرجالات الصوفية المعروفة في عصره، وله (ختم) رئيس فرقة (؟) كما هو وارد بالصورة المرفقة.



أعقبة من البنين أربعة هم : الكامل وقد توفي وهو شابا بمرض الكوليرا، وأحمد وقد أخذ عن والده نفس الطريقة القادرية ، ولكن دون مرتبة والده ورزق بثلاثة أولاد : اسم الأول عارف والذي توفي أيضا في مرض الكوليرا ثم محمود والذي رزق بثلاثة أولاد : جودت واحمد وامجد ، وأما امجد هذا فقد استشهد في عمل بطولي بحري إذ كان يحاول زراعة ألغام في الشواطئ المحاذية للحدود الفلسطينية اللبنانية، ولكن العدو الغادر كان قد رصده وقتله وتم إيواء جثته في لبنان في موكب جماهيري جنائزي مهيب حضره القادة الفلسطينيون الموجودون في لبنان، وكذلك نفر من منظمة التحرير الفلسطينية. والكامل وقد رزق بثلاثة أولاد هم: رامي شادي وأحمد، فقد شق طريقه في الحياة لينتهي المطاف به في استراليا.

أما الابن الثاني ل (عبد الغني) فهو صادق الذي وجد نفسه أمام مهمات صعبة، فلاحة ألأراضي، إدارة (بابور) مطحنة الدقيق بما في ذلك خدمة العملاء في نقل أكياس الطحين إلى مواقع إقامتهم في الريف والخرب والضيعات والقرى المجاورة، وكذلك ا لإشراف على الأمورالتجارية ، حيث أن عدد الجمال قد بلغ (12) جملا بمشاركة أولاد خاله الشيخ محمد الصالح في خدمة أصحاب الدكاكين الذين يقومون بشراء بضاعتهم وأشيائهم من عكا وحيفا ويافا ونابلس والعفولة والقدس وكل المدن الفلسطينية ، حيث تذهب الجمال محملة بالفحم والجبن والدخان وتعود بالعديد من أصناف البضاعة. فكان هذا الابن الأوسط ، حيث الأكبر يتغيب لأمور الدين والصغيرلا زال يافعا. وقد رزق صادق بولدين هما محمد (المؤلف) وأخيه عبد الغني أما محمد فقد رزق بثلاثة أولاد هم:عماد وعبد الله وأحمد. وأما أحمد بن محمد فقد رزق بولد اسمه أوس. وأما عبد الغني فقد رزق بأربعة أبناء هم أيمن وهيثم واسامة وحسام.

أما أيمن بن عبدالغني فقد زرق بولدين هما :وليد وعبدالغني . أما هيثم بن عبدالغني فقد رزق بولد واحد اسمه طارق. أما أسامة بن عبدالغني فقد رزق بولد واحد اسمه أحمد. أما حسام بن عبدالغني فقد رزق بولدين هما براء وبهاء.

وأما إبراهيم فقد أعقبه كل من صبحي وعلي, أما صبحي فقد أعقبه كل من سميح وعمر ومحمد. وأما علي فقد أعقبه كل من: سميرومعين ومنير وسامي ومحمد وإبراهيم.



دولت عليهٔ عثمانيه تذكرهٔ نفوسيدر

اسم وشهرتی	پدری اسمیله محل اقامتی	والده سی اسمیله محل اقامتی	تاریخ ومحل ولادتی	[illegible]	[illegible] وصفت وخدمت والقاب صلاحیتی	متأهل وزوجه سی متعدد اولوب اولمدیغی	درجات وصنوف عسکریه سی
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢٧٦ [illegible]				

اشکالی				نفوسه قید اولندیغی محلی					
بوی	کوزی	سیما	علامت فارقه سی	ولایتی	قضاسی	محله وقریه سی	زقاغی	مسکن نومروسی	نوع مسکن
				بیروت	[illegible]	يعبد		[illegible]	

بالاده اسم وشهرت وحال وصفتی محرر اولان [illegible] دولت علیه نك تابعیتی حائز اولوب اول صورتله جریدهٔ نفوسده مقید اولدیغنی مشعر اشبو تذکره اعطا قلندی.



هذه الصورة تجمع الوالد الحاج صادق عبدالغني الشيخ سليمان الشيخ حسين وولده محمد (المؤلف) إلى اليسار,



دولت علیهٔ عثمانیه تذکره‌سیدر

اسم و شهرتی	پدری اسمیله محل اقامتی	والده‌سی اسمیله محل اقامتی	تاریخ و محل ولادتی	[illegible]	صنعت وصفت وخدمت والقاب صلاحیتی	متأهل وزوجه‌سی متعدد اولوب اولمدیغی	درجات وصنوف عسکریه‌سی
[illegible]	عبدالله [illegible]	[illegible]	١٢٢٦ [illegible]				

اشکالی				محل نفوسه قید اولنان محل					
بوی	گوز	سیما	علامت فارقه‌سی	ولایتی	قضاسی	محله وقریه‌سی	زقاغی	مسکن نومروسی	نوع مسکن
				بیروت	[illegible]	[illegible]		[illegible]	

بالاده اسم وشهرت وحال وصفتی محرر اولان [illegible] دولت علیه‌نك تابعیتی حائز اولوب اول صورتله جریدهٔ نفوسده مقید اولدیغنی مشعر اشبو تذکره اعطا قلندی.



دولت علیهٔ عثمانیه تذکرهٔ سی

اسم و شهرتی	پدری اسمیله محل اقامتی	والده‌سی اسمیله محل اقامتی	تاریخ و محل ولادتی	ملتی	صنعت وصنعت وخدمت وانتخاب صلاحیتی	متأهل وزوجه‌سی متعدد اولوب اولمدیغی	درجات وصنوف عسکریه‌سی
عبد الغنی	[illegible]	[illegible]	١٢٩٦ [illegible]	اسلام			

اشکالی				سجل نفوسه قید اولنان محلی					
بوی	کوز	سیما	علامت فارقهٔ ثابته	ولایتی	قضاسی	محله وقریه‌سی	زقاقی	مسکن نومروسی	نوع مسکن
				بیروت	[illegible]	[illegible]		[illegible]	

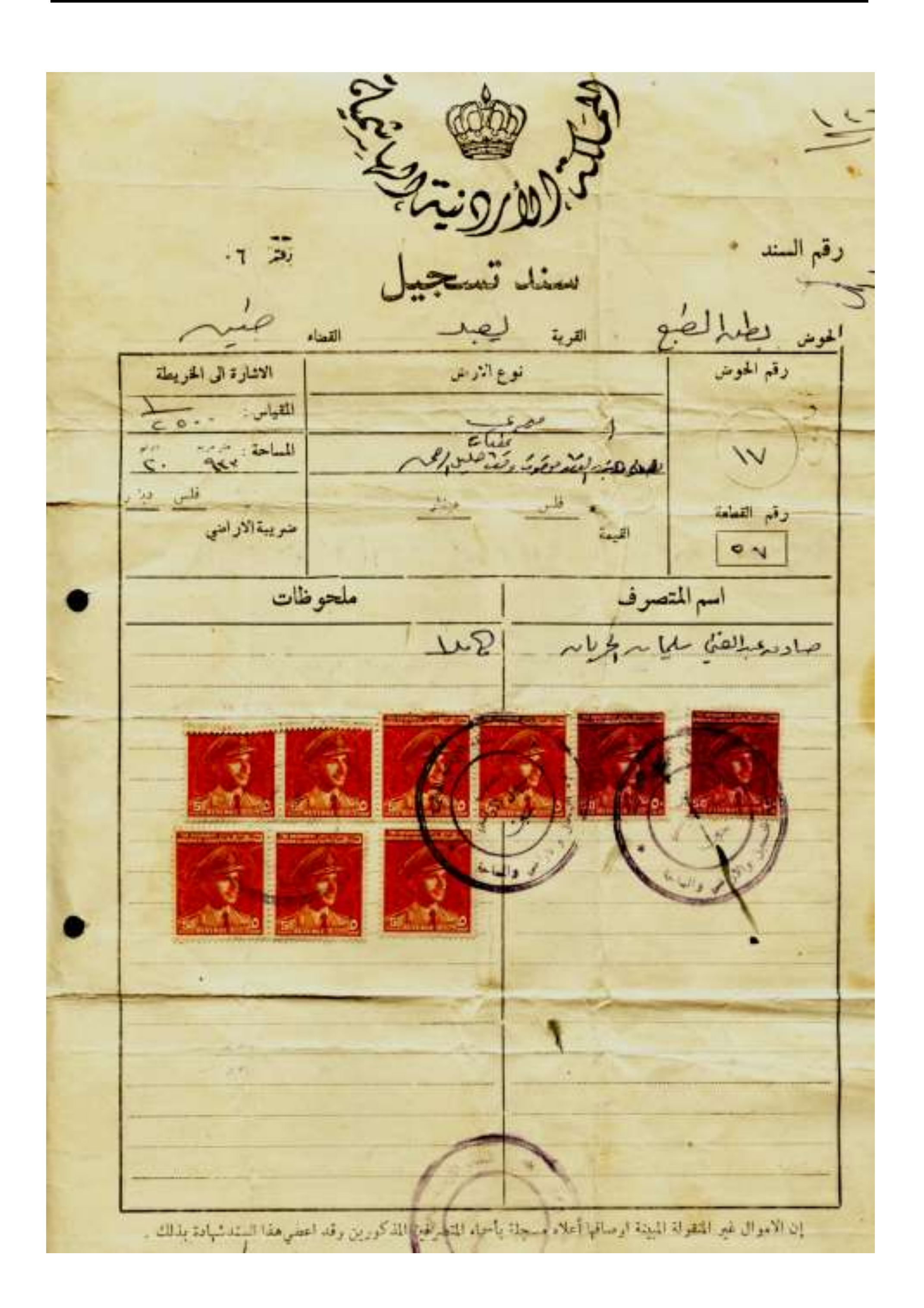
بالاده اسم وشهرت وحال وصفتی محرر اولان عبد الغنی [illegible] دولت علیه‌نك تابعیتی حائز اولوب اول صورتله جریدهٔ نفوسده مقید اولدیغی مشعر اشبو تذکره اعطا قلندی

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما بعد فقد أذنت الولد القلب الشيخ عبد الغني ابن الشيخ
سليمان ابن الشيخ حسين من اهالي قرية يعبد من قضاء جنين من بلاد
نابلس بالطريقة القادرية باسماءها واذكارها وخلواتها وجلواتها
وما ينسب لنا فيها واقمته درويشي بها فتح الله عليه فتوح العارفين
وهدانا واياه لما فيه رضاه والمسلمين وانا الفقير الحقير المعترف بذنبه
والتقصير راجي عفو ربه الكريم احمد العزب ابن عبد الغني محمد عيسى خادم
الطريقة الرفاعية والقادرية والاحمدية والدسوقية والسعدية عفا الله عنه
بمنه وكرمه في رمضان المبارك ١٣٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد الله الذي خص بحسن اصطفائه
خواص أوليائه الابرار وأسرى بأسرارهم في ليل نبيل او طارهم الى
عالم الأسرار قاموا بواجب حقه فجعلهم أمناء على خلقه العبيد منهم والأ
حرار يرفع على أيديهم قصص السائلين وتغفر ببركاتهم الذنوب والأ
وزار فهم بأمره متفرقون في بلاد لمصالح العباد البادين والحضار
فمنهم النقباء والأبدال ومنهم النجباء والرجال ومنهم الاقطاب والأ
خيار ومنهم الغوث الذي يستقي به الغيث وتدر ببركته الضروع والثمار
فالنقباء سبعون وهم يتصرفون بسائر الأمصار والأبدال أربعون
وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار والنجباء
ثلاثمائة استخلفهم بالمغرب قد صح قدرهم للقيام بالحرب فهم لدينه حماة
وأنصار والرجال عشرة أفراد وهم بالعراق فشرفهم وصفاهم من الأ
كدار والأقطاب سبعة اركزهم بالاقاليم السبعة لمنافع العباد في
سائر البلاد والأقطار والغوث واحد قد أقامه بمكة المشرفة

تجلى لهم الواحد القهار فلو احتجبت عن احدهم طرفة عين لدكت الجبال وتزلزلت
الاقطار والصلاة والسلام على متبوعهم ومقتداهم في كل طاعة القائل لا تزال طائفة
بعد طائفة من أمتي قائمين على الحق الى قيام الساعة وهو معلوم ان
الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ينبوع الحكم والمعارف والسماح وعلى
آله واصحابه وأحبابه والمتأدبين بآدابه الملاح ما هبت رياح التوفيق
على قلوب اهل التصديق واستنارت بالتشويق والتشريق والانشراح
في طريق الحق من اخلاق الانبياء والمرسلين وخلاصة عباد الله الصا
لحين الذين قال في حقهم رب العالمين ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وهو امر محكم ميسر على من يسر الله عليه وهم النطفة الطاهرة
اهل الاستعدادات الكاملة والطباع السليمة الذين لا رغبة لهم في لذة الدنيا
ولا نعيم الآخرة قلوبهم متوجهة نحو مليكهم لا يسكنون الا ذكره ولا
يتقوتون الا بتلاوة اسمائه يراعون الظلام بالنهار ويحنون لغروب
الشمس كما يحن الطير الى الاوكار فاذا جن الليل واختلط الظلام وخلا
كل حبيب بحبيبه نصبوا لمحبوبهم الاقدام وفرشوا له وجوههم وناجوه
بكلامه وتملقوه بإنعامه بين صارخ وباك وبين متأوه وشاكي
وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد باعوا لذاة الحواسي الظاهرة
بما ظهر لهم بالبصائر الباطنة فهذه سيمة اهل الكمال افراد الزمان الذ
ين هم شموسي الاكوان وهم الاقطاب والانجاب وخلفاء مصابيح
الغيوب ومفاتيح اقفال القلوب يسبحون في بحر الملكوت قلوبهم حائرة
في حظيرة الجبروت فمنهم من دعي فأجاب ومنهم من فتح له الباب ومنهم
من غلب عليه الوجد فغاب ومنهم من نودي من جانب الحي القيوم فطاب
ومنهم من هو مختفي تحت الثياب ومنهم من هو صاحي سكران ومنهم سقي
بكاسات الوصال فوصل ما أمر وتأنس بالجمال ومنهم من صح له المقال وما
قال ومنهم من غلب عليه الحال وما حال ومنهم من طلعت عليه انوار شمسه
فاعرف يومه من امسه ودخل في حظيرة قدسي ومنهم من توالت عليه الا

عليه وعلى آله وصحبه وسلم واعلم ايها الولد المجاز بهذه الطريقة القادرية اني اخذت
هذه الطريقة عن سيدي واستاذي وقدوتي الى الله وعمدتي العالم العلامة قطب عصره
وحيد دهره الشيخ احمد بسيو العزي الرفاعي وهو عن الشيخ محمد القاوقجي
الطرابلسي الشامي عن اشياخ من جلتهم سيدي محمد جان دفين في المعلاه في مكة
عن الشيخ عبد الله الدهلوي عن الشيخ قطب شمس الدين عن الشيخ محمد
عابد عن الشيخ عبد الواحد عن العارف محمد سعيد عن ابيه الشيخ
احمد المجدد عن الشيخ شاه الدين السكندري عن الشيخ شاه
الدين كمال الكهتلي عن الشيخ فضل الاكمل عن الاستاذ البهاء الدين
عن الامام عبد الوهاب عن القطب عبد الرزاق عن ابيه غوث الرجال
وامام الابطال الباز الله الاشهب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس
الله اسراره ورضي الله عنه واخذه سيدي عبد القادر عن الشيخ سعيد
ابي صالح ابن المبارك ابن علي المخزومي عن الشيخ ابي الحسن علي ابن محمد
ابن يوسف قرشي الهكاري عن الشيخ ابي الفرج عبد الرحمن ابن عبد
الله الطرطوسي عن الشيخ عبد الواحد ابن عبد العزيز ابي بكر الشبلي
عن ابو القاسم الجنيد البغدادي عن الشيخ سري السقطي عن الشيخ
معروف ابن فيروز الكرخي عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ حبيب
العجمي عن سيد التابعين حسن البصري عن امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن سيد الاولين والاخرين وحبيب
رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن امين الوحي جبرائيل عن
ميكائيل عن اسرافيل عن لوح المحفوظ عن القلم القدرعن الله تعالى جل جلاله
وتقدست اسمائه وصفاته وان السند من اعظم المهمات للمريد لان
سنده كالعضو من الجسد ومن لا نسب له فهو كالدعي وان الشيخ شرط في سلوك
طريق الله اذ لولا الوسطة لذهب الموسوط فمن ثم قالوا من لا شيخ له فا
شيطان شيخه اذ قد جرت عادة الله في خلقهم بأن يتخصص لا يدخل الحي الله بنفسه
ولو كان اعلم الناس واتقاهم بل لا بد له من شيخ مرشد عارفا يقتدي
ويهتدي به فالخلق كلهم اطفال في حجر تربية الحق سبحانه دون
من خلقهم على قدم... الصعرفته فهؤلاء الرجال لا يصلح للاطفال ومراتب



المملكة الأردنية الهاشمية

رقم السند

دفتر ٠٦

سند تسجيل

الحوض — القرية — القضاء

رقم الحوض	نوع الأرض	الاشارة الى الخريطة
١٧		المقياس: ١/٢٥٠٠
		المساحة:
رقم القطعة	القيمة — دينار — فلس	ضريبة الأراضي — دينار — فلس
٥٧		

اسم المتصرف	ملحوظات
صادق عبد الغني سليمان الجربان	

إن الأموال غير المنقولة المبينة اوصافها أعلاه مسجلة بأسماء المتصرفين المذكورين وقد اعطي هذا السند شهادة بذلك .



المملكة الأردنية الهاشمية

دفتر ٠٧

رقم السند

سند تسجيل

الحوض جورة [illegible] القرية [illegible] القضاء [illegible]

رقم الحوض	نوع الارض	الاشارة الى الخريطة
٤٠	[illegible]	المقياس :
رقم القطعة		المساحة :
٢٩	القيمة	ضريبة الاراضي

اسم المتصرف	ملحوظات
[illegible] عبد الغني سليمان الجربان	بالكامل

الشيخ محمود الشيخ حسين

الابن الثاني للشيخ حسين، ولقد ورث عن والده الأدب والعلم ، وكثيرا ما كان يرافق والده في زياراته إلى أخواله من دار ماضي في اجزم – شمال فلسطين ، وقد تعلم من والده أدب الحديث والكرم، وقد تزوج من " دار اسعيد" التي انقرضت كما سيرد لاحقا، فأعقبه ولدين هما محمد وفريد. فأما محمد فقد تزوج أيضا من بنات أخواله من دار" إسعيد" ولم يعقبه أولاد بل أعقب ابنته الوحيدة والتي تزوجها عبد المالك الحاج حسين بوبان من جربان قرية رمانة. كما سيرد ذلك مفصلا.

وأما فريد فقد أعقب ولدين هما فضل ومحمد ، فأما فضل فقد توفي صبيا وأما محمد فقد أعقب :عوني وأحمد ومحمود وزياد وفريد وأكرم ، كما هو وارد في شجرة العائلة. فان محمد هذا قد درس في الكلية ال عربية في القدس وكان من ألأوائل الذين خرجوا من يعبد للدراسة، كما أنه كان من الأوائل المتفوقين في دراسته ، وأنه كان أيضا من الأوائل الذين مارسوا التعليم في يعبد وقضاء جنين، وبعدها كان أيضا من الأوائل الذين اغتربوا للعمل في الخارج حيث التحق بعمل تجاري في دولة الكويت، تعرف من خلاله على نخبة من رجالات الكويت حيث صادف حظه أن يعمل لدى أول وزير للتربية في دولة الكويت الفتية آنذاك.



صورة تذكارية تجمع كل من طاهر عبد المالك الحاج حسين من جربان رمانة إلى اليمين ومحمد الشيخ فريد الشيخ محمود الشيخ حسين في الوسط ثم محمد صادق سليمان (المؤلف) علما بان والدة طاهر هي الابنة الوحيدة إلى محمد محمود الشيخ حسين الآتف الذكر.

الشيخ فايز الشيخ سليمان الشيخ حسين (أبو رفيق)

عايش هذا الرجل مفترق طرق، وانعطافات تاريخية لم يكن بوسعه تجاوزها ، وكذلك لم يكن بيده سوى المضي قدما بما ورثه من جاه وعز. فلقد اقتيد وأحد أخويه إلى (الجندرمة)العسكرية العثمانية (التركية)، فقد كان احد المرافقين لأحد الزعماء (الباشاوات) العثمانيين الذين تولوا مناصب المسؤولية في قصبة نابلس، والتي كانت (منطقة جنين الحالية) جزءا منها .

وهناك قصة طريفة لاختياره مرافقا للباشا (آل عبد الهاد ي) حاكم منطقة نابلس كما رووها الذين من حوله(... إذ كان من بين الحضورالذين دعوا للاحتفال بصفته وجيها وشيخا من شيوخ القضاء ... ولما أحضر أحدهم الفواكه ليقدمهـا للباشا، المحاط بكواكب الفرسان، اختل توازن هذا الشخص وقد ارتعدت فرائسه رهبة وكاد أن يسقط ما بين يديه على الأرض، فلاحظ ذلك الشيخ فايز، وقام من مقعده يحث الخطى ليتدارك ذلك الأمر، ويأخذ طبق الفواكه ليضعه على ترابيزة معدة لذلك،واخذ بواحدة من التفاح وبعد أن أزال القشرة عنها ، قسمها وأكل جزءا منها أمام ناظري الباشا وقبل تقديمها إليه ، ليقدم ما تبقى إلى الباشا، فضحك الباشا من صنيعته هذه، وطلب منه تفسيرا لذلك، فأجابه بلغة المتمكن من فهم أبعاد ما صنع، فقال مخاطبا الباشا والبسمة المقرونة بالتواضع والاحترام تعلوا قسائمه : أنك يا باشا تنزل بين ظهرانينا ضيفا معززا، ولا يليق بالمضيف أن يلحق بضيفه أذى أو ضرر،فآثرت وأردت أن اطمئن حضرتكم بأننا - كلنا - نفديك بأرواحنا قبل أن يصل إليك من هذا شيء !! وهذا جزء من تقاليدنا وأعرافنا في مجتمعاتنا العربية الإسلامية!فضحك الباشا بل وقهقه وطلب من هذا الفتى أن يكون مرافقا له.



صورة الشيخ فايز الشيخ سليمان الشيخ حسين الشيخ ياسين الشيخ حمدان أل محمد الجربان / شيخ الجربان في يعبد وفلسطين.







ولديه: رفيق إلى اليمين و سليمان إلى اليسار

وتصادف إبان حراسته في رحلة عودة الباشا لدياره، مواقف شجاعة ورجولة، دافع ببسالة، وتمكن من إنقاذ الباشا من كمين اعد له ، فنجى بأعجوبة أعجب بها الباشا، وعلى أثرها أصبح كبير(الياوران) المرافقين له ولا يرد له طلب. وقد حضرمعارك عديدة، ووقع بالأسرلمدة ستة أشهر في منطقة مضيق الدردنيل، وعاد بعدها إلى موطنه في فلسطين، يرافقه خمسة أشخاص انتخبهم وفق حيلة ابتدعها إلى الباشا الذي كان يرافقه، إذ شرح للباشا انه يرغب بالعودة إلى بلده، وبعد اخذ ورد وافق الباشا، ولكن لم يكتف الشيخ فايز بهذا فطلب من الباشا أن يأذن له بانتقاء مرافقين لحراسته خلال العودة إلى بلده فلسطين. فضحك الباشا وقهقه بأعلى صوته (فايز عرب بدو حراسة) فأجابه بلغة المتمكن (لا تنسى يا باشا بأني سأعود من خلال الطريق التي رافقتك بها، ومن ينجيني ويحميني من أولئك الذين اعتدوا على الباشا لأنهم لن ينسوا ثاراتهم) والقصة اطول بذلك بكثير والخلاصة أن الشيخ فايز عمل قائمة طويلة بأصحابه من قضاء جنين ولكن الباشا اختصرها إلى خمسة مرافقين هم أخويه توفيق وعبد الرحمن ، وسليم الهلالي من عائلة احمد الجابر عشير ة أبو بكر،ورشيد العبد الله الزامل من عائلة حرز الله (البري)وصديقه الوفي عبد الله الحمود(أبو ضيف الله) من قرية إيدون إربد – الأردن.



أبناء عبد الغني الشيخ سليمان الشيخ حسين كل من إبراهيم من اليمين ثم صادق

لقد قلت في معرض حديثي عن الشيخ سليمان أنه كان ذو عز وجاه. ولكن هذا العز والجاه كان بحاجة إلى إدارة مباشرة من ذويه في تصريف شؤونه، ليبقى النجم في صعود . فكان لا بد للشيخ سليمان الشيخ حسين إبان غياب أولاده، من تعيين من يستطيع أن ينوب عن أولاده الثلاثة الذين يعملون في العسكرية التركية - وهذا مؤشرضعف في خاصرة الزعامة – إذ أن الابن الأكبر عبد الغني قد تأثر بوالده فأخذ الجانب الديني ولكن - الصوفي - منه، وحصل على طريقة الدروشة وله بهذا عهدة موقعة من رجال الصوفية في عهده من الشام وبغداد والبصرة ، فكان هذا وأن كان مؤشرا ايجابيا دينيا – إلا انه لم يكن ليساعد كثيرا في تصريف أمور والده.

ومن أبناء الشيخ سليمان ابنه توفيق المتبقي لديه ولا يستطيعإدارة الأملاك والعمل بمفرده. وأما جميل فكان طري العود ولا يقدر على تحمل المسؤولية ، إذ كان للشيخ سليمان أملاكا واسعة بالإضافة إلى مطحنة للقمح (بابور طحين) وكذلك عددا من الإبل للخدمة بالإضافة إلى المخازن (الدكاكين) ومهام المخترة والوجاهة. فلما عاد الشيخ فايز، أخذ يلملم ما تبعثر واندثر، ولم يدم الأمرطويلا، وبعد مدة قصيرة،تلاشت تركيا وانقشعت سحابة كانت تلقي بظلالها على المنطقة العربية بكاملها– فكان الوضع السياسي يتواوح مكانه ويتسع لكل التكهنات،



الصف الأمامي من اليمين: محمد فريد الشيخ محمود الشيخ حسين ورفيق الشيخ فايز الشيخ سليمان ويوسف عبد الرحمن الشيخ سليمان وإبراهيم عبد الغني الشيخ سليمان ومحمود احمد عبد الغني الشيخ سليمان، ثم الصف الوسط من اليمين محمد يوسف عبد الرحمن الشيخ سليمان ومحمد صادق الشيخ. سليمان(المؤلف)وسليمان الشيخ فايز الشيخ سليمان ثم الصف العلوي صبحي إبراهيم عبد الغني الشيخ سليمان وعبد الغني صادق الشيخ سليمان.

وكما هو معروف تسلمت بريطانيا المخادعة الغادرة زمام الأمور، وأصبح الكل يكابد ، فما كان صالحا إبان العهد التركي لم يكن صالحا في العهد البريطاني إن لم نقل انه كان موضع ريبة وفي معظم الأحيان موضع انتقام وتدمير وتخريب لرموزالعهد (البائد) العثماني. وابتدأت بريطانيا في رسم سياساتها الجديدة، والتي لا تخفى على احد، وبالتدريج انطلقت من الملاطفة إلى المقاطعة ومن ثم بدأت بوضع القوانين التي تمكنها من استغلال الفرد وماله وأرضه، فابتدأت في فرض الضرائب وتحصيلها بالقوة من المواطن العربي الذي مضى عليه قرابة الخمسمائة عام في العهد التركي والذي أنهكته الضرائب ، بدأ المواطن العربي يشعر أنه يراوح مكانه في المهانة والذل والقهر والاستهانة والاستخفاف بمشاعره، فلجأ إلى الإضرابات.



الصور من اليمين: عماد محمد صادق الشيخ سليمان وكامل احمد عبد الغني الشيخ سليمان وعبد الغني صادق الشيخ سليمان ومحمود احمد الشيخ سليمان.

أما بريطانيا الصديقة هذه ،صاحبة وعـد بلفور المشئوم، تترقب مثل هذه المناسبات والحالات. ولكن الإنسان الفلسطيني الذي عاصر تقلبات الأزمان والحضارات وتعاقب النكبات والظروف السيئة والحسنه، مكنه من قراءة أفكارالاستعمارالجديد،والتيقظ وأخذ الحيطة والحذر، فكان كعادته،غيورا، صبورا، شجاعا، مكابرا، عفيفا، يعض على النواجذ، ويلملم الجراح.

استمرت هذه الإضرابات الوطنية حوالي ستة أشهر ، فزادت من رداءة الحال المادي والمعنوي للمواطن، ولكنه ولأول مرة أحس انه يقوم بدور وطني لبلده ووطنه وأرضه وولده، مما دفعه ليبيع الغالي بأرخص الأثمان ليشتري بندقية يذود بها عن نفسه وعرضه.

ولكي نعود لصلب موضوع مفترق الطرق، وبعيدا عن الوطنية الجارفة، وجد هذا الشيخ أن الرموزالقديمة هي المطلوب رأسها، وانه لا يمكن الوقوف ضدها ولا معها، فاختار كغيره من الشرفاء، بالمحافظة على الحد الأدنى من كل المعطيات. وكما أسلفنا، ونظرا لتردي الأوضاع الاقتصادية بصفة عامة، مما انعكس عليه بصفة خاصة ، فاضطر للتخلي عن ماكنة طحن القمح ، وكذلك الإبل والمخازن، ليبتعد عن الضرائب الجائرة، والاحتكاك بكل ما يصل للبريطانيين، وقد تقدمت به السن، فقام على خدمته أولاده وأولاد إخوته

(عبد الرحمن) يوسف وصالح ونافع، إذ كانوا يسكنون في مجمع سكني واحد.

وفي حقيقـة الأم ـر بقـي ه ـذا الشيـخ منـارا، يقصـده القاصـدون، ليحل مشاكلهم، ضمن وضعه المتواضع - والذي لا يعلم به الآخرين – فقد لجأ بثقله وهمومه إلـى أولاد أخيه الأكبر(عبد الغني) كـل م ـن أحم ـد وصـادق وإبراهيم، ليعاونوه فـي استقبال الضيوف، ومزاولة مهامه بدلا عنه، فكان ابن أخيه الأكبر(احمد) قد ورث عن أبيه عبد الغني طريقة الدروشة الصوفية، ولم يكن ليهتم بما آل إليه، وكان ذو عائلة كبيرة أعقبه ولدين هما محمود وكامل، لذلك تلقائيا كان هذا الثقل ينوء به الابن الأوسط (صادق) الذي تلقى الراية من وخلال وجود عمه الشيخ فايز، وأصبح ديوانه المعتمد لكل المناسبات تلقائيا طيلة العقد الأخير من عمر عمه الشيخ فايز، وأصبح من بعد عمه الشيخ والوجه المعروف لعائلة الجربان في يعبد والقضاء في تصريف أمور العائلة. والذي أعقبه ولدين هما محمد (المؤلف) وعبد الغني، وأما (إبراهيم) فقد أعقبه ولدين هما صبحي وعلي، وكانا ولدي صادق صغيرين وغير قادرين على الخدمة. فكان محمد هذا الإبن الأكبرمن أبناء الإخوة الثلاثة (أعمامه) فقد ترعرع في كنف والده وجده الشيخ فايز، فكان بحكم موقعه وسنه (الصغيرين) الذي كثيرا ما يصادف أن يستقبل الضيوف بالمناسبات الرسمية وغيرها. وكثيرا ما كان يرافق جده الشيخ فايز في زياراته الى المسؤولين في الدولة .

ومن محاسن الصدف أن(محمد) المؤلف رافق الشيخ فايز في الكثير من الزيارات الشخصية والرسمية، حيث رافقه إلى منزل المرحوم دولة هزاع المجالي والذي تولى منصب رئيس وزراء في المملكة الأردنية الهاشمية ، والى مكتب سماحة الشيخ محمد أمين الشنقيطي الذي تولى منصب قاضي قضاه، والى مكتب ومنزل معالي ضيف الله الحمود الذي تولى منصب وزيرالداخلية وقبلها كان أمينا للعاصمة، كما زاربرفقته معالي عاصم النشاشيبي، وكانت تربطه بالسفارة التركية صداقة حميمة، وعدد كبير من المسئولين والنافذين، ولقد كنت في معيته ضمن الوفد عند تهنئة رئيس الوزراء دولة سليمان النابلسي، ولقد صادف أن ذهبت برفقته للحصول على سجل للأراضي الموقوفة (وقف ذري) من دائرة الطابو التركي في استانبول، وحصل على طلبه لاحقا بعد قرابة الشهرليقدمه للمحاكم الأردنية. وله مواقف حميدة وعلى المستوى الرسمي إذ تسلم كتابا رسميا ليشارك في صلح عشائري عند أولاد مثقال باشا الفايز. وكثيرا ما كان هذا الشيخ يحدث عن مجالسته مع المتنفذين في الدولة الأردنية، وكثيرا ما كان يستذكر بعض مواقفه ومواقفهم ، فكان بالنسبة لبعض الحضور، يبدوا هذا الحديث، انه نوع من الزهو بالقول أو المفاخرة، من واقع أنهم قرويون بسيطون، يعيشون في قرية مثل يعبد نائية عن المدن وضجيجها، وعن الرسميين وبروتوكولاتهم ، فان إيقاع مثل أقوال هذا الشيخ على أسماعهم يكون نشازا غيرمألوف لهم، فيرون فيه القـدر المعقد والبعيد كل البعد عن بساطتهم وسجيتهم.

فقد حدث ذات يوم خلال سنة 1957أن رافقته في رحلة إلى عمان عاصمة الأردن الحبيب، والى بيت أحد أصحابه الذي كان قد تحدث عنه بالأمس بين الحضور من أهل بلده وأقاربه، فكانت بالنسبة لي، وهي الأولى لمرافقته خارج يعبد، وكذلك كانت الأولى لعمان وكذلك كانت الأولى لمجالسة الرسميين من وزراء أو ما في حكمهم. وكان هذا الشخص الذي يممنا شطر بيته هو معالي ضيف الله الحمود ، وكان في حينها أمينا للعاصمة عمان.

ويجدر بالقول أن معالي ضيف الله الحمود، ذكر للمؤلف القصة التي كان قد سبق ورواها لأهله الشيخ فايز، وان كان يتداولها أبناء العشيرة في مجالسهم - فقال لي ونحن الثلاثة في بيته الكائن باللويبدة - أن جدك هذا - له علي فضل - سأذكره ما حييت – إذ هو الذي أخذني في سيارة خاصة إلى بيروت ودفع رسوم ونفقات الجامعة الأمريكية بالإضافة إلى مصروفي الشخصي. إذ صادف أن كان أبي مسافرا– وبعد عودته – أبى عمي الشيخ فايز هذا أن يسترد ما دفع. وحصل ذات مرة أن أحد أصدقاء الشيخ فايز واسمه (سعيد خليل عبد القادر يونس) لجأ إليه ليجيره من قتل عمد حصل في الأغوار، فقام كعادته وذهبت بمعيته جاهة كبيرة إلى منزل ذوي القتيل، فلم يستجيبوا لطلبه، فعز عليه ذلك ، فكتمها في نفسه، وبقي يرصد تحركاتهم إلى أن صادف انه في ليلة " دخلة " (عرس) احد أبناء شيخهم - وفي ساعة متأخرة من الهجع - تمكن ومجموعة من الفرسان



الصور من اليمين احد الأنسباء وصالح عبد الرحمن الشيخ سليمان ومحمد فريد الشيخ محمود الشيخ حسين وفهيم اسعد عبد الله حسان وعماد محمد صادق الشيخ سليمان والحاج صادق عبد الغني الشيخ سليمان ومحمد صادق الشيخ سليمان (المؤلف)

الأشداء المسلحين وقد تمترسوا من حول الخيمة التي رقد بها العروسان – تسلل أبو رفيق إلى خيمة العروسين، وبعد أن سترهما - تمكن من وضع خنجره بين رأسي العروسين - وقد ترك ورقة مكتوب عليها (أنا أبو رفيق – الشيخ فايز الشيخ سليمان) وما إن خرج من الخيمة حتى أعطى الإيعاز إلى رجاله بتقطيع حبال الخيمة في ضربة واحدة، ليذهب كل في اتجاه معاكس لزميله. ليعودوا وليجتمعوا في منزله.، وبعد ثلاثة أيام - وكما توقع - وإذ باللذين حدد لهم مواقع استكشافية في أماكن استطلاعية متباعدة في العمق، بدأو ا يتبادلون ويعطوه الإشارات بأن الجاهة قدمت – فكانت عطوة عشائرية ، لم تشهد البلاد مثيلا لها.

ومن محاسن الوفاء التلقائي والبر بالوالدين، صادف أن ذهبت(المؤلف) لأشتغل بالكويت- ... فقمت بتقديم عرض أسعار إلى المهندس المقيم (لمشروع المدينة الترفيهية) ... فرست المناقصة علي، وعند توقيع العقد ، كان السعر المدون في العقد للطن الواحد هو ضعف ونصف القيمة المدونة في عرض الأسعار، فكان ذلك ملفتا للنظر، ولكنه بالوقت نفسه، (لو أعتبر خطئا - فهو خطأ ايجابي بالنسبة لي، ولو أعتبر أنه نوع من المساومة للحصول على عمولة، فسيكون أيضا ايجابيا بالنسبة لي. فكان لا بد من اعتماد رأي بالنسبة لي في أقل من دقيقة، إذ يتوجب التوقيع على العقد في تلك اللحظة) ، فأنقذ احتقان الكلمات في نفسي بأن طلب المهندس أن يزورني بالبيت ، فكانت وجهة نظري التحليلية الإستنتاجية ، هو أنه لربما يريد أن ينزوي وينفرد في الحديث في كيفية الاستفادة من هذا الفرق، وبعد تناول طعام العشاء والحلويات، وكان ممن حضروا هذا الحفل البهيج (شقيق المؤلف عبد الغني وسليمان أبن المرحوم الشيخ فايز الشيخ سليمان) إذ وقف المهندس عبد الرحمن يونس ليقول : وبعد مقدمة طويلة ...: (أن هذا الفرق بالسعرهو تسديد لصك الوفاء للعم الشيخ فايز الشيخ سليمان أبو رفيق وفاء وبرا بوالدي سعيد خليل عبد القادر يونس) الذي علّمنا انه (ما جزاء الإحسان إلا الإحسان).

فكان الشيخ فايزهذا شيخا شامخا كريما مطاعا ومهاب الجانب، وقد أبروه أولاد أخيه (عبد الغني) وبقوا إلى جانبه حتى آخر لحظات عمره. وقد أعقبه ولدين رفيق وسليمان وأما رفيق وهو الابن الأكبر فقد أعقب ولدين هما غازي وجمال، ولقد تبوأ غازي مناصب رفيعة عالية عند انتمائه لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد كان ممثلا لأحدى الفصائل في كل من ليبيا والجزائر، ولما عاد إلى فلسطين تسلم منصب نائب قائد منطقة جنين، ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى تأليف هذا الكتاب وأن جمال شقيق غازي اشتغل في القطاع الخاص بأعمال حرة. أنه لمن الجدير بالذكر أن أبناء عشيرة الجربان المقيمين بالأردن والذي ن هم م ـن أصيـــل فلسطيني، قاموا بتجربة تأسيس ديوان لهم عام 1993وقد تم اختيار اللجنة التالية :

1) محمد صادق سليمان جربان - رئيسا
2) عبد الله يوسف سليمان جربان- نائب للرئيس
3) طاهر عبد المالك الحاج حسين جربان – عضو وأمين الصندوق

4)غسان محمد الحاج سليم حمدان جربان – عضو
5)سمير عقل محمود أبو الفحم جربان – عضو
6) فهمي فهيم اسعد حسان جربان – عضو
7)محمد سعيد محمد صالح جربان – عضو

ولقد قامت اللجنة بتوزيع المهام فيما بينها ، وقررت فتح مقر ديوان باسم العشيرة حيث تم ذلك في شارع ياجوز- الرصيفة بجوارغرفة تجارة الرصيفة لمدة من الزمن ثم تم نقله إلى طبربور بالقرب من مسجد حي الضباط. وهكذا تمت أول تجربة حديثة للم الشمل.



صورة تذكارية نادرة يرجع تاريخا إلى عام 1954جمعت أفراد من عائلة الجربان في يعبد وهم كما يلي :

(1) الشيخ فايز الشيخ سليمان الشيخ حسين (أبو رفيق) شيخ عائلة الجربان في يعبد وفلسطين(2) ضرار صالح عبد الرحمن الشيخ سليمان (3) أحمد أسعد حسان (4محمود خضر الشيخ سعيد حسان(5) يوسف محمد صالح اليوسف (6) محمد خضر الشيخ سعيد حسان (7) سعيد محمد صالح اليوسف (8) فهيم أسعد حسان (9) محمد (سعيد)اسعد حسان (10) طه محمد صالح (11) محمود محمد صالح (12) أحمد عبد الغني الشيخ سليمان (13) صادق عبد الغني الشيخ سليمان (والد المؤلف) (14) محمد أسعد حسان (15) يوسف عبد الرحمن الشيخ سليمان (16) عبد الرحيم خضر الشيخ سعيد حسان (17) عبد أسعد حسان (18) يوسف محمد الشيخ سعيد حسان (19) محمد صالح عبد الرحمن الشيخ سليمان (20) (21) جمال رفيق فايز الشيخ سليمان (22) كامل أحمد عبد الغني الشيخ سليمان (23) محمد علي سعيد (حمارشة) (24) علي إبراهيم عبد الغني الشيخ سليمان (25)عمر فهيم حسان (26) فتحي يوسف محمد صالح.

وعودة إلى الاحتلال البريطاني الذين كشّرعن أنيابه، بتنفيذ وعد بلفور، وانه قد حان الوقت لتنفيذ غدرهم وكذبهم على الشريف الحسين بن علي، الذي وعدوه باستقلال العرب وأن يكون ملكا عليهم وبدلا من ذلك بدأوا كما أسلفنا بسن القوانين الجائرة ، لزيادة الفقير فقرا ولكي لا يقدر على الوقوف في وجههم ومن ثم وعندما يصبح وا ضعفاء يمكنهم أعطاء اليهود وطن قومي في فلسطين. وهنا لا بد من الذكر أن سوريا كانت تعاني من احتلال فرنسي وكذلك العراق وشمال إفريقيا، وكان هناك ترديا تاريخيا عربيا ، والكل يئن بهمومه.


ديوان
عشيرة الجربان
مذكرة اقتراع

التاريخ :

من منطلق التقدير للمسؤولية الملقاة على عاتق اللجنة الإدارية المنتخبة وما ينتظرهم من صعوبات وعقبات نحو تحقيق أهداف الديوان والرقي به باتجاه النموذج المثالي والقدوة الحسنة.
..... لذلك أرشح الأشخاص التالية أسماؤهم :

١ - الرئيس :
٢ - نائب الرئيس :
٣ - عضو :
٤ - عضو :
٥ - عضو :
٦ - عضو :
٧ - عضو :

والله من وراء القصد / الاسم : التوقيع :

وبعد فترة رحل البريطانيون والصراع قد ابتدأ سعاره من جديد مع الإسرائيليين الذين تركت لهم بريطانيا الغادرة مستودعاتها ومعسكراتها المملوءة بالعتاد والمعدات بعد أن دربتهم فيها وعلي طرق استعمالاتها القتالية الميدانية. بينما كانت تعتقل كل فلسطيني يحمل مسدسا أو بندقية.

وحدث ذات يوم أن أمر القائد البريطاني والموجود في يعبد بأن جمع شباب البلدة في مدرسة يعبد الابتدائية ، وطلب منهم تسليم أسلحتهم ، ومن يتخلف عن ذلك سيعاقب وفق لوائح وأوامر أصدروها لذلك، وقد حدث أن اصطفوا شباب البلد في المدرسة أمام الضابط البريطاني (مورتن) والذي بدأ بتلاوة الأسماء التي لديها أسلحة ولم تقم بتسليمها ، فقام بحيلة خادعة مموهين برجل وضع بتابوت وقد بد ت بقع من الدم على ملاية بيضاء لف بها، فقالوا للحضورمن منكم يريد أن يموت مثل هذا، انه أنكر أن ليس لديه أسلحة ؟ فما رأيكم؟. هذه بريطانيا الصديقة؟ هذه بريطانيا العظمي موطن الديمقراطية ؟

وقد ثبت لاحقا أنهم جاؤوا بدم كذب ، وإنهم هددوا احد الأشخاص بالامتثال وإلا قتلوه فعلا أمام الحضور ، فاضطر هذا المسكين أن يماريهم مراء ظاهرا.

رحل البريطانيون، و توحدت الضفتان بإقامة المملكة الأردنية الهاشمية ، إذ تنفس المواطن الصعداء- ولو لبرهة استراحة محارب - ولكن هذه المرة كان المرء يشعرأن له ظهر يحميه فعلا، ويقاتل الإسرائيليين ومعه عرب مثله، يذودون عن حياض الوطن والمواطن، وحصل لاحقا أن تمت الوحدة الأردنية الفلسطينية في المملكة الأردنية الهاشمية.عام 1948-1949.

(2)الشيخ صالح يوسف حسن مصطفى حمدان آل محمد الجربا

أن الموروث عن هذا الشيخ الجليل انه كان ذو عز وجاه كبيرين ورثهما عن أبيه الشيخ صالح، وأن والده أورثه أراض واسعة في قرية فراسين وبلدة الخضيرة، وكفر قرع ، فعاش هذا الشيخ عزيز الجانب ، موفور الكرامة، وكان له ديوان يقصده كل ذي حاجة ،ولا سيما تجار الإبل من بلاد الشعراوية مثل عتيل وطولكرم غربا وحتى الناقورة شمالا، وقد اشتهر بكرمه وكان مشهورا بإطعام الطعام ونظراً لجوده وكرمه هذا ، فقد أطلق عليه اسم " أبو الخبز". وقد أعقب له ولد اسمه محمد، فورث عن أبيه العز والكرم وتابع مسيرة والده وأجداده، ولكنه ونظرا لكرمه فقد اضطر لبيع أراضيه البعيدة في القرى المجاورة، ليقوم على خدمة قاصديه. وقد أعقب كل من صالح ،وسعيد وطه ويوسف ومحمود، فعاش هؤلاء في كنف والدهم فترة من الزمن وامتهنوا التجارة ، تجارة الحبوب(القمح والشعير والذرة... الخ) بالإضافة للفحم والأجبان وتجارة الإبل التي ساعدتهم في خدمة تجارتهم ، وكان يدرعليهم ذلك دخلا ساعدهم في المضي قدما في المحافظة على ما ورثوه من عز ورفاهية، إلى أن جاء الاستعمار البريطاني الذي بدأ يلاحق الموسرين ويشدد عليهم بفرض الضرائب على البيوت والحيوانات والتجارة، بهدف إذلال الناس، وإيصالهم إلى أوضاع متردية، ولخلق أجواء معيشية ضاغطة للتخلي عن الأراضي، وذلك بهدف التنازل عن هذه الأراضي، وعدم القدرة على زراعتها، ليأتوا بحبوبهم وأعلافهم وتجارتهم بديلا عن الإنتاج الوطني. كما كان يحدث بأن تحضر بريطانيا بواخرها المحملة بالحبوب إلى الشواطئ الفلسطينية في موسم جني المحاصيل لتبيعه بأزهد الأسعار، ليضطر الفلاح الفلسطيني من ترك الزراعة والفلاحة، وخلق حالة يأس عند المواطن ليلجأ إلى الوظيفة ،و لكي تبورالأرض، ومن ثم يندفع هذا المواطن المسكين إلى تلمس سبل العيش الكفاف ، فيتلقفه السماسرة الذين تكلفهم بريطانيا العظيمة بمكرها ، بترصد الجماعات المتردية أحوالهم ،فتتقدم منهم وقد ارتدت لذلك بزة وعمامة المحسنين، وذلك بتقديم العون لهم والمواساة لحالهم المتودي، والحفاظ على

مكانتهم بين أقرانهم ، وذلك لرد كيد المتربصين والحاقدين، فتغدق عليهم ما يحتاجونه من أموال وحبوب ومساعدات، وبعد مضي سنة أو سنتين يأتي هذا السمسار ليطلب تسديد ما دفعه لهذا المواطن، وعندما لا يسعف حال المواطن تسديد ما استلف، تلجا السماسرة إلى المحاكم وهي الشرك الذي أعده ألاستعمار البريطاني لسلب الأرض من أصحابها بأسلوب ديمقراطي عصري متجدد ، فتحكم المحكمة للسمسار باسترداد فلوسه خلال مدة معينة، وبعدها يتم الحجزعلى الأرض ويتم بيعها بالمزاد العلني أحيانا والمساومة أحيانا أخرى والنتيجة واحدة وهي الاستيلاء على الأرض .

وعودة لحال أولاد محمد الصالح فقد مكنتهم تجارة الإبل من الاستفادة منها كوسيلة نقل وتنقل في نقل بضائعهم، وكذلك ساعدتهم على التواجد في كل ظرف وزمان ومكان.

بقي حالهم في صعود حتى دخل الاستعمار البريطاني فلسطين، وكما أسلفنا آنفا، أن بريطانيا العظيمة في خداعها، بدأت في فرض الضرائب على الحلال (المواشي) والبيوت والأراضي، كوسيلة ضغط لإرغام المواطن لترك أرضه بور(دون خدمة) ، وعدم زراعتها ،وقد سهلوا الوصول إلى الوظيفة بدلا من تذليل الصعوبات إلى فلاحة الأرض والاستفادة منها ، وذلك لتسهيل وصول تجارتهم ليبيعوها إلى هذا المواطن الذي لا يملك حولا ولا قوة.

أن الإنسان الفلسطيني الذي كابد منذ الأزل، والذي عايش الحضارات، وشهد وعاصرجميع التقلبات الحضارية على أديم ترابه، لحري به أن يتنبأ بما يدور بخلد الاستعمار الذي جاء هذه المرة وقد اعتمر عمامة، وارتدى قميص يوسف وعثمان، أن هذا الشعب المكابر فوق الجراح والمرابط على مر السنين والدهور، قد تنبه للاستعمار الجديد، فعض على النواجذ، فأخذ ينأى بعيدا عفيفا، صبورا- بقدر ما أبقت له الأيام والظروف المتواترة - من حول وقوة ، رضي لنفسه الرحيل عن موروث جدوده وجذوره، على أن يبيع شبرا واحدا أو يقع في فخ وشرك الاستعمارالبريطاني الذي تحركه الصهيونية العالمية والتي وطأت أراضي فلسطين الحبيبة.

وأما صالح فلم يعقبه خلف .
وأما سعيد فقد أعقب شريف ومحمد
وأما طه فقد أعقبه عدنان وحاتم وحازم .
وأما يوسف فقد أعقبه فتحي.
وأما محمود فلم يعقبه أحد.
وأما شريف بن سعيد فقد أعقب عرفات، ولي وجمال
وأما محمد فقد أعقب سعيد وعمر وعمار
وأما عدنان بن طه فقد أعقب : محمد ،أحمد، مهدي.

وأما حازم فقد أعقب أحمد.
وأما حاتم فقد أعقب محمود.
وأما فتحي بن يوسف فقد أعقب يوسف.

(3)الشيخ محمد العباس العوده

هذا الشيخ عاش ردحا من الزمن في يعبد حيث جدوده وجذوره ، ولكنه ارتأى أن يلحق ببعض البطون في قرية زلفة وسالم حيث سيرد عنه تفاصيل أكثر هناك.

(4) عبد الله الحســان الصالح

انه لمن الجدير بالقول أن عبد الله هذا أعقب ولدان هما سعيد واسعد.
وأما سعيد عبد الله فقد أعقب (1) خضر (2) محمد (3) أحمد (4) محمد.
(1) خضر فقد أعقب (1) محمد (2) عبد الرحيم (3) أحمد (4) محمود (5) صبحي (6) فتحي (7) خالد.
(2) وأما محمد فقد أعقب يوسف.
(3) وأما أحمد فقد أعقب (1) ربيع (2) محمود (3) مأمون.
(4) وأما محمد فقد أعقب سعيد.
وأما (1) محمد خضر لم يعقبه أحد.

وأما(2) عبد الرحيم خضر فقد أعقب (1) طلال (2) جمال (3) فيصل (4) زهير (5) صالح (6) إبراهيم (7) محمد (8) عصام (9) عمر (10) نسيم.

وأما (3) أحمد خضر فقد أعقب (1) نضال (2) كفاح (3) إياد.

وأما (4) محمود خضر فقد أعقب (1) خضر (2) محمد (3) عبد الله (4) أحمد (5) إبراهيم (6) يزن (7) يوسف (8) خليل.

وأما (5) صبحي خضر فقد أعقب (1) رائد (2)ساجد (3) محمد (4) مؤيد (5) سائد (6) خالد (7) مراد.

وأما (6) فتحي خضر فقد أعقب (1) ياسر (2) بلال (3) هشام (4) نبيل (5) أيمن.

وأما (7) خالد خضر فقد أعقب (1) هاني (2) محمد (3) احمد (4) شادي (5) محمود (6) ورد.

وأما أسعد عبد الله حسان فقد أعقب (1) فهيم (2) محمد (3) محمد سعيد (4) أحمد (5) عبد (6) محمود (7) يوسف.

أما (1) فهيم فقد أعقب (1) فهمي (2) عمر (3) صبحي (4)عبد الله (5) طارق (6) جمال.

و2) محمد اسعد فقد أعقب (1) وصفي (2) واصف.

(1) محمد سعيد أسعد فقد أعقب (1) سعيد (2) مفيد.

(2) احمد أسعد لم يعقبه أحد.

(3) عبد اسعد فقد أعقب (1) نضال (2) وليد (3) يحي (4) حسان (ولقد تبناه عمه (4-احمد) الذي لم يعقب ولد.

(4) محمود أسعد فقد أعقب (1) اسعد (2) مالك (3) أحمد.

(5) يوسف أسعد فقد أعقب (1) عزات (2) بسام (3) علي (4) محمد (5) حسام (6) أسامة (7)وليد (8) أسعد (9) أحمد.

وأما فهمي فهيم فقد أعقب (1) فتحي (2) فادي (3) فهيم (4) فؤاد (5) فهد (6) فارس.

وأما عمر فهيم فقد أعقب (1) أيمن (2) عصام (3) زياد (4) أنور (5) عماد.

وأما صبحي فهيم فقد أعقب (1) محمد (2) أحمد (3) رامي (4) خليل (5) خالد.

وأما عبد الله فقد أعقب (1) أمجد (2) أحمد (3) محمود (4) إيهاب.

وأما طارق فهيم فقد أعقب (1) علاء (2) ثائر (3) مهدي.

وأما جمال فهيم فقد أعقب (1) رأفت (2) شادي.

وأما وصفي محمد أسعد فقد أعقب (1) محمد (2) باسم (3) أنس (4) سامي.

وأما واصف محمد اسعد فقد أعقب (1) فؤاد (2) يزن (3) محمد.

وأما سعيد محمد سعيد فقد أعقب (1) محمد (2) إبراهيم.

وأما مفيد محمد سعيد فقد أعقب (1) أحمد.

بحكم موقعهم الجغرافي، بين الظلال الوارفة وغابة العمرة ذو ال 92000 ألف دونم وكونهم يقبعون على احد الروابي المملوءة بالأحراش استغلوا موقعهم هذا في تربية المواشي والاستفادة من نتاجها، بالإضافة إلى كونهم فلاحين يزرعون أراضيهم المترامية الأطراف، مما مكنهم من الصمود المستقر، أبان الحركات الثورية الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني، الذي حاول جاهدا

على تجويع الشعب الفلسطيني وتركيعه، ليقوم طواعية بدافع الفقر والجوع إلى بيع أراضيه للسماسرة البريطانيين والذين بدورهم إلى المستعمرين الجدد اليهود، والذين مكنتهم بريطانيا من النيل من الحقوق الفلسطينية تحت أوهى الذرائع، وبالطبع تصدى لها الأهالي بما يملكون من إمكانات متواضعة ورثوها عن العهد العثماني الذي كان قد أورثهم أسوأ الأحوال، ومن هنا جاءت ثورة عزالدين القسام ورفاقه، وكان أول شهيد سبق القسام هو الشهيد أحمد الشيخ سعيد حسان(كما سيرد في معركة القسام) ،ولقد أكمل الطريق ابن عمه فهيم أسعد حسان، الذي شارك في أكثر من معركة وكذلك في عين غزال بقيادة المجاهد صبري الحمد العصفور..



فهيم اسعد عبد الله حسان إلى اليمين وصادق عبد الغني الشيخ سليمان إلى اليسار



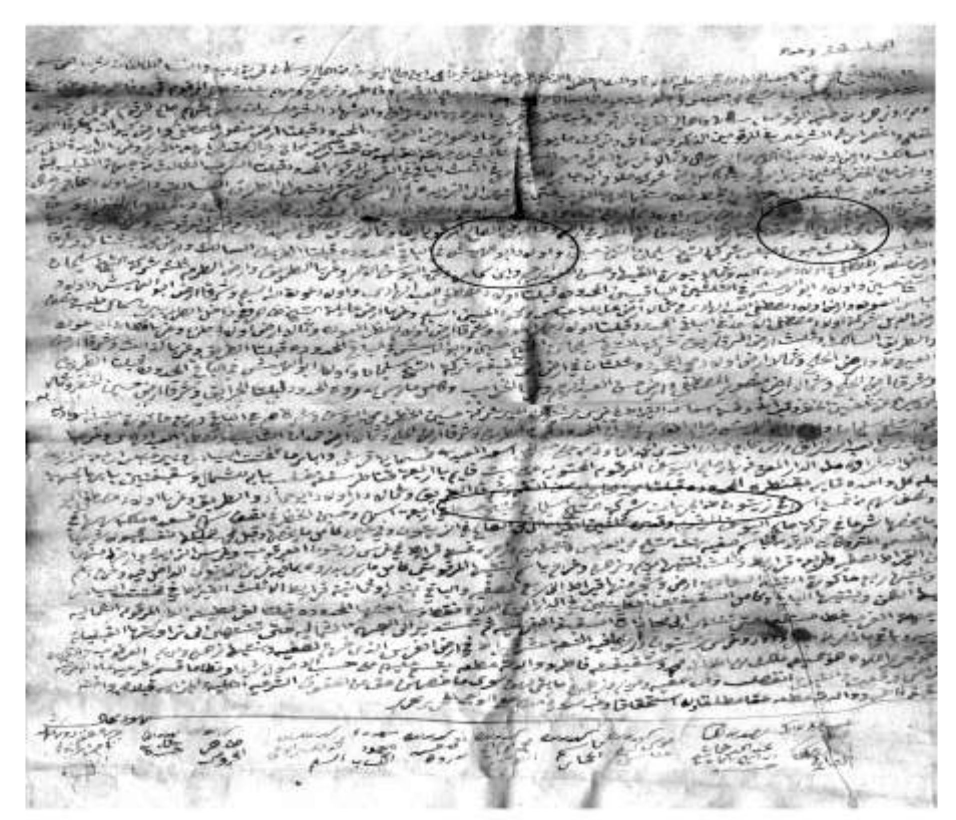
صور للمرحومين: من اليمين كامل احمد سليمان وعمه ابراهيم عبدالغني سليمان وعلي ابراهيم عبدالغني سليمان



صورة للمرحومين : صادق عبدالغني سليمانومحمود محمد الصالح



صورة للمرحومين: نايف حمدان أسعد من رمانة، وصادق عبدالغني سليمان



احدى المخطوطات التاريخية والموجودة في مكتبة المؤلف تدل على جذور أصول بعض من البطون من الجربان في يعبد منذ زمن سحيق والذين هم متواجدين في قرى سالم وزلفة ورمانة.



من اليمين محمد صادق الشيخ سليمان وأخيه عبد الغني جربان يعبد (وشفيق الحاج عبد القادر الحاج حسين من جربان زلفة) داخل مسجد الجزار في عكا فلسطين العربية .

رمانـــة

1) دار أبو الهيش.
2) دار أبو الفحم.
3) دار الحاج حسين علي بوبان .
4) دار دوعر .
5) دار الأسعد (حمدان ومصطفي).

(1) دار أبو الهيش

صالح بن الشيخ حمدان مصطفى أبو الهيش هو جد هذا البطن.

إن هذا البطن اشتهر بفروسيته وقوة شكيمته، فكان رجاله ذوى بأس شديد وذو سطوة على جيرانهم – انظر معركة كفر قرع.

جذورهذه العائلة كانت في يعبد منذ زمن بعيد، وهناك (حجج) أراضي تثبت أنهم كانوا من الملاكين في يعبد، وقد ارتحلوا إلى كل من قرية رمانة وقرية سالم وهم من كبار الملاكين في قرية سالم.



(ابن)شريف سعيد محمد صالح جربان يعبد من اليمين ثم يليه سعيد محمد الشيخ سعيد حسان جربان يعبد ثم شفيق عبد القادر الحاج حسين جربان زلفة (1948) ثم بلال نايف حمدان اسعد جربان رمانة.

ومن سوء حظ هؤلاء البطن أن حدود تقسيم سنة (48) قد قسمت أراضيهم إلى نصفين احدهما في قرية رمانة والآخر في قرية سالم، لذلك واجهوا صعوبات كثيرة حيث أن المقيم في رمانة لا يستطيع أن يصل أرضه في سالم والعكس صحيح ، لذلك لجأوا إلى المقايضة في تبادل الأراضي .

يحكى انه حصل قتال بين فخذ احمد الجابر من عشيرة أبو بكر – في يعبد – مع احد أفراد من عائلة القبهة ، وهم من سكان بلدة يعبد ، واحتدم القتال لينال وليطال الجميع ، فاستنفرت كل عشيرة عزوتها، فكان الجربان ممن ينتصرون لعشيرة أبو بكر حيث الحسب وتبادل النسب، فكان أن استدعى كل طرف من المتحاربين أفراده من أعمالهم ، وكان صالح بن الشيخ حمدان موجود حينها في يعبد ، فهرع إلى بندقيته الفرنسية والتي تعمل بالكحل (الدك)، فجهزها وخرج لملاقاة الخصم ، فأشاروا عليه، بأن هناك من الرجال من ينوب عنك ، فأصر أن يقود جبهته بنفسه، وتمنطق بغظاظته، وبينما هو يقاتل وينتقل من موقع إلى أخر ، رصده أحد الأعداء وأعد له كمينا، وبينما هو يقود موقعه فاجأته طلقة أصابت منه المقتل ، فشد على جرحه بغظاظته، حتى وصل إلى ديوان "أحمد الجابر " شيخ أبو بكر، فتعلق بخشبة في فناء الديوان، حيث كانت تعلق عليها ذبائح الديوان ، وهناك فارقته المنية ، فعرفت تلك الخشبة بخشبة " أبو الهيش " فيما بعد . فبلغ الخبر إلى الشيخ سليمان الشيخ حسين شيخ عشيرة الجربان آنذاك فأقسم بان يقتل خمسة من خيرة فرسان خصمه،قبل أن يواري جسد هذا الفارس الثرى . فكان له ما أراد، فبر به رجاله قبل مغيب ذلك اليوم .



صورة للمرحوم مصطفى اسماعيل صالح الشيخ حمدان أبو الهيش من جربان رمانة ، علما بأن املاكه موزعة ما بين قرية رمانة (1967) وفي قرية سالم (1948) حيث يسكن أخيه محمد وأولاده وأحفاده - ولكنها مشيئة الله

(2) دار أبو الفحم

الشيخ يوسف مصطفي صالح حمدان والملقب ب "أبو الفحم " .

أشتهر هذا الشيخ بفروسيته العجيبة، وكان محنكا وملما بفنون القتال ، وكان فارسا مقداما لا يهاب خصمه ،وكان يعد من الفرسان القلائل في يعبد ومن ثم رمانة والقضاء (جنين) وكان قد ورث عن أبيه عزا ورفاهية نادرة ، فكان له من الحلال (الأغنام والمواشي) الكثير، وكان يمارس الصيد، وأن المؤلف قد شهد بأم عينيه كلاب الصيد (السلوقي) تبيت على فراش كالأوادم ، وكانت هذه الكلاب لها نصيب مما يذبحه هذا الشيخ الجليل لضيوفه . وإذا لم يكن هناك ضيوف كان يذبح الغنم مناصفة معها ، ولكن هذه الكلاب كانت مدربة بأعلى مستويات التدريب والنظافة، وكانت تحرسه شخصيا وتحرس داره وعياله وحلاله (ماشيته). وكان لا يجرؤ أحدٌ أن يصل إلى هذا الشيخ إلا بعد أن يسمح للكلاب أن تخلي سبيل القادم إليه.

وفي إحدى زياراتي لهذا الشيخ وهو بالستين من عمره وأنا بحدود ال 15 سنة من عمري ، سمعته يحدث ذات مرة أن أحد الفرسان من عرب التركمان منع المزارعين المجاورين لمرج بن عامر، -- وهذا الاسم يطلق على مساحة من الأرض تبلغ مساحتها الربع مليون دونم أو أكثر، وهي مملوكة للقرى المجاورة والى الباشا احمد القاسم شيخ آل أبو بكر في رمانة--، منعهم هذا الفارس من الرعي أو الاستفادة من خيرات هذا السهل الفسيح المترامي الأطراف والذي تقوم على زراعته سكان قرى رمانة والسيلة الحارثية وتعنك وزبوبا واليامون وسالم وزلفة وأم الفحم ومقيبلة وقرى عديدة . فجاء وفد من القرى المجاورة تستنجد هذا الشيخ ، لأن أحدا لا يستطيع منازلة هذا الفارس وقهره، فأشار عليهم بفرسان يعرف أسماءهم في اليامون وسيلة الحارثية، فأبلغوه أنهم اعتذروا جميعهم عن تلك المهمة المحسومة نتيجتها سلفا لذلك الفارس التركماني. فاستشاط غضبا هذا الشيخ، وطلب من الوفد أن يبلغوا ذلك الفارس بأن يوسف أبو الفحم قادم إليه غدا لينازله أمام شهود الحال، وطلب منهم أن يبلغوا الناس بذلك ليشهدوا معركة المصير للزعامة والسيادة على هذا المرج. فقام هذا الشيخ ليتفحص رمحه وترسه وفرسه وعدته الحربية ، وقد أخذ كلبين من السلوقي وهما الأشرس والأبرص، وهذان السلوقيان يقومان بالمهمة الموكولة إليهما بالتنفيذ الفوري عند تسلم الإشارة (الشيفرة) ولو كان ذلك يقتضي أكل الهدف حيا .

فكان الفارس التركماني قد نصب خيمة على رابية قريبة من كتف المرج وقد حشد من حوله ذويه من أولي البأس ، وكما يبدوا بالأفلام تماما ترك كل فارس

خلفه من ذويه من يحميه عند الغدر أو الخديعة ، أو أن يحمله إذا ما سقط جريحا، وهكذا ابتدأت الغارة الأولى على أرض سهل مغبر وقد تبادلوا الضرب بالسيوف وتلقي التروس ، فلم يفلحا ، وقاما بالجولة الثانية هذه المرة بضرب الرماح، فكانت فرس الفارس التركماني مهرة سبوق خفيفة ، كصاحبها ممشوقة لا ترى إذا ما أقبلت من شدة الغبار وسرعة الجري، وأما شيخنا فكان فارس ثقيل متعاف رصين مملوء بالقوة والعزم، وقد أعتلى صهوة جواد أصيل يشاطره الرصانة والثقل والعزم ، فارتأى هذا الشيخ الفارس وبحكم ممارسته وحنكته أنه سيكون هدفا سهلا لأن جواده الأبطأ سيسهل على الخصم التسديد الأصوب ، لذلك قرر أن يتنحى عن الصهوة قبيل وصوله بمسافة **15-20** متر لصعوبة تمييز الفارس من الفرس من شدة الغبار وسرعة الحركة وأن يسدد رمية رمح إلى منتصف زوبعة الغبار هذه القادمة إليه، فأصاب منه بطنه القريب من فخذه ، فتقنطر(سقط) الفارس من على صهوة جواده ، فهرع الناس المملوءين حقدا عليه ليجهزوا عليه ، ولما لم يستطع الشيخ الفارس منع مزارعي البلاد المجاورة من الانتقام من الفارس التركماني المجروح ، أعطي الشيفرة لكلابه فحالت بينهم وبينه ، وما كان من الفارس الشيخ يوسف إلا أن حمل خصمه هذا إلى خيمته وآلت زعامة السيادة على مرج بن عامر إلى هذا الشيخ الجليل الذي أعقب ولدا أسمه محمود.

عاش محمود هذا في كنف والده ، وكان وسيما غنيا وقد آلت إليه الدنيا بما رحبت ، فعاش في بحبوحة من العيش إلى أن دخل الاستعمار البريطاني ،ونظرا لاقتطاع مرج بن عامر من حصة العرب وأصبح في تقسيم ال **48** مع الصهاينة ، وضاع جزء من أراضي رمانة في ارض ال **48**، لذلك اضطر الشيخ محمود إلى التخلي عن الحلال (المواشي) وتوابعها وأكتفي بالعيش فيما تبقى له من أرض حتى وافته المنية في فلسطين، ومن محاسن الصدف أن زوجته هي أم (المؤلف) بالرضاعة. ومحمود أعقب عقل وخالد و عبدالرحمن.(أنظر شجرة العائلة لبطنهم).

(3) الحاج حسين علي بوبان

لا توجد معلومات مدونة عن هذا البطن ، رغم ما اشتهروا به من حدة الذكاء والوفاء والكرم والرجولة وأن الشيخ الحاج حسين قد أعقب عبد القادر وعبد المالك وعبد الرحمن، فقد ورثا الذكاء والدهاء عن والدهم، وأما عبد القادر فله صولات وجولات ، وهم من البطون القديمة التي سكنت رمانة، ونظر للامتداد الجغرافي لقرى رمانة وسالم وزلفة وأم الفحم ، فارتأى الشيخ عبد القادر أن يسكن بجوار أرضه رغم أن بيته في رمانة وديوانه هناك . وهو كغيره أصيب بالنكبة الفلسطينية إذ أن جزءا كبيرا من أرضه في مرج ابن عامر قد صادرته

الصهيونية في الأرض المحتلة ، وأبقت له القليل من الأرض في قرية زلفة بجوار بيته .

وأما عبد القادر فقد أعقب توفيق ورفيق وشفيق ومحمد.

وأما توفيق فقد أعقب فؤاد ومحمد.

وأما رفيق فقد أعقب عبد الله واحمد.

وأما شفيق فقد أعقب أيمن وإياد.

وأما محمد فقد أعقب زيد وزياد ومحمود ومهران.

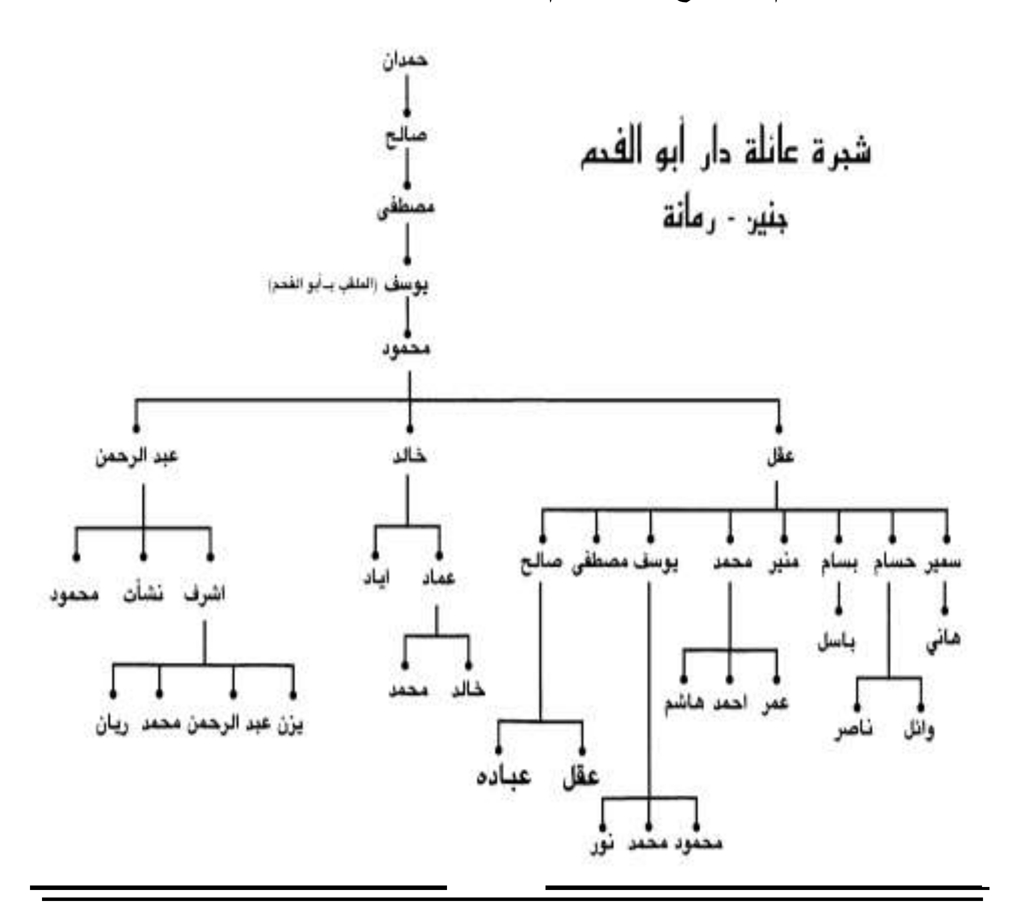
وأما عبد المالك الحاج حسين فقد أعقب ثلاثة أولاد هم الطاهر وعبد الرحم ن وجهاد.

وأما الطاهر فقد أعقب محمد ومالك وياسر.

وأما عبد الرحمن فقد أعقب طارق ويزن وزيد.

وأما جهاد فقد أعقب أحمد وعمر.

وأما عبد الرحمن الحاج حسين فلم يعقب ذكورا.

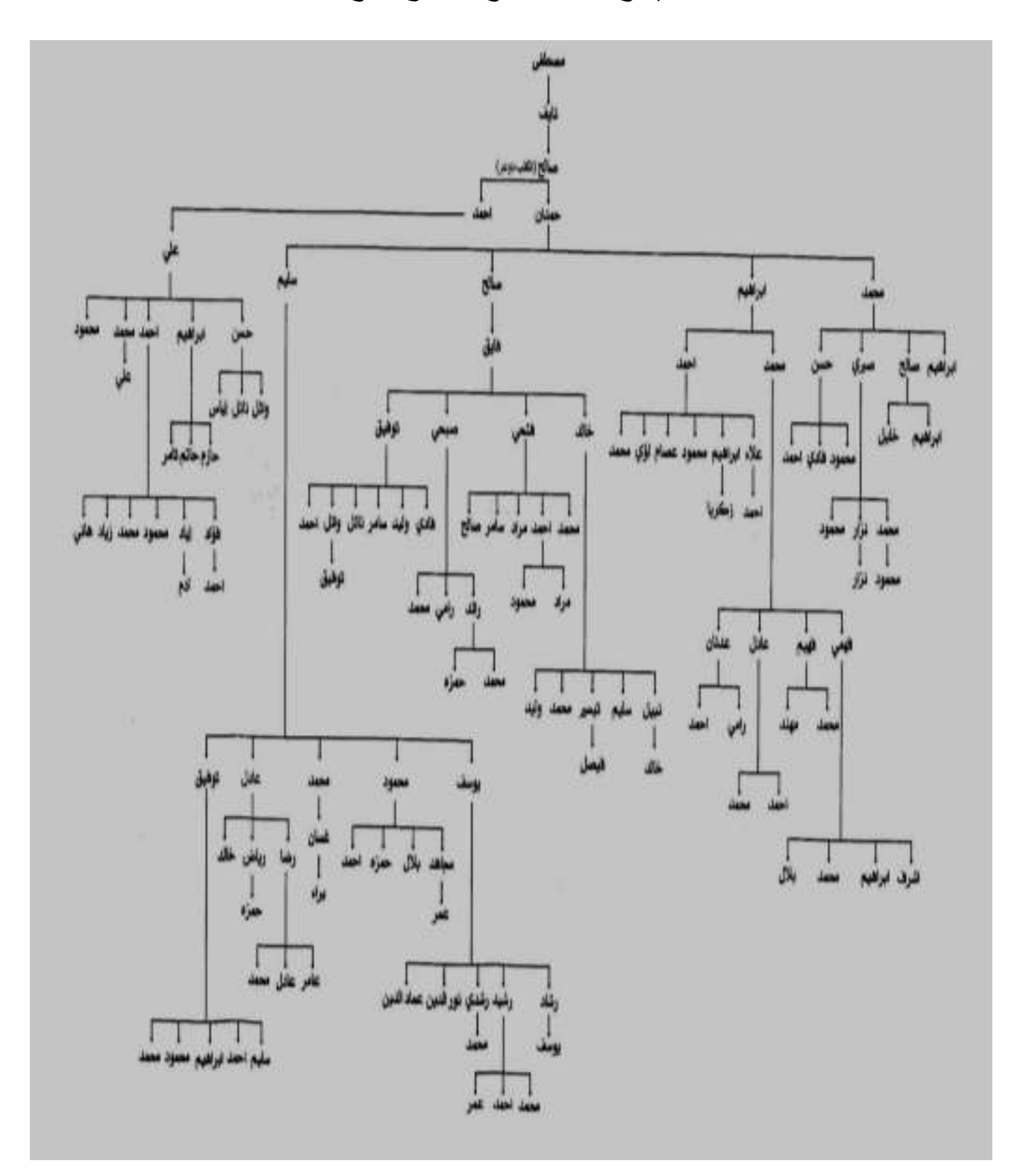


(4) دار دوعر

هذا الفرع تمتد جذوره في أكثر من مكان ولكنها انطلقت من رمانة، فحلقت كسرب ابتعد عن ذويه لفترة من الزمن ولكن دون انقطاع أو دون انتماء إلى الجذور، فأطلالهم ومساكنهم وأراضيهم في رمانة تشهد على جذورهم وهم كذلك حتى الآن. ولقد وصلوا في ترحالهم إلى بلدة " أم خالد " والى طولكرم.

وهم من أكثر الفصائل نفيرا، ويمتازون بالشهامة والكرامة والرجولة. ولقد لمع منهم شيوخا كالشيخ سليم حمدان دوعر والشيخ صالح حمدان دوعر والشيخ إبراهيم حمدان دوعر. ومن أبنائهم وأحفادهم اللامعين في عصرنا هذا كل من رجل الأعمال المرموق فتحي صالح دوعر والمهندس غسان سليم دوعر – وهو المؤلف لكتاب " المهندس " أحد قادة حركة حماس الإسلامية المعروفة في غزة – فلسطين . الفصيلة هذه من عشيرة الجربان ، قد طاءت بعيدا وبعيدا جدا تيها عن موطنها الأصلي .

شجرة دار دوعر



(5) دار ألأسعد الحمدان

كغيرهم من الأوائل الذين لم يكن بالإمكان العثور على مخطوطات عنهم ، ولكن لما تعذر ذلك لجأنا لكبار السن أن يرووا لنا ما تسعفه الذاكرة لهذا الفصيل ,، فأسعد هذا أعقب ولدين هما حمدان ومصطفي ومن حمدان جاء نايف وابنة أخرى (والدة المؤلف) ومن مصطفي جاء أحمد وبنات أخر ، ولقد شاء القدر أن يذهب حمدان إلى العسكرية التركية بعد أن تزوج من إحدى الكريمات من السيلة الحارثية (عائلة الزيود) – فاستشهد هناك - ولم يعد - فاضطرت أرملته لملازمة الصغيرين حتى يبلغا أشدهما ، وكان قد أعقب أخيه مصطفى ولدا والمسمى أحمد، وكان يصغر هذه الأرملة سنا ، ونظرا لهذه الظروف فقد تزوج من هذه الأرملة التي أنجبت له ولدا اسماه محمد ، وقد أعقب محمد هذا ثمانية أولاد هم : يحيى وزكريا واحمد منتصر، وياسر وعبد الرحيم وعبد الرحمن وحمزة وعز الدين. وأما نايف فقد أعقب كلاً من جمال وبلال وحسن ونعمان وأما جما ل فقد أعقب محمد ومحمود وأحمد وصالح.



الصورة من اليمين بلال نايف حمدان أسعد والشيخ أحمد مصطفى الأسعد ونايف حمدان الأسعد والجميع من الجربان في رمانة

قرية ســالـــم :

1) دار أبو الهيش.

2) دار محمد العباس العودة .

قرية زلفـــــــــة :

1) عبد القادر الحاج حسين بوبان.

قرية كفر قرع : أحمد اليوسف.

1) عيسى الأحمد.



الصف الأمامي: أيمن شفيق عبد القادر الحاج حسين- جربان زلفة، جمال نايف حمدان اسعد – جربان رمانة.
الصف الخلفي : من اليمين شفيق عبد القادر الحاج حسين- جربان زلفة، يوسف اسعد حسان - جربان الطرم (يعبد)، محمد صادق الشيخ سليمان – جربان يعبد، شفيق عبد القادر الحاج حسين – جربان زلفة، عبد الغني صادق الشيخ سليمان – جربان يعبد، بلال نايف حمدان اسعد – جربان رمانة.



غازي رفيق الشيخ فايز الشيخ سليمان من جربان يعبد ومحمد عبد القادر الحاج حسين من جربان زلفة وعبد الله فهيم اسعد حسان من جربان الطرم



محمد سعيد اسعد حسان جربان الطرم ، عرفات شريف سعيد محمد صالح جربان يعبد
وصبحي فهيم اسعد حسان من جربان الطرم

آل محمد الجرباء
في فلسطين

وأما كتاب عشائر العراق "[1] , وفي معرض حديثه عن بطون طيء :

بنو سنبس : والذي ينتسب حاتم الطائي وابنه عدي إلى هذه القبيلة ، والذين لا تزال بقاياهم في العراق . وذكر صاحب " قبائل مصر " أن هذه كانت قد تكاثرت في جنوب فلسطين، وأقلقت بال الحكومة هناك ، فاضطرتها إلى الجلاء ، فهبطت مصر سنة 442 هجري أ.ه.

وهنا ولأول مرة يذكراسم فلسطين صراحة وبوضوح رغم الجغرافيا القديمة، والذي استطرد قائلا: ويهمنا الكلام عن سنبس، ثم ما تفرع عنها، واستقل بأسمائه الجديدة من عشائر، وهؤلاء منهم عدد كبير في ربوع الشام وحلب، وفي عشائرالشام مباحث وافرة وتفرعاتهم كثيرة منها. أ.ه.

يحدثنا كتاب "بلادنا فلسطين" [2] انه بتاريخ سنة (1010) هجري تولى حاكم جنين وجوارها الأمير احمد بن طراباي بن علي الحارثي من قبيلة حارثة، والذي ينتهي نسبه إلى "سنبس " من طيء، تولى في بادئ الأمرحكومة صفد، ثم تولى حكومة اللجون بعد موت أبيه طراباي سنة عشرة بعد الألف هجري. وهذا احد الأدلة على تواجد بطون قديمة لطيء في فلسطين.

وحدثنا كتاب "عشائرالشام " [3]، في معرض حديثه عن قبيلة طيء التي هي أصل شمر: وعشيرة طيء الموجودة بالجزيرة العربية مؤلفة من فرق مختلفة المنابت فبعضها أمثال : العساف - الحريث - وسنبس - بني فرير- واليسار- من الطائيين الأحرار.

يلاحظ هنا أن عشائر سنبس (معن) تتألف من الفرق التالية :

1)	سنبس	وقد تفرع عنها	42	فخذا وبطناً
2)	البوعامر	" " "	39	" "
3)	الخزاعل	" " "	23	" "

(1) عشائر العراق،ج1،ص83.

(2) بلادنا فلسطين

(3) عشائر الشام ص 637

4)	آل شبل	"	"	"	39	"	"
5)	اليسار	"	"	"	56	"	"
6)	البوجواري	"	"	"	7	"	"
7)	المعين	"	"	"	-		
8)	الغرير	"	"	"	-		
9)	البوعيسى	"	"	"	24	"	"
10)	بني سبعة	"	"	"	9	"	"
11)	الموالي	"	"	"	4	"	"
12)	البومفرح	"	"	"	13	"	"
13	البوحمدان	"	"	"	18	"	"

من الملاحظ أن جزءا كبيرا من مختلف هذه البطون مالت إلى الجزيرة الفراتية وبر الشام كما تؤكد التواريخ أن هجرتهم سبقت شمر كما ورد عن تكاثرهم في جنوب فلسطين وإجلائهم إلى مصر سنة 442 هجري [1] .

([1]) عشائر العراق ج 3، ص 237.

أسماء بطون الجرباء في فلسطين

طيء في جنين

إن رأس الرمح ال بشري الذي وطأ ارض فلسطين، قد تعاظم أمره وعلا شأنه،مما اضطر الحكومة لإجلائه إلى مصر، فبالطبع ولا بد أن كانت طريق هجرتهم من الشام متجهين جنوبا باتجاه فلسطين. ولكي يصلوا غزة، فهذا يعني أنهم مروا بكل الأراضي الفلسطينية الخصبة ورصدوها لمناجعهم. فالقادم من الشام بموازاة الساحل البحري، فلسوف يرى الطبيعة البكر تتهادى في شمال فلسطين ، والمتمثلة في جبال الكرمل ، وصفد ، والناصرة، والمطلة على سهول مرج ابن عامر الذي يعد من اكبر السهول في فلسطين، وأغناها خصوبة على الإطلاق ، والذي يمتد بين بحيرتي طبريا والحولة شرقا وجنين جنوبا ، حيث الجبال الشاهقة والظلال الوارفة ، والأراضي الخصبة والمياه والجداول والينابيع الرقراقة التي تسحر الناظرين. ف إن أحراش العمرة في يعبد وأم الريحان وفراسين وأراضي الشعراوية وقلقيلية وطولكرم والجليل وحيفا ويافا واللد والرملة والخليل وغزة. إن هذه الطبيعة الخلابة والتي حباها الله عز وجل للساحل الفلسطيني شمالا وجنوبا، إنها والله لتسر الناظرين، ولتأخذ بالباب الشعراء والعابدين ، وأنها الأراضي التي باركها الله رب العالمين .

إن مثل هذه الطبيعة الخلابة المعطاءة، لتشكل لأولئك القبائل والرواد الأوائل والمحاربين القدامى، الذين أضناهم الحل والترحال، وجدوا في مثل هذا النعيم وهذه الخيرات ما يدفعهم للاستقرا، حيث تقر عيونهم، وتطيب أفئدتهم، فانغرسوا وغرسوا بها فكانت تلك جذورهم. فلذلك ومن الطبيعي جدا أن ترى في فلسطين عامة وقضاء جنين وصفد ونابلس وفي معان شيئا من بصماتهم وآثارهم وأحفادهم.

إن هؤلاء البدو القادمين، لا بد واتخذوا محطات استراحة لهم، وان شئت أن تقول أماكن يتخيروها ليستقروا بها نظرا لديمومة الخصوبة ووفرة العطاء، فلا بد وان أحراش العمرة في يعبد، وعيون المياه في الحفيرة شرقا، وآبارسالم ورمانة شمالا، وعين الميه في الشمال الغربي وأراضي فراسين والشعراوية جنوبا، لا بد وان هذه الخيرات، جذبتهم في سحرها ووفرتها وأرضيها البكر، مما قد دفعهم قطعا للاستقرار لما وجدوه من قرة عين لهم. فاتخذوا من قرية الجربا الآنفة الذكر في قضاء جنين موقعا، ما لبثوا أن غيروه إلى بلدة يعبد، حيث استهوتهم أحراشها (العَمْرَة) فهي أراضي محمية طبيعية منذ الأزل وعبر العصور وحتى يومنا هذا، فوجدوا بها ضالتهم المنشودة، حيث أشجار البلوط

والبطم والقنديل والسريس والزرد المترامي في حلله الخضراء التي تسرالناظرين، فوجد هذا البدوي نفسه يتهادى في أحضان هذه الطبيعة الغراء، وعلى راس قمتها تقبع يعبد الشماء على عرين هذه الطبيعة.وقد تربعت على روابي من العز والجود والعطاء الغيرمحدود، وقد أحاطت من حولها كالسوارمن حول المعصم منخفضات يليها سهول أو وديان،من كل الجوانب، لتحمل على أكتافها روابي يعبد العامرة والساهرة على نسمات البحرالمتوسط وقد زينته حقول البرتقال والليمون من الغرب وأشجار البلوط والسنديان والبطم من الشمال وأما الشرق الذي تسرح به العين حتى تكتحل برؤية سهل يعبد وعرابة وقد التقى بسهل ((العطارة)) وأما الجنوب الذي يضاهي يعبد بالشموخ وبعرنين يمتد من عرابة مرورا بجبل الأقرع متجها غربا حتى فراسين بطول يضاهي عشرين كيلومتراً.

فيعبد هذه، هي نفسها التي سبقنا إليها جدنا الأول ، وأبونا إبراهيم الخليل عليه السلام في تبتله على " جبل المصلى" والذي لا يزال يحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا ، فهذا الجبل يحاذي أراضي قرية كفيرت وهي من أقدم القرى في فلسطين.. وحسبي ان استشهد بأسماء قرى تحمل أسمائهم وكذلك عائلا ت مازالت حتى يومنا هذا تحمل أسمائهم، كقرية الجرباء ، وعائلة الجربان في يعبد - ورمانة - وسالم - وزلفة - وكفر قرع وغيرها في عين نين وعقربا من لواء نابلس ، وعين الجربا في برقة ، وكذلك في معان الأردنية. هذا وسنأتي على التفاصيل لاحقا.

وطبقا لما ورد في كتاب (معجم بلدان فلسطين – محمد حسن الشراب) عن القبائل القحطانية التي سكنت فلسطين :

أولا : القبائل القضاعية: نسبة إلى قضاعة بن مالك فقد أسهب المؤلف في سرد التفاصيل التاريخية منذ عهد الإمبراطور طيطس 79-81 م وإقامة أول دولة لهم وتنصيب " ضجعم " ملكا، فانتشرت دولتهم إلى المناطق الواقعة بين جبل الشيخ وجبال فلسطين والبلقاء والغور، وما لبثت أن امتدت ما بين الشام والحجاز والعرا ق وفي العقبة وجبال الكرك، ثم غلبهم الغساسنة ومن بطون قضاعة التي سكنت فلسطين :

(كلب،وبلي، وجهينة،وجرم ، وقدامة ، وبنو بهراء، وبنو عذرة،والقين، ومسكة وأسهب المؤلف في وصف البلدان التي نزلتها، وكذلك أسماء البطون المنحدرة عنها..

ثانيا: ومن العرب العاربة : بنو كهلان بن سبأ – ومن بطونهم التي نزلت فلسطين :

(أ) قبيلة طيء، قوم حاتم الطائي: ومن أشهر الطائيين الذين نزلوا فلسطين :

1) " بنو ثعل " نزلت جماعة منهم عبسان من أعمال خان يونس .

2) وبنو الجراح الذين أسسوا لهم إمارة في البلقاء والرملة التي استمرت عاصمة لهم من نحو 360-420 هـ. ومن أحفاد آل الجراح الطائيين: آل الفضل بن ربيعة ، الذين ابلوا في حرب الفرنجة أيام المماليك ومن أحفاد آل الفضل بن ربيعة في فلسطين: آل طوقان في نابلس - ومن فروع آل طوقان في نابلس : خليفة والخواجة والأغوات والبيكات واسعيد، ورحال وعبد الرزاق. ومن آل الفضل: عائلة كعوش في قضاء صفد، وغور دامية، والى آل الفضل تنسب حمولة الريماوي من بيت ريما في قضاء رام الله، وآل الخريفات من قضاء طبرية.

3) ومن طيء : آل السنيد ، نزلوا ديار غزة واليهم تنسب قرية " دير سنيد " شمال شرقي غزة .

(ب) وتعرف طيء اليوم باسم " شمر" ومن ينتسب إلى شمر في فلسطين :

الصوايحة من عشيرة الجبارات وأبناء عمهم الرماضين، ومن التياها في قضاء بئر السبع .

ت) وفي قضاء جنين " الجربان " في يعبد .

ومن قضاء نابلس: حمولة بني شمسة في قرية بيتا والعجاجرة في الغور النابلسي من شمر.

(ج) ومن بطون طي في فلسطين : بنو جرم : ينتمي إليهم عائلة " العويسات " في قريتي البرج، وبير معين من أعمال الرملة، وعائلة عويس في يافا.

ومن بطون طيء " سنبس" نزلوا جنوب فلسطين، ويحمل موقعهم اسم "خربة سنبس " شرقي قرية حليقات في نواحي غزة. ومن أفخاذ سنبس الخزاعلة، فهم نسبة إلى قفى بن جلاد بن خزعل، وخربة الخزاعلة تقع في الجنوب من بئر السبع. وأما رميح: فأحفادهم في قرية الكيرعى من أعالي يافا ، ولعلهم قبيلة ألرمحي المعروفة وأما " المعين " فقد نزلت في الموقع الذي يحمل "خربة المعين " من أراضي الترابين في بئر السبع.ز ومن أعقاب سيبس : قبيلة الحارثية ، ومنهم ظهراحمد بن طراباي الحارثي أمير اللجون (979-1057هـ). والى قبيلة الحارثية تنسب عشيرة وادي الحوارث في قضاء طولكرم ، والحمام والغنامة من عشائر صفد .

(د) ومن بطون طيء ثعلبة، ومن أفخاذ ثعلبة: بنو درما وبنو زريق، كانوا

يجاورون الداروم (دير البلح) وبنو شبل: ومن أعقابهم النفيعات في فلسطين وسيناء.والمساهرة، وهي المشاهرة بلاسين المعجمة حي من أحياء غزة نسب إليهم لنزولهم به والنسبة إليهم " المشهرواي ". ومن بطون ثعلبة الصبيحيون: من بني زريق ، ومن أحفادهم : الصبيحات من العزازمة في بير السبع وعشيرة صبيح في قضاء الناصرة)

(ه-) وكما أورد كتاب " بلادنا فلسطين" سفحة 38: أن حكم الأميراحمد بن طراباي بن علي الحارثي أميراللجون - قضاء حيفا، من سنة (979– 1057 هجري) (1571– 1647م) وهو الذي ينتهي نسبه إلى سنبس من طيء، وهؤلاء قوم لهم قدم في الإمارة وما زالوا في جنين وما والاها من البلاد لهم العزة والحرمة.

وأما ما قاله بن خلدون في تاريخه جزء 6 صفحة 6 عن قبيلة حارثة: حارثة بطن من طيء من القحطانية، كانوا متغلبين حتى القرن الثامن الهجري على سهول الشام ولا يغادرونها إلى القفاري.

فمن هنا نجد أن لهم بصمة تاريخية خالدة حتى يومنا هذا في قرية تسمى "جربا "، حيث يقول مؤلف بلادنا فلسطين عن قرية جربا : تقر في الجنوب من جنين ، بانحراف قليل إلى الغرب، وتبعد عنها مسافة 17كيلومتر، ومساحتها 3520 دونما. وهناك أيضا جربا بقعة بجانب " اذرع " في محافظة معان. وكذلك الجربا قرية تعدادها 600 نسمة من أعمال دوما في سوريا. ويستطرد المؤلف قائلا في الصفحة 99:

نزلت يعبد من شرق الأردن عائلتا الجربان والعمارنه، ويذكر أن الجربان من قبائل الجربة الشمرية العراقية، نزلوا شرق الأردن ثم نزحوا إلى قضاء جنين ومنهم جماعة في رمانة. هذا وما زالت" شمرالجربة "بدوية تعيش على رعي الماشية، وهي تنتسب إلى قبائل شمرالساكنة في بطن الجزيرة العربية بجبل شمر أ. ه-.

فقد أورد كتاب " فلسطينيات" وعنوانه (القبائل العربية وسلائلها في فلسطين) صفحة 79 للمؤلف مصطفى مراد الدباغ: إن قبيلة طيء هي أصل شمر والخرصة وسنجارة و آ ل محمد الجرباء. ومن طيء (آل السنيد) من بطون غزية بن افلت بن ثعل من طيء. وقال الحمداني : وهم بالشام والعراق والحجاز وفيما بين العراق والحجاز نزلوا ديار غزة واليهم تنسب قرية (دير السنيد). وطيء اليوم تعرف باسم شمروطوائفها اليوم منتشرون في نجد والعراق وبر الشام وغيرها و من الذين ينتسبون إلى شمر جنوبي الشام نذكر:

شرقي الأردن: عشيرة الغيالين من تابعي بني صخر، وعشيرة الحجايا

يعيشون بالكرك، والعربيات من سكان السلط .

فلسطين : قضاء بئر السبع ، الصوايحة من عشيرة ارتيمات من قبيلة الجبارات وأبناء عمهم الرماضيين من "التياها " قضاء جنين .



المؤلف في فندق شيراتون في القاهرة لشراء بعض الكتب المتخصصة

الفصل الثاني

آل محمد الجرباء
في الأردن

الجرباء في الأردن

كما ذكرنا سابقا انه لأسباب انتشار الحركة الوهابية في بلاد الحجاز وبسط يدها، الأمر الذي لم ترض به شمر فقررت النزوح على مقارعة الخصم. وفي عام 1205هجري نزحت عشائر شمر المؤلفة من الخرصة وسنجارة والاسلم وبطون من عبدة وبطون أخرى قررت النزوح إلى بلاد العراق بقيادة مطلق بن الحميدي بن جعيري بن مجرن أ ل الجرباء، الذي قتل اثر معركة مع أ ل سعود سنة 1212 هجري، فخلفه أخوه فارس الجرباء، الذي امتاز بذكائه وواسع حيلته، فعبر الفرات من موقع هيت سنة 1216هجري إلى بلاد الشام، وبرزوا على الساحة كقوة سياسية في عهد الشيخ صفوق بن فارس الملقب بالمحزم الذي خلفه عدة أولاد :

عبد الكريم : صُلبَ سنة 1285 هجري.

عبد الرزاق: قتل في إحدى المعارك ضد جند الدولة.

فرحان وفارس : اللذان امتازا بالعقلانية ونالا الباشاوية وتقاسما النفوذ على شمر(فرحان بالجنوب وفارس بالشمال). ويجدر بالقول أن من أبناء فرحان باشا العديدين ومنهم عبد العزيز وفيصل اللذين خاطبهما المغفور له الحسين بن علي -أمير مكة - بالمحافظة على أهل الذمة من اليعقوبيين (الأرمن)، ومساعدتهم ومن أحفاد هؤلاء عبد العزيز وفيصل الذي استقر في الأردن ولا زال شيخا لآل الجرباء. ولا زال القصر الهاشمي محافظا على ود الأجداد لاولئك الذين وقفوا معه ضد الوهابيين و آل الرشيد ومن والاهم . وكان شيخ الهاشميين وشيخ مكة شديد الحرص على توثيق عرى الصداقة والمحبة والآلفة مع شيوخ العشائر والقبائل والزعماء العرب. وفيما ي لي نص الرسالة الموجهة من المرحوم الحسين بن علي إلى فيصل وعبد العزيز الجرباء :

وفي لقاء صحفي أجرته جريدة العرب اليوم- الأردنية- بتاريخ 1997/8/11م مع حفيده الشيخ شعلان بن منيف بن فيصل بن فرحان الجرباء حيث جرى الحوار التالي :

(لم تكن الثورة العربية الكبرى التي أطلقهـا الشريف الحسين بن علي في التاسع من شعبان 1343هجري (1916 م) ثورة عشائرية مقتصرة على نفوذه كأمير مكة فحسب، ولم تكن ثورة ضد نفوذ استعماري يستحوذ على ارض معينة بل كانت ثورة في كل بقاع الأرض العربية، وفي كل أطراف الجزيرة العربية من شمالها إلى جنوبها ثورة ضد الحكم الاستبدادي، وضد النيرالتركي الذي حاول طمس الشخصية العربية وجرها إلى التهلكة ، وبفضل وتخطيط الشريف الحسين بن علي والإعداد للثورة والتكتم الذي كان قبل إطلاق الرصاصة الأولى والتنسيق فيما بين جميع الإطراف ، سواء أكانت أحزابا سياسية، عربية أم رجال عشائر متنفذة، بالمنطقة العربية، كان سببا في نجاحها وقيام الدولة العربية المستقلة ، وبعد أن قام العرب بثورتهم وتخلصوا من الحكم العثماني، قام أزلام العثمانيين بمطاردة ومحاربة كل من يحاول الاحتماء بديارهم ومن بين الذين حاموا عن الديار العربية عشيرة شمر العربية .

دورهم في الثورة العربية الكبرى

الشيخ شعلان منيف الفيصل الجرباء، حفيد الأمير فيصل الجرباء ، شيخ عشائر شمر بالأردن، والذي تحدث كما أسلفنا (لجريدة العرب اليوم – الأردنية) عن علاقة شيوخ شمر بالهاشميين وعن دورهم في الثورة العربية الكبرى وعن الرسائل التي أرسلت إلى جده من الشريف الحسين بن علي فقال :

"أود الإشارة إلى أن شيوخ شمر هم من سلالة أل البيت وان جدنا محمد الجرباء يعود نسبه إلى الشريف (بركات من نسب الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ، وان العلاقة بيننا وبين الهاشميين هي علاقة أهل بيت واحد ، فكيف لا يكون لهم دور في ثورة العرب.

ففي منتصف عام 1918م وصلت رسالة من الشريف الهاشمي حسين بن علي إلى الأميرين فيصل وعبد العزيز الجربلء، يوصيهما ويؤكد عليهما أن يحسنا معاملة الأرمن الذين نزحوا من ديارهم، وقد أوصوا عموم شمر بهذا التأكيد، والتوصية من الشريف الهاشمي، وقد أحسنت قبائل شمر معاملة الوافدين إليها واعتنت بهم ولا زال كثيرا من أحفادهم إلى اليوم من قبائل شمر وقد اعتنق الكثير منهم الإسلام وتزاوجوا مع أبناء العشيرة، وحتى أن الشمامرة يطلقون عليه (المهتدين).

الحسين بن طلال وقبيـلة شـــمر

إن علاقاتنا ومحبتنا لجلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه , لا شك فيها، وإن ولاءنا له وللهاشميين ولاء مطلقاً، وكان لذلك دور في أن تشعر العشيرة بالطمأنينة، ومما يؤكد علاقاتنا الوطيدة هذه المكارم التي أكرمنا بها جلالته، وقد أمر بدفن شقيق والدي الشيخ ثنر الفيصل بالمقابر الملكية عام 1975م، وسبق أن منح الشيخ مشعان الفيصل وسام الاستقلال من الدرجة الثانية بأمر جلالة الملك عبد الله بن الحسين (رحمه الله) وهذا فخر لنا.



20

في رسالة تنشرها لاول مرة

الشريف حسين يوصي شيوخ شمر الجربا بالارمن

● انهم اهل ذمة المسلمين، واوصانا بهم الرسول صلى الله عليه وسلم

احسن شمر معاملة الوافدين فاعتنق كثير منهم الاسلام

صورة المغفور له بإذن الله صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه، والمرحوم بإذنه تعالى الشيخ شعلان بن منيف الفيصل الجربا.



الاثنين 1997/8/11

الديوان الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي ملك البلاد العربية وشريف مكة وأميرها إلى الأمراء الأجلاء
الأماجد الأمير فيصل والأمير عبد العزيز الجربا السلام ورحمة الله وبركاته أما
بعد صدرت الأحرف من أم القرى بتاريخ ١٨ رجب ١٣٣٦ نحمد الله الذي
لا إله إلا هو إليكم ثم نصلي ونسلم على نبيه وآله وصحبه وسلم ونخبركم بأننا ولله الحمد تبارك
وتعالى بصحة وعافية ونعمة من فضله ضافية وفيه أسأل الله علينا وإياكم سوابغ نعمه
وإن المرغوب بتحرير المحافظة على كل من تخلف بأطرافكم وجهاتكم ومن عشائركم
من الطائفة [illegible] الأرمنية تساعدوهم على كل أمورهم وتحافظون عليهم
كما تحافظون على أنفسكم وأموالكم وأبنائكم وتسهلون كل ما يحتاجون إليه من
طعامهم وإقامتهم فإنهم أهل ذمة المسلمين والذي قال فيهم صلوات الله عليه
وسلامه من أخذ عليهم عقال بعير كنت خصمه يوم القيامة وهذا من أهم
ما نكلفكم به ونستغرب من شيمكم وحميتكم والله يتولانا وإياكم بتوفيقه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا نص الكتاب الموجه من لدن الشريف الحسين بن علي ملك البلاد العربية وشريف مكة إلى الأماجد الأمير فيصل والأمير عبد العزيز الجربا .

الشيخ شعلان بن منيف بن فيصل بن فرحان الجربا في لقاء مع

أبناء عمومته الأردنيين من أصل فلسطيني

لقد تم أكثر من لقاء مع الشيخ شعلان(أبو صفوك) وبين أفراد هذه البطون الموجودة في الأردن، فقد قام السيد فتحي فايق صالح حمدان جربان بأكثر من زيارة خاصة للشيخ أبو صفوك حيث كان لديهم علاقات تجارية، وكذلك قام السيد طاهر عبد المالك الحاج حسين وأخيه عبد الرحم ن عبد المالك الحاج حسين جربان بزيارات ودية. كما قام محمد صادق سليمان جربان (المؤلف) وأخيه عبد الغني صادق سليمان جربان ولفيف من الأقارب بزيارة إلى بيت الشيخ على طريق مطار عمان الدولي لتعزية بوفاة عمه عميد الجربان في المملكة العربية السعودية الشيخ المغفور له بإذن الله نايف بن فيصل آل فرحان آل الجرباء ، والذي انتقل إلى رحمته تعالى في الرابع والعشرين من شعبان 1420 ه - الموافق الثاني من كانون الأول 1999 ميلادية بالوقت الذي كانت تقبل التعازي في بيت أنجاله أحمد وفرحان في السليمانية الرياض – المملكة العربية السعودية كما ورد في (جريدة الرأي – السبت 1999/12/4). كما قام المؤلف وعدد من أقاربه بزيارات أخرى جرى في إحداها حديث مع الشيخ حول رغبة المؤلف في عمل لقاء صحفي آخرمعه بغرض إثراء هذا الكتاب بما يتيسرللاستفادة في ذاكرته ومكتبته العامرة من معلومات ووثائق قد تكون مفيدة لمبحث هذا الكتاب، فقد وعد الشيخ أن يحضر القرائن الثبوتية والوثائق والصوروأن يعود علينا بتحديد وقت لذلك، وقد بدا عليه السرورالكثيربعد الاطلاع على مبحث ومنهج هذا الكتاب الذي تم تسليمه نسخة (مسودة غير متكاملة) عن ما كان قد تم جمعه حتى حينه . وطلب منا أن نلتمس له عذرا إذا ما تأخر قليلا نظرا لانشغاله بالتجارة والتي تأخذ معظم وقته ، كما انه كثيرا ما يتردد عليه الضيوف من أبناء عشيرته السعوديين أو العراقيين أو السوريين بالإضافة للأردنيين والفلسطينيين وما أكثرهم، وكلمة للتاريخ أقولها أن منزله قلما يخلو من زوار له وبصفة يومية أو شبه يومية، فديوانه (الصيوان) مفتوح ليل نهار، فهو سليل الأكارم كابرا عن كابر.

الشيخ ميزر بن نوري الفيصل الجربا في لقاء مع أبناء عمومته الأردنيين من أصل فلسطيني .

في لقاء جمعنا به في بيته - ولكن هذه المرة في عمان /منطقة الشميساني- حضره لفيف من أبناء الجربان بفلسطين المقيمين في الأردن والذين يحملون الجنسية الأردنية وهؤلاء يمثلون بعض بطون الجربان في فلسطين :

1) محمد صادق سليمان .
2) عبد الغني صادق سليمان.

3) جمال رفيق سليمان .
4) محمد سليم حمدان .
5) غسان محمد سليم حمدان .
6) احمد إبراهيم حمدان.
7) علاء احمد إبراهيم حمدان.
8) طاهر عبد المالك الحاج حسين.
9) عبد الرحمن عبد المالك الحاج حسين.
10) سمير عقل محمود أبو الفحم.
11) محمد عقل محمود أبو الفحم.
12) أشرف عبد الرحمن أبو الفحم.
13) عبد الكريم إسماعيل أبو الهيش.

حيث كان في استقبالهم الشيخ منير وعدد من الوجهاء والشيوخ من ذويه، حيث تناولنا في معرضه التعارف وإبداء الآراء. وقد دار الحديث التالي بين كل من السيد محمد صادق سليمان (المؤلف) والشيخ ميزر والذي في مجمله يدورحول أوضاع العشيرة، وقد أفاد الشيخ ميزرأن وضع العشيرة متماسك جدا، رغم التقسيمات الجغرافية التي ساهمت وأوجبت في إيجاد قيادة (إمارة) لكل موقع مستقل جغرافيا. وهذا هو الحل الوحيد للمحافظة على الذات القيادية للعشيرة .. واستعرض معنا مراحل ونشاط هذه العشيرة في كل حقبة لكل من تسلم مهام قيادتها ، وأنها كانت دوما في موقع ال صدارة في كل مراحل النضال الوطني، وان كثيرا من أمرائها وقادتها اعدموا، نتيجة مواقفهم الداعية إلى التحرر والاستقلال الوطني . وأوضح أنهم يساندون الأنظمة الرسمية في كل قطر، لأن سياستهم لا تتعارض عادة مع أي نظام قائم ، وإنما مسؤوليتهم تتمحور في المحافظة على عشيرة شمر عزيزة الجانب وعصية على الاختراق من قبل العشائر الأخرى .

رجال شـــمر:

لقد عانى شيوخ شمر الجرباء من بطش الأتراك أيام الحكم العثماني ، فقد أعدم الأتراك الشيخ صفوق الجرباء، الذي طرد من مندني وبغداد عام 1886م والشيخ عبد الكريم الجرباء شقيق فرحان باشا والذي كان يلقب بـ "أبو خوذة"، والذي كان مهتما بالعشيرة ولا يحب الغزو والحروب. ومن بين الرجال البارزين من شمر الشيخ عجيل الياور، الذي كان له دور بارز في تاريخ العراق .وعن لقب الياور، حدثنا ، أن معنى الياور باللغة التركية هو المرافق ، ونسبة إلى

مرافقة الشيخ عجيل الياور عبد العزيز فرحان لعمه الشيخ حمدي فرحان و عمه الشيخ فيصل الفرحان، في شبابه لقب بهذا اللقب، ولشدة تعلقه بأعمامه، فكان يلازمهم دوما ثم عاد الشيخ شعلان الجرباء ليكمل حديثه عن رجال شمر فقال : يعني بقي أن نذكر أن الشيخ نوري الفيصل ، راح ضحية أحداث 1956م التي حدثت بالموصل وقبل أن ننهي الحديث مع الشيخ شعلان منيف الفيصل الجرباء ، شكرناه فشربنا القهوة العربية مودعين.

دور الهاشميين في تصحيح المسار

كان لورثة وأحفاد صاحب الرسالة النبوية الشريفة محمد (صل ى الله عليه وسلم) من بعده دورا مضيئا في كل حقبات التاريخ، وان خفت في حين ، وعاد الوهج في حين آخر ، لكنه لم يندثر إطلاقا، وكان اشد الحقبات انكفاء، هي الحقبة العثمانية في سنينها المائة الأخيرة، والتي حاولت طمس الهوية العربية القومية. ويكفي أن يعرف القارئ أن الرعايا العرب كانوا يشكلون 70% من الدولة العثمانية، ورغم ذلك، جعلوا لغة الدولة العثمانية " اللغة التركية " علما بان مصر والدول العربية في إفريقيا لم تكن ضمن الدولة العثمانية وإلا لكانت نسبة العثمانيين اقل من 30%، كما ورد في كتاب " فلسطين تاريخا ونضالا- لمؤلفه نجيب الأحمد- الذي كان عضوا سابقا في مجلس الأمة الأردني ممثلا للواء جنين في فلسطين .فكان عدد النواب العرب في مجلس المبعوثان (البرلمان) ستون عضوا من أصل 245، وعدد الأعيان 3 من أصل 40 عضوا، وان مجرد قراءة هذه الأرقام لتعكس العدالة والأمانة في نقل الأمانة؟؟. ويستطرد المؤلف يقول: إن الفقروالمرض والجهل، أصبح غذاء المواطن العربي في الدولة العثمانية، وأصبح يرى بأم عينيه الأتراك وكبار رجال الدولة وصغارها، يرتشون من الصهاينة ، ويسهلون لهم، رغم القوانين والهجرة المهربة، وشراء الأراضي والاستيطان الصهيوني، وكان العرب يشاهدون بأم أعينهم كيف يتحكم قناصل بريطانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا وألمانيا والنمسا وغيرهم في الدولة العثمانية لصالح الصهيونية ولتهويد فلسطين . أ.ه.

في مثل هذه الظروف الحالكة السواد التي تعيشها امة صاحبة الرسالة ، كانت الشعوب تئن وتتململ وعيونها معلقة على أصحاب القول والشورى وورثة الرسالة الذين هم يعيشون في ضمير الأمة العربية، وتتطلع إلى أميرها وشيخها الحقيقي القابع على أفئدة الناس ويتطلعون إلى مكة الرسالة الخالدة على الزمان، والى أميرها الشريف الحسين بن علي، رحمه الله، والذي بدوره، كان يتحرق شوقا أكثر منهم، فعينه على ماضيه والإرث الموكول إليه والأخرى على العروبة وعاء الإسلام، وبقرارة نفسه، لم يكن قرير العين، ولم تكن إمارته على مكة تمثل أقصى طموحه ، بل كان يرنوا إلى ما هو ابعد واعم واشمل .

لقد كان الشريف حسين محنكا ذكيا هادئا وطموحا ، وكان ابنه الثاني عبد الله يتقد ذكاء وجرأة كما أخيه الاكبرعلي واخيه الأصغر فيصل، ولذلك، اختاره والده عضوا في مجلس المبعوثان العثماني، وكان كثيرالتنقل بحكم عضويته في المبعوثان" مجلس الأمة" بين مكة والقسطنطينية ومصر . ولم يكن الأتراك راضين عن الشريف الحسين بن علي وأبنائه، أو واثقين منهم، فكانوا يبثون العيون حوله. وكانت الجمعيات العربية العلنية منها والسرية، تعمل بجد ونشاط، للتخلص من الحكم العثماني واستقلال البلاد العربية.

وكعادة الشريف الحسين بن علي، استشارة أبنائه، وكان هناك وجهتي نظر فكان لفيصل رأيه القائل بضرورة التفاهم مع تركيا ومساعدتها، إذ لا طاقة للعرب على مقاومتها، وإصرار الرأي المقابل الذي يمثله عبد الله ، والذي يدعو أن نحارب تركيا بالتعاون والتحالف مع بريطانيا، للحصول على استقلال بلاد العرب وتخليصها من نير الحكم العثماني .

تواصلت الاتصالات مع بريطانيا، وتم تبادل رسائل فيما بين الطرفين، إذ تم إرسال أول رسالة من الشريف الحسين بن علي إلى السير هنري مكماهون، وتم الاتفاق على قيام شريف مكة وأميرها الحسين بن علي بإعلان الثورة العربية الكبرى وقيادتها ضد تركيا ومساعدة بريطانيا في حربها ضد تركيا وألمانيا، على أن تقوم بريطانيا بمساعدة الشريف الحسين بن علي لتحريرالبلاد العربية واستقلالها في دولة عربية واحدة تحت حكم الملك حسين بن علي، وكان ذلك بتاريخ 14 تموز 1915 م وفق أول رسالة، وبعدها توالت الرسائل .

بالطبع بدأت تركيا تلاحق الأحرار من امة العرب ونصبت لهم أعواد المشانق ، واتخذ جمال باشا من دمشق مقرا لقيادته، وكان معه أنور بك، ونفذ أول حكم بالإعدام على الخوري يوسف الحايك الماروني في مدينة دمشق بتهمة تعاونه مع فرنسا. في تلك الفترة كان الأمير فيصل موجودا في بيت آل البكري ليجتمع مع جمعيتي (العهد) و (العربية الفتاة) اللتان تعملان سرا لاستقلال البلاد العربية.

توالت الأحكام بالإعدام وحاول فيصل التوسط مع جمال باشا للعفو عنهم، ولكنه رفض، فأبرق لوالده الشريف الحسين بن علي، الذي التمس مع جمال باشا والسلطان العثماني بتخفيض عقوبة الإعدام إلى السجن المؤبد، لكنهم رفضوا ونفذوا حكم الإعدام.

في الخامس من حزيران1916م ومع شروق الشمس توجه الأمير علي والأميرفيصل إلى قبر حمزة على راس 1500 جندي، وهناك أعلنا انفصال البلاد العربية عن الدولة العثمانية الظالمة، كما وأعلنا استقلال بلاد العرب تحت حكم الهاشميين بقيادة الشريف الحسين بن علي، وبدأت القبائل تحتشد من حولهم في المدينة.

وبينما كان الأميرفيصل بن الشريف يتناول طعام الإفطار في 6 أيار 1916 في بيت أل البكري في القابون ،قرب دمشق ، جاء رسول يحمل نشرة بأسماء الذين حكم عليهم بالإعدام، واخبرهم بان التنفيذ هو اليوم وفي الساحة العامة. فأصيب الجميع وعلى رأسهم الأميرفيصل بالذهول له ول الجريمة، وهلل الموجودون وكبروا، فنهض الأميرفيصل من فوره يغزو، يقفز داخل البيت، ورفع عقاله وكوفيته عن رأسه وصاح " طاب الموت يا عرب " .

ومن الذين نفذ الإعدام بهم وكانوا على دفعتين الأولى في 1915/8/12 والثانية في 1916/5/6 وجميعهم أعدموا في بيروت ودمشق وهم:

1 - سليم أحمد عبد الهادي من جنين بفلسطين.
2 - علي النشاشيبي من القدس بفلسطين .
3 - محمد الشنطي من يافا بفلسطين.
4 - سيف الدين الخطيب من حيفا بفلسطين .
5 - نايف تللو سليم الجزائري من سوريا.
6 - شكري العسلي من سوريا.
7 - رشدي الشمعة من سوريا.
8 - عبد الحميد الزهراوي من سوريا.
9 - عمر الجزائري من سوريا.
10 - محمد المحمصاني من لبنان.
11 - توفيق الناظور من لبنان.
12 - عبد الغني العريمي من لبنان.
13 - يوسف هاني من لبنان.
14 - الأمير عارف الشهابي من لبنان.
15 - احمد طبارة من لبنان.
16 - جورج حداد من لبنان.

ومع فجر يوم السبت 10حزيران 1916م أطلق الشريف حسين علي رصاصة على حامية مكة التركية والبالغ عددها 1400 ضابط وجندي تركي مدربين ومسلحين جيدا.

وقام الأميرعبد الله ابن الشريف حسين على رأس جيش قوي بمهاجمة مدينة الطائف حيث كان الوالي غالب باشا يقضي صيفه فيها. وقد تمكن عبد الله من إلحاق الهزيمة بالوالي التركي وجيشه في معركة الطائف، وأخذ الوالي غالب باشا أسيرا واحتل الطائف في 20 أيلول 1916. كما تمكنت قوات الثورة العربية من الاستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر التركية وأسر6000 أسير تركي. عقد مؤتمر عربي كبير في الكويت اشترك فيه أمير

الكويت وابن سعود وشيخ المحمرة(والمعروفة اليو م باسم ديزفول في إيران) ومائة وخمسون من أمراء القبائل العربية ومشايخها في الجزيرة والتي فيهم ابن سعود خطابا عاهدهم على تأييد الثورة العربية وأيد الزعماء المسلمون في الهند ثورة الشريف الحسين بن علي .

بعد سقوط جدة واستسلامها بدأت البعثات البريطانية والفرنسية تقدم أوراق اعتمادها إلى الشريف حسين بن علي. ع لى أثرها وفي 2 تشرين ثاني 1916 عقد اجتماع كبير من رجال الدين المسلمين والزعماء والشخصيات العربية البارزة ورؤساء العشائر، أعلن عن قيام دولة عربية مستقلة واختيار الشريف الحسين بن علي ملكا عليها، وبعد ذلك ألف الشريف حسين أول وزارة عربية عين فيها ابنه عبد الله وزيرا للخارجية، فقام وزي ـر الخارجي ة عبد الله بن الحسين بإبلاغ جميع الدول بإنشاء هذه الدولة العربية وطلب الاعتراف بها.

بتاريخ 1918/10/30م توقف القتال حيث أعلنت الهدنة بين المحاربين وانتهت الح ـرب العالمي ة بهزيم ـة تركي ـا وحلفائه ـا في 11 تشرين ثان ـي عام 1918، وق ـد كانت خسائر بلاد الشام كبيرة في الحرب بسبب تضحياتها في سبيل الاستقلال، إذ قتل حوالي 350 ألفاً جوعا بسبب القحط وانعدام المساعدة التركية، كما قتل حوالي 150ألف شخص في الحروب، ورغم ذلك فقد عمت الفرحة بلاد العرب كلها بالنصر، ورقص المواطنون ابتهاجا.

الفصل الثالث

الجرباء في (سوريا)

بر الشام -المنطقة الشمالية

ووفق ما جاء في كتاب (قصص شعرية بدوية ملتقطة عن شمر الجزيرة) للكاتب الفرنسي مونتاني ، وكما نشره معهد الدراسات الشرقية الفرنسي في دمشق عام 1939 هجري، وكذلك يروي المقدم مولر الفرنسي عن شمر حكاية هجرتهم هذه، أنهم لما ألحت عليهم أعوام المحل وضنك العيش ، وفدوا إلى بادية الشام ، فشرعوا بمهاجمة تدمر، فنهبوها وخربوها، ثم أرادوا النفوذ إلى البراري في حمص وحماة التي جذبتهم بنضرتها، فصدتهم عشيرة الموالي وأحلافهم من العمور والحديديين زمنا طويلا، وكان سجالا وبفترات ومهادنات. مما اضطر شمر إلى الرجوع إلى نجد موطنها الأصلي، وذلك لاستعادة حريتها وإعادة تشكيل نفسها ، ولكنها اصطدمت باستفحال الحركة الوهابية وانبساط الدولة السعودية، إذ كان عبد العزيزبن محمد بن سعود وقتئذ (1179-1218ه-) استولى على القصيم والجوف، وبلغ في غزواته وغاراته العراق شمالاً ، وعمان جنوبا ، وعسير غربا ، وقهر العشائر الثائرة كبني خالد ومطير وعتيبة وغيرها، وضغط على البدو للدخول في طاعته وتحت إمرته ، فلم ترض شمر، وقامت تناوئه ، واستعان بها حينئذ شريف مكة وأمير الحجازغالب بن مساعد في حروبه ضد الوهابيين سنة 1205 ه - وكان هذا الشريف قد شكى للدولة استفحال الحركة الوهابية وبين خطرها على الجزيرة العربية ،ونظرا لهرم الدولة العثمانية ،ولما لم تصغ إليه ، قام بتشكيل فرقة عسكرية، واست نجد بعشائر شمر وحرب، فأقبلوا عليه بنفيرهم لينضموا جميعا ضد الوهابيين ، فحصلت التوغلات والاختراقات، وفازوا في بادئ الأمر، ثم تراجعوا مما شد عزم الوهابيين و سيطرتهم على أطراف الجزيرة، فلما رأت شمر أن الكفة رجحت لصالح الوهابيين، أيقنت انه لم يبق لها مقام ، فقررت الرحيل النهائي إلى سهول العراق نهائيا تحت راية آل محمد (الجربا) وبقيادة مطلق بن الحميدي بن جعيري بين مجرن (مقرن) آل الجربا، ووصلت إلى أنحاء الوديان داخل الحدود العراقية الحالية، فتابع سعود بن عبد العزيزغاراته على أطراف العراق، فتصدت له شمر والقبائل العراقية الأخرى، فقتل مطلق المذكور سنة 1212 ه - وخلفه أخوه فارس الجرباء.

توالت هجرة بقية عشائر عنز ة كالفدغان والأسبعة والعمارات من شمالي الحجاز، فنفذت إلى براري حمص وحماة وديرالزور وصارت تصل في نجعتهـــا

إلى وادي عامج ووادي حوران ، وتزاحم شمر على المراعي والمناهل، ورأت شمر إزاء ذلك، أن تعبر الفرات وتجتاح سهول الجزيرة الفراتية وتستولي عليها تدريجيا من نصيبين إلى بغداد، فقد زاحمت وقتئذ وأزاحت العشائرالقديمة المستقرة هناك، كطيء، والعبيد والبيات وجيس وغيرها، وصار أكثرهم يدفع لها الخاوة، ولم يتملص من ذلك إلا عشيرة طيء، لقرابتها القديمة من شمر، وقد اكتفت بتزويج بعض بناتها إلى رؤساء شمر.

وأما فروع شمر داخل الحدود الشامية (سوريا) فكان الأول في محافظة دير الزور وعرفوا بشمرالزور أو شمرالعمشات، وكانوا في أغلبيتهم من عشائر سنجارة ، وكان الثاني المعروف بشمر الحدود وغالبيتهم من عشائر الخرصة.

يمكن أن يطلق القول على أن عشائر شمر، وبحكم التغيرات السياسية انقسموا إلى قسمين:

الأول: بقوا في نجد وصاروا من رعايا الدولة السعودية وعرفوا فيما بعد بشمر الجبل أو شمر بن رشيد. وأما القسم الثاني فعرفوا بشمر الجرباء : والذين انضووا تحت راية لواء آل الجرباء أربعة عشائر وهم : عشائرالخرصة، وسنجارة والعبدة وأسلم. وهم جميعا من أصل طائي بما فيهم أ ل الجرباء باستثناء عشائر العبدة فهم قحطانيين.

سنجارة

كما ورد في (عشائر الشام) و(عشائر العراق 1 + 3)

عشيرة شمرية كبيرة ، طائية الأصل ومن فريق الحريث من طيء خاصة ، ورغم فقدان الصلة بين العشائر الشمرية الطائية ، إلا أن قليلا من المصاهرة التي لم تحل دون هذا البعاد العريق في قدمه . وعشيرة سنجارة هي قريبة عشيرة زوبع التي في العراق وان نخوتها (زوبع) وأما نخوتها الخاصة فهي (جدعة) ، واسم سنجارة جاءهم فيما زعموه من جدهم الأعلى الذي قامت على تربيته جارية اسمها سنجارة ، وأما رئيسهم بعد أ ل محمد هو (متعب الأحدب) وأصلهم زوبع من طيء من فرقة الحريث ، وينتمون إلى محمد الحريث من طيء. وهم من أعظم عشائر شمر، وهم كغيرهم من العشائر متفرقين ما بين نجد والعراق وبلاد الشام وهم عندنا حصة آل عمشة من الرؤساء. و في هذه العشيرة فرقتان كبيرتان هما الثابت والفداغة وهناك أخرى ثالثة وهي (العامود) التي تنسب أحيانا ال الخرصة وأحيانا إلى سنجارة . وفرقها هي كالتالي :

1) الثابت: ففيها بطون (آل الزرعة) في مشيخة صعب بن متعب الأحدب ،

وأفخاذهم آل عكبة فـي مشيخة ظاه ـرالرويس، وفنوده ـم الوضح ـان والشرارة والجودان والروسان، ثم (آل الجاسم) وفنودهم المثيتة والدجارة، ثم (آل عمار) في مشيخة بن محيثل ايضا وفنودهم العجارشة والدياب .

2) الفداغة : ورئيسها هجر بن وتيد ، ومن بطونها الزملات والحميّر والطيور، ومن أفخاذهم الزملات الحبسا واللوبان، ومن الحميّر الغريب رهط ابن أبي وتيد رئيس الفداغة كلها والمطعات والرثعة وآل سيد وآل سويد والغفيلة ، ومن الطيور النابت والكذور والبواريد، ويعد من شيوخهم الكبارمحمد بن أبي وتيد وخليف اللكك.

3) العامود: فيها من بطون الغضا والتجاغفة والخلف، وهذه الفرقة اقل من غيرها عددا، ويقال أن لها أقرباء كثيرون في نجد، وقد اشتهر فيها الشيخ حسن العامود بأنه من أشهر العوارف.

الخرصة

عشيرة شمرية كبيرة طائية الأصل، وهم الأقرب من عشائر شمر إلى آل الجرباء وعضدها ، وأشدهم تعلقا بهم ، ونخوتهم (سيافة) ، قسم منهم الآن في العراق مع الشيخ صفوق بن عجيل الياور وقسم في بلاد الشام (سورية) مع الشيخ دهام الهادي ، ويسكنون الخابور، ونخوتهم (سيافة).

ومن فرقهم:

أ - : الغشم : ورئيسهم حاجم بن غشم وأفخاذهم :

1) الغشم : رئيسهم حاجم بن غشم

2) السبحة : رئيسهم الفند

3) الملحان : رئيسهم ابن سليم

ب - والهضبة : رئيسهم بردان بن جليدان ، وابن فلاح

ج - العليان : رئيسهم ابن دايس وهؤلاء يتفرعون إلى :

1) حثاربة : رئيسهم علي بن جناع

2) العصواد

3) آل سبيه : رئيسهم حواس بن سبيه

4) آل دايس : فخذ الؤساء

5) آل عكاب : رئيسهم محمد بن عكاب

6) الشحاذة : رئيسهم ابن شحاذة

7) المعزي : رئيسهم بن معزي

8) الطرابلة

د- البريج : رئيسهم الكعيط وهؤلاء وان كانوا يعدون الآن من الخرصة إلا أنهم في الحقيقة من آل محمد، ويتصلون معهم بجد قريب وفروعهم :

1) البهيمان : رئيسهم بهيمان زابن غراب وكل منهما صار يسمي فخذخه باسمه

2) الحصنة : رئيسهم الكعيط وابن سعجي العارفة المشهور، وهؤلاء منهم الجدابة ورئيسهم سلطان بن فلاح وغثيث بن جدعان ن وآل سويحان

3) السعدي

4) الغوارب

5) الماجد

6) الولفة

ه- العمود : رئيسهم حسن بن عامود، وهو عارفة مشهورة ونخوتهم (عصلان) أو (أهل العصلة) والعصلاء هي الناقة التي لا ذنب لها ومن أفخاذهم:

1) التجاغفة رئيسهم جاجان بن مصيول

2) آل غضا : رئيسهم حسن بن محيسن

3) أل خلف : رئيسهم حسن بن عامود وهو رئيس كل الفرقة وعارفتها خلفا عن سلف .

و - الصبحة : وهؤلاء ليسوا من الخرصة وهم من الفضول من بني لام أو من طيء من عوارف الخرصة :

(6) متيوت بن صحن بن سعدي من البريج وهو عارفة العموم .

(7) مسلط من العامود وقد توفي والان حسن العامود ومن أقوالهم الشعرية مما يؤيد أن أصلهم من بني ياس :

السربة الحرشة عليها بني ياس واستغلفوا بعكاب راسك معه راس

(عكاب وحيال الغواجي رؤساء ولد سليمان من الفدغان من عنزة)

إن جد الخرصة أو احد رؤسائهم كان يقال له (سيف) فتنخوا به وصاروا يقولون (سيافة) ، كما أن احد أجدادهم (ياس) .

والحصنة، ومن شيوخ الخرصة حاجم بن غشم (في الغشم)، وبردان بن جليدان في الهضبة وابن إدريس في العليان والقعيط في البريج وابين سعدي في الحصنة والفند في الصبحة ، ومن عوارفهم ابن سعدي وابن هديد ويعد آل دايس في العليان من اعرق بيوت الخرصة ، ومقامه يأتي بين الرؤساء بعد آل محمد ويليه القعيط في البريج .

العـبـدة

عشيرة شمرية قحطانية ونخوتها (سنا عيس) ، وهي التي كانت سائدة في نجد قبل مائتي سنة، ويكفي أن يذكر أن آل علي و آل الرشيد حكام نجد السابقين كانوا منها ، وهم ينقسموا إلى صنجين : اليحيا والربيعة ، ففي الجزيرة من صنج اليحيا فرقة الفضيل التي رئيسها عقاب بن عجل ، وهو رئيس العبدة كلها ، وعارفة الجميع . وفي أفخاذ هذه الفرقة أفخاذ المياخة والشرمان والشريب والعجل والحياج ، وفرقة المفضل التي رئيسا دايس بن جبول ، وفيها أفخاذ الجبول والمنيس وبني سعج وبني ندا والعيراب والزبدة والمساعيد ، وأخيرا فرقة الشميلة ، وفي الجزيرة من صنج فرق الهامل والجدي والدغيمات (وهي في نجد أكثر منها في الجزيرة ، والعفاريت والزكاريط والمراد والمحيسن ، ومن شيوخ العبدة بن عجيل وابن سنجي احد شيوخ الفاريت ، يملكان وحدهما ارضين في قضاء تل أعفر غربي الموصل ، ومن عوارفهم مسلط بن شريم من اليحيا ، وجزاع بن عنيزان من الجدي.

الأسلم

عشيرة شمرية طائية وهي الأقل عددا من غيرها، ومن فروعها : بهيج، وسنبس ، اللذان كانا من رؤساء شمر الكبار من زمن بعيد ،وقد جاءت منها بضع فرق إلى الجزيرة العربية من عهد قريب، وفرقها : انبيجان في مشيخة دياب بن حسان رئيس الأسلم كلها، ومن فروع هذه الفرق ة اللحالحة والهدروالجباريت والحذلة واللهيب الذين أصلهم من الجبور، والتحقوا بشمر من زمن بعيد، والبعير في مشيخة حواس السراي والجحيش، وهم غير الجحيش من زبيد في مشيخى خلف بن دليان، والواهب في مشيخى محمد بن ضاري بن طوالة رئيس الأسلم في نجد وأخيرا المسعود وألأسلم ومعها عشائر الصبحي والزميل والتومان تسمى (عشائر الصايح أو الصوايح)لأنه تصايحـوا عندمـا

انضووا إلى لـواء الصديد في نزاعه مع آل الجرباء. ومن فرق الصديد الميامين والخماس والوحدان والشبيش .

ا لتومان

عشيرة شمرية صغيرة مستقلة، اشتقت من سنجارة ومن فرقة الثابت، وغالبهم في أنحاء الموصل ، ومن بطونهم الهدبة وفيه أفخاذ السهيل والربعة والعودة والجمازة والمجرن وفيه فحاذ الطويلة واليعيش والسيد .

في حديثنا عن تاريخ شمر أن فروع هذه القبيلة التي ظلت داخل البلاد الشامية، واستقرت في محافظة الجزيرة تنقسم إلى (شمرالزور وشمرالحدود) حسب التعبير الذي وضعه الفرنسيون في أول احتلالهم :

شمرالزور: هم من عشيرة سنجارة ، ويسمون ايضا شمرالعمشات، وهم من أصل عمشة الطائية المتحدبين من عبد الكريم أو من فارس ولدي عمشة إحدى زوجات جدهم صفوق الفارس المعروف بالمحزم وهم القسم الذي كان يسوده قديما فارس باشا الصفوق. وكان هذا مرتبطا في عهد الأتراك بمتصرف لواء دير الزور ، لأن هذا اللواء كان واسعا جدا يضم محافظتي الفرات والجزيرة الحاليتين ، وفيهم من الفرق الكبرى والعامود والفدّاغة والثابت التي تقدم موجز عن كل منها ، وبعد وفات فارس باشا الصفوق تبعوا ا بنه مشعل باشا الفارس مدة من الزمن ثم صاروا في رئاسة الشيخ ميزر العبد الكريم الصفوق احد ممثلي شمرفي المجلس النيابي السوري، وهو من ذوي الاضطلاع، والفصاحة ودماثة الخلق. وقد خلف ميزر اباخ عبد المحسن بعد وفاته في سنة 1253هـ- وورث منه ثروة طائلة، وهو يمتلك ثلاثة قرى و أراضي واسعة في قضاء القامشلي.

أما مشعل باشا فهو من معمري آل الجربا ، ومنه رواسيهم الأجلاء المنظورين ، وقد برز عندما اع ان الترك والألمان في حراسة سكة الحديد حلب – الموصل ، بصفته ضابطا عثمانيا برتبة عقيد عسكري فخري. وعندما وضعت الحرب أوزارها وانسحبت عساكر الترك حفظ رجعتهم من تعدي شذاذ العشائر. ولما بلغ الانجليز دور الزور فاستعدت عشائر الفرات لحربهم وإخراجهم ، فاشترك مع ابن عمه عجيل الياور في الوقائع التي جرت في بلدة تل اعفر ودير الزور وأبي كمال ، فهاجموا المصفحات البريطانية وعطلوها وقتلوا رجالها سنة 1339هـ. وبعد أن سقطت بلاد الشام في يد الفرنسيين ، اتصل بهم مشعل باشا وزار الجنرال غورو في بيروت ، ولقد رفض تكليف الجنرال المذكور بتجهيز حملة من عشائره مع الفرنسيين لمحاربة الأتراك في اورفة ، فعرفوا بزيارته الأتراك الذين ظنوا انه انقلب عليهم ، تماما كالفرنسيين الذين حسبوه ضدهم،

فنكب بهذين الظنين الخاطئين، فقاتله الأتراك واحرقوا بيته، كما سلط الفرنسيون عليه أنصارهم الذين باغتوه جنوبي جبل عبدالعزيز وقصفوه لكنه دافع في الهجومين ونجاه الله منهم .

في سنة 1346هـ صار نائبا عن شمر كلها في المجلس التمثيلي في دمشق، حيث انضوى إلى لواء الكتلة الوطنية، واختلف بعد ذلك مع الفرنسيين في الحسيجة لنزعته الوطنية ، فلقي عنتا واضطهادا لم يتحمله آباؤه فنزح إلى العراق . ولكنه عاد بعد حين ، إذ تقدم بالسن، فاستلم ابن عمه الشيخ ميزر رئاسة سنجارة .

شمر الحدود

وهم من عشيرة الخرصة ويسمون ايضا بشمر العواصي، نسبة إلى آل عاصي بن فرحان ، وشمر دهام بالنسبة للشيخ دهام الهادي العاصي، الذي هو رئيس الخرصة دون منازع ، وكانوا قبلا يسمون شمر العراق، وهم القسم الذي كان يسوده قديما فرحان باشا الصفوق ، والذي كان مرتبطا في عهد الأتراك بولاة بغداد ، وبعد فرحان باشا خلفه ابنه العاصي، الذي أقعده المرض بالإضافة إلى كبر سنه ، فاضطر إلى المكوث في دميرقبو في الأراضي التي خصصها له الترك ، فكانت رئاسته اسمية ، أما الرئاسة الحقيقية فكانت في يد حفيده دهام بن الهادي الذي اعترف به العراقيون والانجليز باسم شيخ مشايخ شمر، رغم أن دهام لم يسالم الانجليز بل نازعهم وعاركهم ، فقصفته طائراتهم في سنة 1340 هجري (1922 م) واضطرته إلى الالتجاء للأراضي الشامية (سوريا) مع قسم شمر التي ظلت وفية له . فأسندت الحكومة العراقية والانجليز رئاسة شمر في العراق إلى ابن عمه عجيل الياور الذي سبق ذكره . لقد حدث تنافر بين أولاد العم إلى أن تم الصلح بينهما في مؤتمر عانة عام 1344هجري ومؤتمرالقامشلية سنة 1349 هجري فاستقر الشيخ دهام الهادي في جنوبي شرقي قضاء القامسليى من رجلة القصروق إلى المسعوديات قرب محطة تك كوشك .

والشيخ دهام من كبار رؤساء العشائر، وهو عضو بمجلس البرلمان السوري. وفي الحرب العالمية الثانية نفاه الانكليز إلى جزيرة قمران وسط البحر الأحمر إلى أن عفي عنه بعد سنتين من الأبعاد.

وأسماء قرى شمر الخرصة التابعة إلى مخفر درك جل آغا هي : جل آغا ودميرقبو وقنيطرة وكفرونة وكريفات وتل مشحن وأبو حجروتل الهادي والدردارة والعرجة وتل حداد وغيرها، وأسماء منازلهم هي:السعودي وسويديدة وتل الشيخ وعوينة وتل رميلان وتل علو .

وعشائر شمر كلها لا تزال من خلص البدو في حلها وترحالها كل أيام السنة، لكن البداوة أكثر ما تبدوا عند الخرصة ، أما سنجارة وخاصة الفداغة قد تأثرت بمخالطة العشائر المتحضرة من أعراب وأكراد وان شغف شيوخ شمرفي استملاك القرى والمزارع ليدعوا إلى التفاؤل في تحولهم التدريجي إلى التحضر.

شمراسم مرعب في براري الجزيرة الشامية والعراقية، فهم يمتلكون من الأسلحة الألمانية والانكليزية والفرنسية ، كما يمتلكون الرشاشات وبنادق التومي ، والكثير من العتاد، ويضع الشيوخ في سياراتهم رشاشات من الأمام والخلف كأنهم في ميدان المعارك .

الفصل الرابع
عشـائر العراق الحاضرة
إمارة طيء

وهذه الإمارة في العراق قبل الإسلام في بني" هناء " ومن هؤلاء إياس بن أبي قبيصة أمير العرب في العراق ولا ه كسرى ابرويز بعد أن قتل النعمان بن المنذر وانزل طيئا في الحيرة فكانت الرئاسة له ولأعقابه إلى ظهور الإسلام سنة 611 ميلادي وفي عهد العرب والمسلمين كانت إمارتهم في بني الجراح من عقب إياس بن أبي قبيصة، وكانت الرئاسة فيهم أيام الفاطميين لأميرهم مفرج بن غفل بن الجراح ثم تولى بعده ابنه حسان وسكن جنوبي الشام وبقيت الإمارة فيهم في البادية وأصابها ضعف أحيانا وزاد نشاطهم في عهود المغول والتركمان وفي العهد العثماني لم تنقطع هذه الصلة وان إمارتها كانت في ربيعة ثم في فروع ربيعة وآخرهم " آل أبي ريشة " ثم توزعوا وتبعثروا هنا وهناك.

تنازعت هذه الفروع الإمارة، وفي العهد العثماني استقرت في (آل أبي ريشة) وفي تاريخ العراق ذكر وقائعهم. وفي كتاب عشائر الشام ما يوضح العلاقة ويبصر بطيء الشام.

ولم يعين علماء الأنساب كافة فروعهم وإنما ذكروا الأصول الأساسية تارة والفروع المتفرعة تارة أخرى ومن بطونهم :

1) بنو تيم بن ثعلبة :

ويقول امرؤ القيس في رئيسهم المعلى :

كأني نزلت على المعـــــــــلى	نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعـــــلى	بمقتدر ولا مـلـك الشــــــام
افرحشا امرئ القيـس بـن حجـر	بنو بيم مصابيح الظـــــلام

ومنهم أوس بن حارثة بن لام سيد طيء.

2) بنو نبهان : ومنهم زيد الخيل وسماه النبي (صلى الله عليه وسلم) زيد الخير بن مهلهل ، وكان قد جاءه مع وفد طيء وكان رأسهم وسيدهم وهو الذي قال فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ما ذكر لي رجل من العرب إلا

ورايته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد فانه لم يبلغ ك ل ما فيه وكان رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) قد بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ألف صنم في طيء ليهدمه ويشن الغارات عليه، فخرج في مائتي فارس فأغار على حاضر آل حاتم عليهم خالد بن الوليد (رضي الله عنه) وهرب عدي بن حاتم من خيل النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى لحق بالشام وكان على النصرانية وكان يسير في قومه بالمرباع وجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد، وكانت امرأة جميلة، جزلة ، فمر رسول الله (صل ى الله عليه وسلم) فقامت إليه ، فقالت : هلك الوالد وغاب الوافد ، فأمنن علي من الله عليك ، قال ومن وافدك ، قالت ، عدي بن حاتم ، فقال ، الفار من الله ومن رسوله، وقدم وفد من قضاعة من الشام ، قالت ، فكافأني فكساني النبي (صل ى الله عليه وسلم) وأعطاني نفقة وحملني وخرجت معهم حتى قدمت الشام على عدي، فجعلت أقول له : القاطع الظالم ، احتملت اهلك وولدك وتركت بقية والدك ، فأقامت عنده أياما ، وقالت له، أرى أن تلحق برسول الله (صل ى الله عليه وسل م) فسلم عليه وهو في المسجد فانطلق إلى المسجد، فاستأذن، فقال من الرجل، فقال : عد ي بن حاتم الطائي، فانطلق به إلى بيته وألقى له وسادة محشوة بليف وقال اجلس عليها، فجلس رسول الله (صل ى الله عليه وسلم) على الأرض وعرض عليه الإسلام، فأسلم عدي ، واستعمله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على صدقات قومه .

وعدي هذا كان من أجواد المسلمين. قدم على عمربن الخطاب رضي الله عنة فلم ير منه ما يعجبه، فقال أما تعرفني يا أمير المسلمين؟ فقال بلى ! والله أعرفك أكرمك الله بأحسن المعرفة، أسلمت إذا كفروا، وعرفت إذا أنكروا، ووفيت اذ ا غدروا، وأقبلت إذا أدبروا . فقال حسبي يا أمير المؤمنين نقلا عن شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المنتخبات منه طبع ليدن سنة 1916 ص 66-67.

3) بنو ثعل : ومن هؤلاء عمرو بن الشيح (كما ورد في الطبقات المسبح) انه من بني معن وهم من بني ثعل ، وكان أرمى أهل وقته وكان قد قال به أمر ؤ القيس :

رب رام من بني ثعل مخرج كفه من ستره

قدم عمرو المذكورعلى النبي (ص لى الله عليه وسل م) وهو يومئذ بن خمس ومائة سنة، كما ورد في (عقد الفريد) وفي (كتاب الاشتقاق) 150 سنة ، فسأله عن الصيد فقال : كل ما أصميت ودع ما أنميت.

4) بنو سنبس : حاتم وابنه عدي من هذه القبيلة، وهؤلاء لا تزال بقاياهم في العراق، وذكر صاحب (قبائل مصر) إن هذه قد كانت قد تكاثرت في جنوب فلسطين، وأقلقت بال الحكومة هنـاك، فاضطرتـهـا إلـى الجـلاء، فهبطـت مصـرا

سنة 442 هجري كما ورد في كتاب (قبائل مصر: صفحة 45) . ومن أجداد حاتم" أخزم " الذي يضرب به المثل فيقال (شنشنة أعرفها من أخزم).

5) جديلة : وهؤلاء في اليمن فجاءت وفودهم فيمن جاء من طيء .

6) بولان : وجاءت في (العقد الفريد) بالياء وليس ذلك بصحيح .

7) سلامان : وهؤلاء فروعهم كثيرة وغالبيته بالعراق ، وقد جاء وفدهم إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة 10 للهجرة.

8) هني : بفتح الهاء وسكون النون كما في (أبي الفداء) وفي (انساب الجواني) هناء وصاحب الأنساب ضبطه بكسح الهناء والنون في النسبة ، فقال هني ومن هؤلاء إياس بن قبيصة الذي ملك العرب بعد النعمان وكانت الرياسة في العراق لطيء في الجاهلية لإياس ولأعقابه إلى حين انقراض ملك الفرس وكانت زوجة النعمان بن المنذر وهي سعدى بنت حارثة بنت طيء ولما التجأ النعمان إليهم ولحق بجبلي طيء كانت سعدى عنده فسأل طيئا أن يمنعوه من كسرى فلم يقدروا، ومن بني هني أبو زيد الشاعر واسمه حرملة بن المنذر.

9) سندوس : وهؤلاء وفد منهم وزر جابر في طيء وهم يرجعون إلى نبهان . وذكرها صاحب عقد الفريد ولم يذكرها الجواني في أنسابه. وسندوس المذكور هو ابن أصمع، وقال فيه امرؤ القيس :

إذا ما كنت مفتخرا ففاخر ببيت مثل بيت بني سندوسا

10) بنو لام : وهؤلاء من بني ذهل إلا أنهم استقلوا بالتسمية .

11) بنو معن: يرجعون إلى بني ثعل ومنهم عمرو بن ع بدالمسيح الطائي المذكور، ولهم فروع كثيرة بالعراق وأبو حارثة ذرب بن عبد الله منهم الذي حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام .

12) شمر بطن من طيء قاله نشوان الحميري ولم يصلهم بأحد الفروع المعروفة، والان وهم قبائل قائمة برأسها والتفت حولها قبائل أخرى من طيء وقحطان ، وسنفصل القول فيها

13) بحتر بن عتود : واليها ينسب أبو عبادة البحتري الشاعر.

إن هذه القبيلة اشتهرمنها جماعة كثيرة من الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين كذا في تاج العروس ، وفي السمعاني : خرج من طيء ثلاثة لا يطير لهم حاتم في جوده ، وداود بن نصير في فقهه وزهده ، وأبو تمام في شعره.

شـــــــــــــــمــر:

إن المدونات عن هذه القبيلة قليلة جدا، وهي قحطانية، ذكرها الحمداني فقال: بنو شمر بطن من العرب مسكنهم جبلي (أجا وسلمى) بجوار لام وكذلك صاحب السبائك (السويدي) ولم ينسبهم إلى قبيلة. ولقد ذكرهم القزويني فقال : شمر بالتشديد والتخفيف قبيلة من العرب ذات بطون تنسب إلى شمر ذي الجناح من قحطان منهم في نجد ومنهم في العراق ومنهم في الموصل إلى سنجار . والظاهر إنهم ينسبون إلى : (شمر بر غش بن أفريقس بن أبرهة ذي المنار أحد ملوك التبابعة باليمن).

وقال الحيدري : ومن أجل عشائر العراق " شمر" وهم عدة قبائل .

وقال البسام: شمر من ذرية حاتم ... من سكان الجزيرة، وهم أكرم العشائر وارفعهم عمادا، وأكرمهم أخو الاً وأجدادا وأصحهم في ذكر المكارم إسنادا، وأقدماً في الحرب .. وشيخ هؤلاء يقال له (الجربا).

والمنقول المحفوظ عنهم أن شمر ليس جدا، وإنما هو وصف لحقهم، وذلك أنهم آخر من خرج من اليمن وكانت قد الحتهم السنون فهاجروا إلى أنحاء أجا وسلمى ، فدفعوا بعض القبائل وأزاحوهم عن مواطنهم. فشمروا عن ساعد الجد وأوعز إليهم رؤسائهم (شـمّروا). ومن ثم دعوا ب (شمر) واللغة تساعد على هذا التفسير

وقال امرؤ القيس فيهم :

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا

قال الصاغاني : قال بن الكلبي قيس بن شمر وأخوه زريق أبناء عم جذيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلامان الطائي. من هنا ظهر أنهم بطن مستقل.

أن شمر من طيء وبالاتفاق مع بعض القحطانية أزاحوا طيئا وزبيدا وحلوا محلهم...واشتهرت تسميتهم بشمر وتغلبت على القحطانية، والكل الآن لا يفرق بينهم ويعدون من شمر إلا أن القحطاني منهم معروف. هذا مع العلم بان التسمية بشمر كانت شائعة عند العرب فلم يبق مجال أن يقال انه ناشئ عن الإيعاز فهم بطن من طيء ، وعرفت مكانتهم بين البطون المذكورة سابقا .

وأما كتاب عشائر الشام لمؤلفه احمد وصفي ميرزا يقول :

شمرقبيلة عظيمة تلي قبيلة عنزة بكثرة الجموع ، ووفرة الفروع ، ومنعة الجانب، وتمتاز بما لشيوخها وسرواتها آل ألجرباء(آل محمد) من الأصول الراسخة، والأمجاد الباذخة، وذيوع الصيت بالبطولة، واتساع الملك والثروة ولا

سيما بالمواقف الوطنية المحمودة .

أبناء هذه القبيلة يوصفون بكلمات : زين المحازم : وعيون الحصن : وعقبان ديم : وسودان الروس. ويتواجدون فيما بين اليمن والجزيرة والعراق والشام، ويعيشون على تربية الإبل والغنم وينجعون طلبا للكلأ داخل البلاد العراقية والشامية، ورغم ان الحدود الحالية قد جعلت قيودا على تحركاتهم، ولكنهم لا يعترفون بها ولا تحول بينهم ، فتجتازها عشائر شمر بكل حرية ويسر. وتختلف شمر عن عنزة . بأنها قحطانية وعنزة عدنانية وبينما عنزة تمت إلى أرومة واحدة فان شمر تمت في بعضها إلى قبيلة طيء القديمة التي هم من قحطان.

يطلق اسم جبل شمر على السهل الواسع الممتد بين جبلي اجا وسلمى [1]، الذي تسكنه قبائل شمر التي تعمل بالزراعة، حيث الماء الغزير ، والكلأ الوفير والنخل الكثير، وتتخذ من حايل عاصمة لها.

وكما أورد عباس العزاوي في كتابه (عشائرالعراق) أن شمر ليس (جدا) وإنما هو وصف لهم ، وأنهم آخر من خرج من اليمن من القحطانيين ميممين جبلي اجا وسلمى فوجدوا فيها قبائل طيء وزبيد فأزاحوهم ودفعوهم وانتصروا عليهم ، فصا ر الكل يدعى باسم شمر المنتصر على عدوه ، رغم وجود قبائل عبدة وقبائل الأسلم وكذلك زوبع .

تعاظمت شمر وتحالفت، فنزح قسم كبير منهم إلى العراق والشام بينما بقي الآخر في نجد، ورغم تفرقهم الجغرافي فبقيت بينهم صلة الرحم بين الأصول والفروع. واستمرت هذه الهجرات إلى الجزيرة الفراتية والشام في أوائل القرن الحادي عشر في عهد ولاة العراق المماليك ، فتحضر منهم كأمثال : الصايح : زوبع وسنبس وغيرهم ممن يدعون (شمر طوقه).

ويروي المقدم الفرنسي مولر عن شمر أنهم وفدوا إلى بادية الشام فشرعوا بمهاجمة تدمرثم إلى براري حمص وحماة فصدتهم عشيرة الموالي وتوالى الصراع بينهم إلى أن حدث ذات مرة أن رؤساء شمر كانوا قد دعاهم أمير الموالي إلى وليمة، غدر الموالي بضيوفهم وذبحوا عددا من الرؤساء المذكورين فثأرت شمر، ولما أعيتها الحيلة، نزلت في ضفاف الفرات اليمني (الشامية) من ارض العراق.ولما تكاثرت جموع من عنزة تحالفت مع الموالي

(1) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة.

(راجع شمس العلوم ص57 ،66-67 ونسب عدنان وقحطان ص 19 وانساب السمعاني ص 264-265وسبائك الذهب ، وخلاصة الكلام في تاريخ الجاهلي والإسلام ص 54-55 وابن خلدون ، واليعقوبي ج1 ص240).

وهزمت شمر، فاضطرت شمر إلى الرجوع إلى نجد موطنها الأصلي. محاولـة إعادة ترتيـب أمورها، للحفاظ على منعتها ولكنها اصطدمت باستفحال الحركة الوهابية بقيادة عبد العزيزبن محمد بن سعود (1179- 1218) هجري الذي كان قد استولى على القصيم والجوف وان غاراته قد وصلت إلى العراق شمالا وعمان جنوبا وعسير غربا وقهرالعشائر الثائرة كبني خالد ومطير وعتيبة وغيرها ، وضغط على البدو للدخول في طاعته، فرفضت شمر ذلك وابتدأت المناوشات من جديد مع الحركة الوهابية السلفية وتعاونت مع أميرمكة وأميـرالحجازغالب بن مساع ـد فـي حروبـه ضد الوهابيين سنة 1205 هجري وانضوت تحت لوائه وبعد كر وفر رجعوا دون نتيجة حاسمة مما اضطر شمرالتي خاصمت الوهابيين، أيقنت انه لم يبق لها مقام ، فرحلت إلى سهول العراق نهائيا. فجاءت في تلك السنة (1205)هجري وعلى رأسها آل محمد (الجربا) ومعها كل فرق الخرصة وسنجارة وبعض فرق العبدة ، يقود الجميع مطلق بن الحميدي بن جعيري بن مجرن (مقرن) آل ا لجربا ووصلت الحدود العراقية. ولما جاء سعود بن عبد العزيزآل سعود يوالي غاراته على أطراف العراق اشتركت شمرمع عشائرالعراق في حربه ودفعه، فقتل مطلق المذكورفي إحدى المعارك سنة (1212) هجري وخلفه أخوه فارس الجرباء .

توالت نزوحات لعشائر عنزة كالفدعان والاسبعة والعمارات من الحجاز إلى العراق، مما سببت تزاحما على مواقع الكلأ والرعي والمياه . فاضطرت شمر إلى أن تعبر الفرات إلى سهول الجزيرة الفراتية وتستولي عليها من نصيبين إلى بغداد، فأزاحت القبائل الموجودة هناك كطيء والعبيد والبيات وجبيس وغيرها واتفقوا على دفع الخ اوة لشمرباستثناء طيء التي تربطها بشمر وشائج قربى واكتفت بمصاهرة شمر.

بعد أن استقر فارس الجربا ، شرع يوالي إرسال الرسل والرسائل إلى عشائره النازلة في أنحاء الجزيرة الشامية المختلفة، للحاق به، فهرعت إليه عشائر شمر من كل صوب وحدب، ففي عام 1217 للهجرة اكتملت حوله جميع الأفخاذ، ومما ساعد على ذلك مضايقة السعوديين في داخل الجزيرة، مما حدا بهم الالتحاق بزعيمهم فارس الجربا. ولما رأى فارس الجربا انه اكتمل النصاب لما في نفسه من طموح لتحقيق الأفضل لعشيرته،هاجم العبيد وفتك بهم إلى أن غادروا الجزيرة شرقي دجلة، فلحق بها عشائر أخرى كالبيات والجحيش، ولم يسلم منه إلا عشيرة طيء التي سبق وقلنا أنها صاهرته وأمنت جانبه وبطشه. يجدر بالقول أن شمر قد انقسمت جغرافيا إلى قسمين بسبب المد السعودي ، فبقي في الجبلين المشهورين اجا وسلمى قسم وآثرت الالتفاف إلى أمراء الرشيد (محمد بن عبد الله الرشيد) 1288- 1315هجري، والقسم الثاني وهم أفراد العشائر الأربع؛ الخرصة : سنجارة : والعبدة : واسلم وهم الذين خرجــوا

من ديارهم في نجد وهاجروا إلى العراق والشام بقيادة الرؤساء أل محمد (الجرباء).

فبقوا جميعا في صراع وغزوات مع أعدائهم القدماء من عنزة، والعشائر الريفية المتواجدة، مما اضطر البعض منهم إلى العزوف عن البداوة والاتجاه إلى الفلاحة. وبقيت الاصطدامات تتراوح ما بين السعوديين الوافدين إلى العراق، أو على جند الدولة العثمانية أو على قرى الأكراد أو التركمان.

ولما استقر بهم الحال وعظمت شوكتهم ، فبرزوا للساحة عندما استعانت بهم الدولة وغيرهم لمحاربة العجم، وكان ذلك في عهد الشيخ صفوق بن فارس الملقب بالمحزم، الذي اشتهر بارتدائه حزام الحرب، وقد ذاع صيته بصفته بطلا مغوارا ، حيث قيل انه حارب الموالي في براري حلب وحماة ، كما حارب عنزة مرارا ، وقد لقب بسلطان البر. إذ بلغ طموحه حداً يصل إلى"الجعل" الذي كان موعودا به ، ولما لم يتحقق ذلك، انقلب على والي العراق وناوش قوات الدولة ، مما حد ا بالدولة الاستعانة بعدوه اللدود عنزة، فحدث قتال وصراع دموي فانتصرت شمر في الأولى وانهزمت بالثانية، وهنا حان لعنزة -الثأر والفحش والنهب، مما دفع الوالي من هول ما رأى، الاستعانة بالقبائل العراقية الريفية لإيقاف عنزة عند حدها. وهكذا شارك صفوق في كل الغزوات والصراعات والفتن إلى أن قتله الأتراك سنة 1256 هجري .

أعقب صفوق عدة أولاد منهم عبد الكريم الذي صلب عام 1285 هجري ، وبعده عبد الرزاق الذي قتل في إحدى المعارك ضد الدولة، وفي عهد فرحان وفارس ، فاتسم هذين الشخصين بالعقلانية وعاشا في أمان وسلام مع الدولة ونالا ألقاب الباشاوية . فقد تقاسما النفوذ على شمر، فارس بالشمال وفرحان بالجنوب ، وان كانت الكلمة النافذة لفرحان .

تزوج فرحان من أكثر من واحدة : الأولى من جزعة الشمرية، والثانية من أل درة الطائية، والثالثة من أل سرحى الزوبعية والرابعة من أل ارطية المحمدية ، وال جرجرية الكردية وغيرهم. أما الشيوخ العمشات فهم أبناء صفوق المحزم من زوجته عمشة الطائية وهم عبد الكريم وفرحان وفارس وعبد الرزا ق ومحمد. اشتهرت شمر بمعاداتها للانجليز وموالاتها للدولة العثمانية، فلعبت السياسة دورها وقسمت العرب عربين، دولة موالية للانجليز ، وأخرى للفرنسيين، فسكن العاصي ابن فرحان المنطقة الشمالية، واظهرانه لا يتدخل في شؤون العراق، فاستلم المشيخة على شمرالعراق حفيده دهام الهادي، مستمدا نفوذه من جده المذكور، غير ان ابن عمه الشيخ عجيل الياور نازعه عليها، الذي أيدته الحكومة العراقية والسلطة الانجليزية ، فأصبح شيخ شمر في العراق. وأما عشائر شمر التي قطنت المنطقة الشامية (سوريا) فقد تنازع عليها كل

من مشعل الفارس ودهام الهادي حتى عام 1347هجري اندلعت الثورة العراقية سنة 1920ضد المحتل البريطاني، بدعم وإسناد من الحكومة العربية السورية في عهد الملك فيصل الأول – وذلك في تلعفر يوم 4 حزيران1920كما خطط لها في ديرالزور، فأعقبها ثورات في الرميثة وفي منطقة الفرات الأوسط حتى شملت أنحاء العراق . فقد نشرت الجرائد الحكومية أنباء الثورة، كما قامت جمعية العهد في كل من الموصل وبغداد بنشر أخبار الثورة، كما قام الزعماء العراقيون في الشام بنشر إخبار الثورة وذلك كدليل على عدم رضا العراقي ين على الحكم الأجنبي البريطاني بصفة خاصة والحلفاء

بصفة عامة، والذين نقضوا العهد لوعودهم البراقة لشريف مكة باستقلال البلاد العربية ، وقد تنكروا لبيان الجنرال مود عند دخوله بغداد، و خطاب رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج بتاريخ 5 كانون الثاني 1918م ومبادئ ولسون الأربعة عشرالتي أذيعت في 11تشرين الأول 1918م وآخرها التصريح الانكليزي الفرنسي المشترك بتاريخ 8 تشرين الأول 1918م. وعلى العكس من ذلك فقد قام(الحلفاء) بتنفيذ خطة سرية لهم لاقتسام البلاد العربية فيما بينهم بموجب اتفاقية (سايكس بيكو) سنة 1916، والتي نصت على تقسيم البلاد العربية بين فرنسا وانكلترا. وكذلك (وعد بلفور) في 2 تشرين الثاني 1917 والذي يمنح فلسطين لليهود وطنا قوميا لهم واتفاقية (سان ريمون) في 25 نيسان 1920م والتي جرى فيها بعض التعديلات على اتفاقية (سايكس– بيكو) السابقة ومنها تنازل فرنسا عن ولاية الموصل لبريطانيا مقابل إطلاق يدها في سوريا ولبنان.

بعدها اطلع العرب على اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916 بتقسيم البلاد العربية، وكذلك على وعد بلفورد في تشرين الثاني سنة 1917 الذي يمنح فلسطين لليهود، فتأكدت لهم خيانتهم للعهود والمراسلات التي جرت بين الشريف الحسين – مكماهون .

وصلت الحملة العسكرية إلى مضارب شمر يوم 2مايو وغادرتها يوم 29 منه، فحصلت مناوشات مع قوات الحلفاء الانكليز، وقصفت الثوار بالمدفعية والطائرات ، فثبت الياوروالشيخ مشعل الفارس الجربا وبعض الشيوخ من أبناء الشيخ عاصي الفرحان باشا والشيخ سليمان باشا رئيس الجبور ورؤساء عشائر العكيدات وبعض قوات تلعفر، وبعد وصول مفرزة مساندة للثوار بقيادة الشيخ بنيان بن شلال بن فرحان باشا، تمكنوا من دحر الهجوم الانكليزي واخذ بعض الغنائم .وهناك العديد من المعارك المحلية الصغيرة والكبيرة والمناوشات والاحتكاكات التي حصلت مع القوات الانكليزية، ومطاردة مدرعاتهم . ولقد عقد مؤتمر تلعفر في 5 حزيران والذي تضمن أعمدة الثوار ورؤساء العشائر الكبيرة

ومن بينهم الشيخ عجيل الياور تقرر إرسال قسم من المقاتلين الثوار إلى القيارة لقطع طريق المواصلات البريطانية فاشتبكت مع القوات البريطانية واستولوا على جميع موجوداتها .





الملك فيصل الثاني والشيخ أحمد عجيل الياور والوصي عبدالإله

إعلان مشيخة عجيل الياور

توجه دهام الهادي – الذي كان يزاحم الشيخ عجيل الياور على المشيخة، والذي غضب عند تولي الأخيرقيادة شمر، توجه إلى سوريا حيث كان موضع ثقة عند الإنجليزومعاديا للفرنسيين. وقد ذكر المقدم تحسين علي للأمير فيصل ان الانكليز يرغبون تنصيب دهام الهادي لأنه ضد الفرنسيين، علما بأنه ليس له علاقة بالعراق. وحين قدم الشيخ دهام الهادي إلى بغداد برفقة السيد يوسف الغزاوي وتقررتنصيب الشيخ دهام الهادي شيخا لمشايخ شمر، وكان له (بيرق) خاص يرافقه في حله وترحاله وكما شكل في نفس الوقت بيرقا مثله لشيخ محروث الهدال ، إلا ان بيرق دهام الهادي لم يدم طويلا حيث استطاع الأمير فيصل بملاحظاته الكثيرة تنصيب عجيل الياور بدلا من دهام الهادي ، لأن دهام الهادي في سوريا وليس في العراق. أما في الجزيرة التي تحكمها عشائر شمر، فقد اعتمدوا الشيخ دهام الهادي رئيس عشائر شمر في الشمال.

بعد إعلان تتويج الملك فيصل الأول على العراق سنة 1921، وعودة الشيخ عجيل الياوربعد ثورة تلعفر تقرر إسناد مشيخة عشائر شمر إلى الشيخ عجيل الياورفي منطقةالجزيرة فاعترفت به الحكومة العراقية وجميع العشائر العراقية.وذلك بفضل جهود قام بها كل من محمد رؤوف الغلامي سعيد الحاج ثابت ، وكذلك الحاج علي أغا عبد الكريم وشقيقه عبد الرحمن أغا عبد الكريم لدى السلطات الحكومية بالموصل وبغداد مع جلالة الملك فيصل، وقد نجحت هذه الجهود فاعترفت الحكومة به شيخا على مشايخ شمر. وقد صدر بذلك إرادة ملكية فوق العادة.

وكانت رغبة الأمير فيصل بتنصيب الشيخ عجيل الياورلا توصف، لشعوره بما يعيش في أعماق عجيل من مواهب يندر وجودها في نفوس الرجال..

وحين أقيمت حفلة التتويج يوم 23 آب 1921 في دار السراي ، وكان الأمير فيصل قد خصص مكانا بالقرب منه للشيخ عجيل الياور بهندامه الجميل وقامته المديدة ووقاره المهيب.

ومن أهم منجزات الشيخ عجيل الياور انه قام بتوطين عشائر شمر، بعد ان خلصهم من عقدة الغزو والعدول عنها لما هو أفضل واستمالتهم إلى السكنى بجوار الأراضي الخصبة أينما وجدت على طرفي سهول نهر دجلة من شمال الموصل إلى سامراء حيث هي مناجعهم منذ مئات السنين.

دخل المعترك السياسي الرسمي، فخاض معركة الانتخابات ونجح بجدارة، وفاز بعضوية المجلس التأسيسي العراقي الذي افتتح يوم الخميس في 21 شعبان سنة 1342هجري الموافق 27 آذار سنة 1924 م. وكان دائما يمثل آمال العراقيين الأحرار ومطالبهم الوطنية وتطلعهم إلى الاستقلال والخلاص من نير الاستعمار البريطاني.

ومن ابرز مواقف الثقة بالنفس الواثقة في الجلسة الثالثة للمجلس التشريعي المنعقد في يوم الاثنين 31 آذار 1924 قوله (ارجو ان يسامحني زملائي الكرام عن القصور الذي ربما يصدر مني، إذا أنا اجهل القراءة والكتابة ولم ادخل مجلسا قبل هذا...) ولقد كرر معاودة الثقة بالنفس وان كان هذه المرة أمام السيد عبد المحسن بك السعدون رئيس المجلس التأسيسي وبحضور 64 عضوا في الجلسة المنعقدة يوم الثلاثاء الموافق 10 حزيران 1924 حيث قال (... تكلم الجماعة ومنهم ياسين الهاشمي الذي يعرفه).

مشايخ آ ل الجرباء وفترات المشيخة .

آل محمد الجرباء ومنهم زعماء قبيلة شمر وأحلافها المسيطرون على منطقة الجزيرة وبعض بوادي العراق :

1) حميدي الأمسح : لا توجد مصادر متوفرة.

2) مطلق بن الحميدي : 1200ه- -– 1212 ه-.

3) فارس بن الحميدي : 1212– 1216 ه-.

4) بنيه بن قرينس : 1231 هـ.

5) صفوك بن فارس سلطان البر : 1231– 1250ه-.

6) أبو خوذة : 1871ه-.

7) فرحان باشا بن صفوك المحزم 1288 – 1323 ه-

8) العاصي : لا توجد مراجع .

9) فيصل بن فرحان باشا : 1916–1917م – 1939.

10) الحميدي بن فرحان باشا : مشيخته متداخلة نقل مقر المشيخة إلى منطقة الفرحانية بعد فشل ثورة أخيه عبدالكريم الجربا الذي اعدم من قبل الأتراك عام 1871 في بلد وكان يؤويه الشيخ عجيل الياور.

11) عجيل الياور : 1917 – 1940م.

12) صفوك بن عجيل الياور : 1941 – 1948م.

13) أحمد بن عجيل الياور : 1948 – 1972م.

14) محسن بن عجيل الياور : 1972– 1989م.

وكما لا يخفى على أحد، وبعد سقوط نظام حكم صدام حسين ، ودخول القوات الأمريكية إلى البلاد، وتشكيل مجلس الحكم ، ثم تلاه تعيين معالي أياد علاوي رئيس حكومة مؤقتة والشيخ غازي عجيل الياور رئيس الجمهورية العراقية.

وشاءت الأقدار ان يلتقي المؤلف صدفة بالشيخ مانع بن صفوك بن عجيل الياور، أبن عم غازي عجيل الياور الذي أصبح فيما بعد أول رئيس لجمهورية العراق بعد سقوط النظام العراقي، وفي احد اللقاءات التجارية في إقامته المؤقتة في جناحه الخاص في أحد الفنادق في عمان، ورغم ان سبب اللقاء الأول كان تجاريا، إلا أني زرته لأسبر غور شغفي في الوصول مباشرة إلى منابع الحق والحقيقة، والتحدث معه حول موضوع كتابنا هذا، الذي أطلعته على نسخة من (مسودة) لم يكن جاهزا للطبع بعد، ليعلق عليه، علني اعزز ما ورد في كتابي "الجربان" فأشار بكلمات ملؤها الإحاطة بالواقع والمفهوم العشائري حيث قال :

"أنا لم أكمل قراءة كتابك هذا، ولكني أود ان أقول لك ، بأنه لا بد من الرجوع للأوائل من شيوخ العشيرة ومن ثم لا بد وان تجد من بينهم من يربط الماضي بالحاضر، واعني بذلك انه لا بد أن تجد من يذكر أن أحدا ما من رجالات العشيرة القدامى قد وصل واستقر إلى دياركم الحالية، وإذا ما تم ربط هؤلاء ببعضهم فلا أحد بالدنيا يقدر على مغالطة ذلك ، والعكس صحيح .

رغم معرفتي ويقيني بأن الشيخ مانع بن صفوك هو من أعمدة نسل الجربا، ورغم قناعتي بأن ما أسداه من نصح لي، بالبحث عن الأوائل، إلا أنني أود ان أسجل هنا ، أن رأي الشيخ يدل على دراية واقعية حاضرة– وليست على دراية واقعية غابرة – وأن التاريخ الذي نقله المؤرخون والنسابون عن الجذور لم يكن مكابرة ولا مجاملة، بل هناك أشخاص عاشوا فأعقبهم أبناء وأحفاد، وان هناك مسميات تحمل أسماءهم، كانت ولا زالت وأصبحت تاريخا وجغرافيا تنطق به كتب التدريس .


قبائل شمر في المملكة الأردنية الهاشمية
تهنئ فخامة الرئيس
الشيخ غازي عجيل الياور
الجربا
بتوليه منصب رئيس جمهورية العراق
وبهذه المناسبة العزيزة تهنئ عمه
الشيخ محسن عجيل الياور
الجربا
شيخ مشايخ شمر
وأخواله في المملكة العربية السعودية
الشيخ أحمد بن نايف الفيصل
الجربا

هذا نص برقية التهنئة التي رفعت إلى فخامة رئيس جمهورية العراق الشيخ غازي عجيل الياور – وهو أول رئيس لجمهورية العراق بعد سقوط نظام صدام حسين .

وأما ما جاء في كتاب (عجيل الياور) ففيه نقاط ومحاور أوسع ، كونها تتحدث عن أشخاص رجالات بعينهم وتورد مساقات قد تكون اشمل ما قرأناه ، ونقتطف منه بإيجاز ما يلي مما يتفق وموضوع كتابنا، معتمدين النبذ التاريخية لكل منهم: فنبدأ من العمق للتاريخ والأشخاص كما يلي:

1) عجلان بن رميثة بن أبي نمي : من 745 ه.

شريف حسني من أمراء مكة، مولده ووفاته فيها، تنازل له أبوه عن إمارتها في أواخر حياته سنة 745 هجري.. وبعد وفاة أبيه سنة 746 ه. انتزعها أخوة له فتداولوها بينهم مدة ثم استقر الأمر لعجلا ن وطالت مدته وكان من خيارهم فاستمر إلى ان توفي .

2) حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي حسني، سنة 798 - 828 هجري.

ولد ونشأ في مكة وأقام في مصر فولاه صاحبها إمارة مكة سنة 798 ه ، وجاءه التوقيع سنة 811 هجري بنيابة السلطنة في جميع الحجاز، وكان عالما فاضلا يجتمع به نسب أشراف مكة مع نسب أشراف ذوي حسن (كما ورد في خلاصة الكلام 36 والأعلام ج 2 ص 213).

1) محمد الجرباء :

هو الذي حمل اسم أ ل محمد الجرباء، وهو الجد الجامع لكل آل محمد، وله أخ هو الشريف (حسن) الذي ينحدر منه الملك حسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي محمد بن بركات ملك الأردن.

ويضيف كتاب عشائر العراق جزء 1: ... فيقال لهم (آل محمد) ويقال أنهم كانوا سبعة من ألأخوة أحدهم (الصديد) وهو جد (الصديد) وآخر هو جد البريج من الخرصة. والباقون ماتوا بلا عقب.

4) سالم بن محمد بن بركات بن محمد الجرباء توفى عام 920 هجري.

الجد الأول الذي جمع آل محمد الجرباء وغزا بهم أخوال الفضول. وكان بركات قد رحل من الحجاز في القرن التاسع هجري، وسكن جبلي اجا وسلمى، وقد رحلت معه عشيرة الخرصة، ثم تزوج بركات ابنة أمير الفضول، ثم عاد للحجازحتى توفي فيها. فعادت زوجته إلى أهلها الفضول، وكانت حبلى بابنها سالم وكانت تحتفظ بخاتم بركات رئيس العشيرة. ويضيف كتاب عشائر العراق على ذلك فيقول : ان القصيدة الشعرية التالية كانت تعني سالم هذا :

من دور سالم والشريف محنا للجاسي ليــــان

حنا جما عش العـــراك   نلحك على طول الزمان

من هذا البيت يستدل البعض انهم من الشرفاء. والظاهر انه يشير إلى وقعة جرت لسالم من الشريف المعاصر له، لا باعتباره جدا لهم. وهذا القول للعاصي إذ يقصد أننا من زمن سالم لم يلن مراسها للقاسي الصعب المراس. وإنما نحن كحشرة العراق ويريجون بها (الأزريجي) (أوالزريقي وهي ذبابة تؤذي الإبل بعضها) نصل إلى غرضنا على طول الزمان وبلا استعجال. والمعروف ان هذه الحشرة تقتل الإبل على طول الزمن فإننا ننتصرعلى عدونا مهما طال الزمن وهذا واقعنا منذ زمن سالم.

5) سيف : الجد الذي يجمع أ ل محمد الجربا مع الخرصة. كما ورد في كتاب عجيل الياور (ولم يرد له اسم أو نص في عشائر العراق ج 1- إلا انه أورد ملاحظة يقول فيها ... والملحوظ أن بعض الأسماء قد ابتلعت نظرا لعدم القطع الذي علمته من الكثيرين منهم فلم يتمكنوا من الحفظ التام) بينما لم يورده كتاب (عشائر الشام).

6) مشعل : ليس له ترجمة في كتاب عجيل الياور، وقد ورد اسمه " مشل " وأظنه غلط طباعة " أما كتاب عشائر العراق فيقول :

وهذا يمتون إليه بالنسب الأقرب لهم آل مشعل. ونخوتهم الأخيرة نشأت من زمنه وهي (حشة وأنا ابن مشعل) ويقول قائلهم :

مرد على سرد أولاد مزيد حماة الدار	لياجاه البلا من ضديـــده
اليجمــع الوكرين بوكـــر واحـــد	العين توّه تهنّت بي رجيده
تصافوا الصيداهم وآل مشعــــــل	وتبشرت النوك بأيام عيده

وآل مشعل هم آل محمد والصيداد آل صديد وهم من آل محمد ، أو كما قلت سابقا من إخوة آل محمد رؤساء الصايح على اختلاف في ذلك ويجمعهم مزيد وهو جد أعلى.

ملاحظة: وفق ما أورده كتاب عشائر العراق فإنه يأتي بعد مشعل محسن ومن بعد محسن يأتي مجرن ولم يرد عنهما أية ترجمة.

7) مانع : لم يعثر له على ترجمة في كل من عجيل الياور وعشائر الشام، وكذلك لم يرد اسمه في كتاب عشائر العراق.

8) الجعيري: لا يوجد له ترجمة في كتاب عجيل الياور،وعشائر العراق وكذلك عشائر الشام .

9) الحميدي : ويعرف ب (الأمسح لأنه ولد وعينه مسحاء لم يظهر لها أثر.

ويعد من مشاهير شيوخ آل محمد الج رباء. وأعقب مطلق وفارس وعمر وقرينص.

والحميدي هو ابن محسن بن مجرن بن جعيري بن مانع بن مشعل بن سيح بي سيف بين محمد الجرباء (الجد الجامع للآل محمد الشيوخ) بين بركات الثاني بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة..

ورميثة هو ابن محمد أبي نمي الأكبر بن حسن بن علي الأكبر بن أبي عزيز قتادة بن إدريس بن م طاعن بن عيسى بن الحسن بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد المعروف بثعلب بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عابد الله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الأمام علي رضي الله عنه. ورميثة هذا تولى إمارة مكة المكرمة مع أخيه حميضة ثم استقل سنة 721 ه ـ ثم قبض عليه في ذي الحجة سنة 718 ه ـ فأجرى الناصر عليه في الشهر ألفا، ثم هرب بعد أربعة أشهر فأمسكه شيخ عرب آل حريث بعقبه أيلة فسجن إلى ان أفرج عنه في المحرم سنة 720 ه ـ ورده إلى مكة فلما كان في سنة 731 ه ـ تحارب هو وأخوه عطيفة ثم اصطلحا، وكثر ضرر الناس منهما، ثم بلغ الناصرانه أظهر مذهب الزيدية فأنكر عليه وأرسل إليه عسكر ففرمنهم فلم يزل أمير الحاج يستعمله حتى عاد ثم أمنه السلطان سنة 732 ه ـ فتلقاه رميثة في ينبع فأكرمه السلطان الناصر واستقر رميثة وعطيفه إلى ان انفرد رميثة سنة 738 ه ـ فلم يزل على ذلك إلى سنة 744 ه ـ فترك الأمر لولديه ثقبة وعجلان ثم كتب له من القاهرة باستقراره ثم باشر الإمرة عنه ولده عجلان إلى ان مات في سنة 748. (وذلك كما ورد نقلا عن كتاب أبي حجر العسقلاني الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج 2 ص111-112)..)

10) مطلق" وكما ورد في كتاب عشائر العراق:

يعرف ب (اخو خوذة) وهذا أراد مهادنة الإمام بن سعود ولكن ابنه مسلط لم يرضخ لمطالب الإمام من زكاة وقص الشعاف (شعر الرأس) وما ما ثل. فشّوق أباه على القيام في وجه ابن سعود ف حاربه، وهذه مبادي نزوحهم إلى أنحاء العراق ومن بواعث الميل إليه. وقد حكى عثمان بن سند حادثة له مع ابن سعود فقال: (أغار في سنة 1212ه- /1798م سعود بن عبد العزيز بن محمد السعود على بادية العراق، وكان مطلق ابن محمد الجرباء نازلا في بادية العراق. فلما صبحهم سعود فر منهم من فر وثبت من ثبت. فمن ثبت وقاتل جيش سعود مطلق الجرباء ، فكرّ على الفرسان مرة بعد أخرى، فكلما كرّ على كتيبة هزمها فحاد من مطاعنته الشجعان... فعثرت فرسه في شاة فسقط من ظهر فرسه فقتل ... وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح ألا انه ودّ أسره دون قتله. هذا مطلـق

من كرام العرب وعريق النجار شريف النسب ومن الشجعان الفرسان الذين لا يمتري بشجاعتهم إنسان. فكان مثال الشجاعة والخلق والكرم، فكان بيته كعبة المحتاجين وركن الملتمسين ... واتبع قصيدة تقول :

يا بحر لا تفخر بمدك واقصر	**عن ان تضارع حاتميا شمري**
ما حل في كفيه مقسوم على	**كل الأنام غنيهم والمعسر**
ما شم مأثرة سمت إلا روى	**مرفوعها عنه لسان الأعصر**
ففنائه مأوى طريد خائف	**وحياؤه مغنى لضيف معسر**

وله أيام منها، أيام العدوة :

وهذا ماء معروف وهو مزارع لشمر قرب بلد حائل وكان – كما قال الشيخ عثمان بن بشر – قد نهض سعود (سنة 1205 هـ / 1791م) إلى قبائل مطير وقبائل شمر واستنفر أهل نجد وقصدهم في تلك الناحية فوقع قتال شديد فانهزمت تلك القبائل وقتل منهم قتلى كثير ين وحصل قوم سعود على غنائم كثيرة...ثم أعادوا الكرّة على جموع سعود وكا ن مقدمهم مسلط بن مطلق الجرباء ، وكان قد نذر ان يجشم فرسه صيوان سعود فأراد ان يتم نذره ... فقتل ...وأما كتاب المجد في تاريخ نجد ص 87 ج1، فيقول بن سند :

العدوة : سعود بن عبد العزيز عليه (على مطلق) وفي ذلك اليوم قتل ابنه مسلط، وكان شجاعا . طاعن ذلك اليوم حتى كف كل وعيل، وقرى كل ذابل وصقيل، وأما مطلق فانه في ذلك اليوم هزم الكتائب وأروى من دم الفرسان كل سنان وقاضب:

قوم إذا حاربوا فآساد الشرى	**وإذا هم أعطوا فأبحر جود**
يا عين ان ماتوا فقد مات الندى	**فعليهم حزنا بدمعك جودي**
خاضوا الوغى بصوارم وشياظم	**قب البطون تؤم جيش سعود**
فتفرقت منه الكما كأنهم	**نقد نوافر من زئير اسود**
لاقاهم الأسد الضبارم مطلق	**فتلقوا بثليل قعود**

وهذه الوقعة تعين تاريخ نزوحهم إلى العراق سنة 1205هـ/ 1791 م ثم سار مطلق من العراق إلى سورية وتوجه مع احمد باشا الجزار إلى الحج فرجع إلى العراق وبقي في بادية العراق وله السلطة الكبيرة والنفوذ العظيم ,قد قيل فيه بعد وفاته الكثير ولكن ابن سند نقل إلينا هذه القصيدة العصماء :

بكته العوالي والرقاق الصفائح	**لدن غاب منه في الضريح الصفائح**
بكى أخا مما شجاه وماسل	**وضحت ضجيجا بالنواح الضحاضح**

لرزء امريء سلت جوارز صلنقح ... صبور إذا اشتدت عليه الفوادح

صفوح سموح مطلق الكف بالندى ... كأن يديه للهبات المفاتح

أشم عصامي من النفر الأولى ... فخارهم كالشمس أبيض واضح

سيوف صناديد عظام أمائل ... ثمال لمعتر غيوث مسامح

فأودع في بطن الثرى منه باسل ... عزيز لديه مشرفي وسابح

فما أغمض العينين يوما على قذى ... ولا رام إلا ما تروم الصفائح

فتى كان خواضا لكل كتيبة ... إذا لم يخض إلا الهزبرالصمادح

أتيح له سهم فأسكنه الثرى ... فها كل قطر فيه ناع ونائح

فكادت به سلمى تهد وواحشت ... مراتع في أكنافها ومسارح

امطلق مللبدو بعدك بهجة ... فها هو من فرط الكآبة كالح

وها هو لا قطر يراد ولا خبا ... يشاد ولا خال من الجود سائح

ولا شيد من فوق الضباب قبابه ... ولا شم أرواح الندى منه رائح

لدن مت قال الجود هاأنا ميت ... بحوت امريء يبكيه غاد ورائح

فما أسرجت لولاك خيل لغارة ... ولا عشق لأشعار لولك مادح

ولا تبع الأظعان مثلك سيدا ... نمته إلى العليا الكرام الجحاجح

وما سر عيش بعد فقدك واحدا ... تأثفه لولا نداك الجائح

فلا قلب إلا فيك مشتعل أسى ... ولا طرف إلا فيه جار وسائح

نماك إلى الغر الأكارم طيء ... ضحوك المحيا هامر الكف مانح

غيور على الجارات لا متطلع ... عليها ولا للسر منهن فاضح

فعنكم وفي أوصافكم يرتجى الندى ... العميم ويستحلى الرثا والمدائح

اذا ما أجرتم بالسيوف مطردا ... تحيه مما يخاف الجوارح

وأصح في ظل من الأمن وارف ... يراعيه سياف ورام ورامح

كأنكم للمعتفين عمائم ... تظل وهن الغاديات الوائح

فما زالت الأعراب ترجو لحوقكم ... وما كرياح في النسيم المراوح

وأين من الهامات في الفضل أرجل ... وأين من الأولى اليغوم الدوالح

فلولاكم لم يطرب لا بدو والفـــلا ولا طربت للغزو كمت قـــوارح

سقى جدثا أصبحت فيه من الرضا سحاب ملت مرجحن ودالـــــح

ولا زال منكم من يؤم فنـــــاؤه ويغشاه في الجلي طريد ومـادح

11) مسلط : هو ابن مطلق ويلقب بالمحشوش أي المغضوب، وه و شجاع مشهور بلبسالة وتفوق على كثيرمن القبائل كقبيلة بني خالد وكان رئيسهم ببن حميد آل عريعر وكان قد قال لأبن حميد (ولد حمره حزك) أي انهم يلتمسون الحسن والجمال دون عراقة النسب وطيب الأرومة وكان قد ابرز لهم أمه وكانت بادية الأنياب مهولة المنظر فقال ان أبي التمس مثل هذه لتلد مثلي .

وهو مشهور بالكرم أجرى السمن سوتقي وصار يأكله الضيوف مع التمر وقد شاهد كرمه الأعداء والأقارب... وتوفي قبل أبيه كما أشير إلى ذلك فيها مضى. وله قصيدة حين خالف أباه ...فصمم أباه أن يقتله فأنشد قائلا :

نطيت راسي مشمخرات العراجيب الرحم الطويل النايف المجلح الزي

ونيت ونة ما تهجع بها أذيـــــب وأوجس ضلوعي من ضميري تنز

اشجي لأخو جوزة ستر الرعابيـب الحـر عنـد دار المذلـة ينـــز

ليصار ماناتي سواة الجلابيــــب وكلايع بايماننــــا نبـــزي

والتفسير والمعنى ... يريد اعتليت عراقيب عالية وهناك ترى أنيني لا يهجع له ذيب، ويكاد قلبي يلتهب لها أشكوا لأبي صيانة عرضي، والحر لا يرضى بدار الذل والإهانة ولو منعنا من الغزو، فلا تستطيع ان تكون غنائمنا في تصرفنا .. فما حياتنا حينئذ وما عشتنا...! فأدرك الأب مرام ابنه فأجاب:

اصبر تصبر واجمع الخبث للطيب وهي حياة كل ابوها تلـــز

أخاف من كوم روسها جاليعابيـب وسيف على غير الفاصل يحز

12) عمرو بن الحميدي: واليه تنسب الفرقة المعروفة ب (آل عمرو) ولا تزال قائمة برأسها.

13) شلآش بن عمرو: وه ذا معلوم عنه الكرم، ويقال له (تل اللحم) إشارة إلى ما يقدمه للضيوف. قتل قرب هور عقرقوف في محل يقال له (أبو ثوب) وقبره هناك.

14) مانع الحميدي بن محسن بن مجرن (مقرن) بن جعيري مانع بن مشعل بن سيف بن سالم بن محمد الجربا.

15) الأمير فارس الجرباء بن الحميدي الأمسح بن محسن بن مجرن (مقرن)

ابن الجعيري بن مانع بن سيف بن سالم بن محمد آل الجرباء.

وفي سيف بلتقي نسبهم مع الخرصة الذين يعتبرون العضد والذراع الضارب لآل محمد الجرباء. إذ يزعم الخرصة ان ياس بن سيف بن سالم بن محمد (ومحمد الجد الجامع لآل محمد الجربا) ويكون ياس في عمود النسب اخو مشعل بن سيف ، وهذه الرواية متفق عليها كافة الخرصة. ويعزز هذا الزعم الشيخ حميدي عجيل الياور ويعارضها الشيخ سعود الفيصل حيث يقول لو كان الخرصة من آل محمد الجربا، لكانت النخوة فيهم ولزوجناهم من نسائنا، وعموم آل الجربا يقول هذا الرأي.

وفارس الأول هو أول من قدم إلى العراق سنة 1213هجري /1798م، زمن الوالي سليمان باشا الكبير، حيث قدم الشيخ فارس الأول ومطلق وسائر أقاربهم من أل محمد الجرباء إلى العراق، وقد حل ضيفا على رؤساء العبيد والجبور ومنهم الشيخ حمد بن ظاهر أمير العبيد ، والشيخ ملحم بن حمد أمير الجبور، وأقاموا له وليمة كبيرة، وقد أعاد إليهم الدعوة، وقدم لهم منسفاً (جفنة) كبيرا جدا وفي أطرافه سكاكين مربوطة لتقطيع اللحم، فاستعظموا ما رأوا، وكان رئيس قبائل الجبورملحم – ابى – أن يأكل بحجة انه صائم، لئلا يمنعه الملح والزاد من أن يوقع بهذا الرئيس أو يغدر به وشاور أصحابه فيما يضمر له في أن يقتلوه فيأمنوا شره قبل أن يتوارد إليه قومه ، فلم يوافقه الرؤساء لأنه نزيل ولأنه لم يأت محاربا ، فاضطر إلى العدول . وبعدها بزمن ليس بطويل كثر نفير شمر حصلت حروب وانتهى بانتصار شمر وبمباركة من الحكومة تألق نجم فارس الأول الذي يقود قبيلة كبيرة تستطيع ان تجابه قبيلة العبيد والقبائل الأخرى . فكانت الحكومة تعده لمقارعة بن سعود وفعلا وضعتهم تحت قيادة علي باشا الكبير (الكتخدا) الذي كان يجهل الفنون القتالية، فأغاروا على قبيلة السبيع القحطانية بقيادة فارس الأول وأخيه قرينيس. وبقيت الحرب سجالا بين أهالي نجد والعراق ، وهنا أرسل الكتخدا علي باشا لمقاتلتهم محمد بك الشاوي أمير العبيد وفارس الجربا ومعهما عسكرا لوزير فوجدوا عدوهم قد تحصن وقد استعدوا للحرب فرجعوا إلى شتاته في – عين التمر – كارهين النزال.في زمن الوزير علي باشا علا شأن فارس وأخيه بنيه، وتقلص ظل العبيد ، ولكن الحكومة العراقية لم تر من شمر النتائج التي كانت تتوخاها، فوجدتهم أصعب مراسا وغير موالين لها أو تابعين. وكانت وقيعة الوالي علي باشا بمحمد وعبدالعزيز من أسرة الشاوي قد حدثت في أوائل حكومتهم ، فكان قد ذهب بنفسه إلى سنجارة، وبعد ان رحل غضب عليهما فاحتال عليهما وألقى القبض عليهم فشنقهما في سنة1318 هجري / 1803 م.

وأما أخوه الأمير مطلق (الذي أفردنا له وصفا مسهبا – سابقا -) لـه ذكـر

واسع وسط قبائل شمر وآل محمد الجر بلء. والمعروف عنه بأنه اخو جوزة ، وانه كان شجاعا هزبرا محاربا فذا وله أيام منها العد اوة لسعود بن عبد العزيز عليه ، وفي ذلك اليوم قتل ابنه سلطان سنة (1203 ه – 1788م) وقد قال فيه عثمان بن سند :

قوم إذا حاربوا فأساد الشـــرى	**وإذ هم أعطوا فأبحر جـود**
يا عين ان ماتوا فقد مات الندى	**فعليهم حزنا بدمعك جودي**
خاضوا الوغى بصوارم وشياظم	**قب البطون تم جيش سعود**
فتفرقت منه الكماة كأنهـــــــم	**نقد نوافر من زئير اسـود**
قاهم الأسد الصيارم مطلـــــق	**فعلقوا بشليل كل قعـــــود**

وقد قتل عندما تعثرت فرسه بشاة عندما كان يطارد فلول جيش بن سعود سنة 1212هجري / 1798م وحسب ترتيب كتاب عشائر العراق ج 1، والذي أورد ترتيب المشيخة من بعد الأمير فارس إلى :

قرينص : وهو يحمل رقم التسلسل (14) ويلفظ كرينص كما هو عادة البدو والحضر ، ولم يذكر له من الوقائع شيئا مهما – واعتقد – أنه لهذا السبب لم يرد له اسم عند كتاب عجيل الياور.

هذا وقد أورد أيضا عشائر العراق ج1، وصفا موجزا عن :

بنيه : وهو يحمل رقم التسلسل (15) فيقول العزاوي فيه : هو ابن قرينص ويقال له الأشول أي انه يزاول أعماله وحروبه بيده اليسرى ، وقد اشتهر بكرمه وغيرته. لقد عبر من الجزيرة لغربي الفرات في عهد وزارة سعيد باشا على خزاعة سنة 1231 ه- / 1816 م ، فحدثت معركة مع شيخ الرولة من عنزة والمعروف بالدريعي والذي استنفر فرسان حمود بن ثامر شيخ المنتفق ، فأصيب برمية بندقية خر على أثرها عن صهوة جواده قتيلا.

وفي رواية (عنوان المجد في تاريخ نجد ج 1 ص159) انه كان يلحق به فارسان فلما أحس بهم أو أنهم دعوه لمبارزه جذب عنان جواده جذبة منكرة، فرفعت الفرس رأسها ويديها وسق طت على ظهرها إلى الأرض وهو فوقها فصار تحت السرج والفرس فوقه ، فأدركه الموت وقتل ، وكان عمه فارس معه في هذه الواقعة.

16) صفوك المحزم سلطان البر بن الأمير فارس الجرباء، وهو شيخ مشايخ شمر بعد أبيه فارس، وقد اشتهر بالحنكة والدهاء ورجاحة العقل والكرم. ولقد لقبته الحكومة بلقب سلطان البر، وكذلك لقبه الباب العالي بلقب (السلطان) .

وله من المواقف الوطنية الكثيرة، فهو الذي وقف بجرأة بجانب داوود باشا في الدفاع عن العراق تجاه العدوان الإيراني، وقد اقطعه داود باشا مكافأة له (منطقة عانة).

وفي سنة 1238هجري قاد قبيلته في معركة ناجحة أوقع فيها بالإيرانيين (العجم) العديد من القتلى والجرحى وأباد معظم جيشهم. وبعدها شرع بالإعداد لتخليص بغداد من الحاكم العثماني علي رضا سنة 1831 – 1842)، فتحالف مع الحاكم المصري لبلاد الشام - إذ كانت مراسلات مع قائد الجيوش المصرية في الشام، كما تحالف مع يحيي باشا الجليلي والي الموصل سن -ة 1238-1248 ه - وذلك بعد أن عزله العثمانيون عن ولايته ، فدخلوا الموصل سنة 1681 – 1683 وان يحيى أعلن انه دخلها بأمر من إبراهيم باشا، وبعدها توسعت عمليات صفوك حتى بلغت ضواحي بغداد ، وان صفوك غزا ابن الشاه وعبر ديالي بفوارس من عشيرته إلى أن كان من عسكر اب الشه بمرأى، فركب فرسان العسكر لما رأوه، وكرّوا عليه فاستطردهم حتى عبروا ديالي وبعدوا عنها، فعطف هو ومن معه من عشيرته وقتلوا منهم من أدركوا وغنموا منهم الخيل والسلب.

وبعدها عقد الأمير صفوك حليف المصريين اتفاقا مع يحيى باشا الجليلي ، حيث تم الاستيلاء على الموصل سنة 1248– 1249هجري بمساعدة الأمير صفوك الذي بدأ يقض مضاجع العثمانيين ،واستمر تحالف يحيى والأمير صفوك قائما حتى بعد تولي الأول مقاليد الحكم في الموصل ، وذلك بهدف تحرير وتخليص العراق من الوجود العثماني كله والقضاء على سلالة علي باشا ببغداد، مما أوجس خيفة في نفس الوكيل السياسي البريطاني تليلر إلى القول بان مهاجمة صفوك لبغداد، إنما هي بإيعاز من محمد علي والي مصر. وكان ظنه هذا في محله لما يتردد من ان هناك مصريين في صفوف معسكرات الأمير صفو ك أن الأمير صفوك يعد من طليعة شجعان العرب، وأكابر قوادهم ، وقد كان عربيا في انتمائه ، مسلما وفيا لعقيدته ، فقد جبلته رحابة الصحراء عل ى الفطرة الموروثة، فلو قيض له ان يمتلك من السلاح ما يوازيه من مواصفاته الشخصية، لكان للتاريخ في زمنه ربما رأيا آخر، ولربما خلق واقعا جغرافيا أوسع واشمل.

كانت قواته أشبه بجيش لجب، أتقن فنون الحرب والكر والفر، وقد أبقى على ولائه لداود باشا الوزير، وكره حكومة على رضا باشا – وقد توافقت أفكاره ووالي الموصل يحيى باشا الجليلي الذي حث الأمير صفوك على القيام بثورة وقطع الطريق بين الموصل وبغداد ليتجول بين النهرين. ولقد جمع قوة كبيرة لمحاربة علي رضا بالقرب من الإمام موسى الكاظم (رضي الله عنه)، فبلـغ هـذا

علم الحكومة وكان له وقع عظيم- فحاربته - فاضطر إلى الانسحاب وترك الأثقال والتي عثر في بعض أثقالها على كتاب من يحيى باشا يدل على لا علاقة بين الأمير صفوك والوالي يحي، فتم على أثرها عزل الوالي يحي وتعيين سعيد باشا.

لقد احتالت الحكومة عليه وأبعدته إلى الآستانة مع ابنه فرحان لمدة ثلاثة سنوات، ليعود بعدها إلى مضارب شمر، وليحاول مرة أخرى مقارعة الحكومة زمن الوالي نجيب باشا، وهذه المرة لم تتعقبه الحكومة بل مالت أسلوب المراوغة المسايسة ، وعمدت إلى ترويضه بواسطة رؤساء العشائر المشهورين لتقريبه من الصلح والانقياد والطاعة، وأحضروه كمسالم لها، ولما وصل إلى هورعقرقوف وبتاريخ **10** أيارسنة **1834**م-**1250**هـ ، تم للعثمانيين القبض على صفوك.

وبتاريخ **1840-1841**م غدر به الوالي التركي محمد بك وسل سيف وقتله غدرا وخيانة بعد استمالته اليه بالحسنى واللين والحيلة. (وذلك وفق رواية كتاب عشائر سوريا) وقد رثته ردها بن عنكة حيث قال :

ونيت وانا من غفيلـــــة	ونت عجوز وكفت بالمتاريـــس
لكت ولدها غادي مع حليلــه	وعكب الطرب بدلت بالهداريــس
واويل كيل صفوك واطول ويلـه	ويل يموّس بسرة الكلب تمويـس
من غبت عنا يا ابن أخي سبيلـه	غاب السعد عن نزلنا والنواميـس
ونجفل جفيل الصيد ونرتع رتيعه	وصرنا مثل فرج المواعز بلا تيس

17) عبدالكريم الجربا :

ولد في بادية الشام عام **1811**م ، تعلم فنون الحروب والقتال من خلال غزوات والده المغوار، وقد اخذ عن أبيه الفطنة والذكاء والحنكة والرجولة ، وقد كان كريم النفس شهم الخلق، وكان رجلا جوادا كريما شجاعا ويضرب المثل في كرمه ولم يسبقه احد من آل محمد الجرباء بكرمه شب على حب وطنه وقومه مؤمنا بعروبته، مخلصا لقوميته.

قارع الاحتلال العثماني ودعا إلى استقلال العرب عملا بوجهة نظر والده وأجداده. وهو المعروف بـ (أبو خوذة) (أي خذها) والمشهور بكرمه. وكان شديد الطموح ويتطلع إلى ما هو ابعد من شيخ عشيرة .

ينتسب الشيخ عبدالكريم إلى آل محمد الجرباء بيت رئاسة شمر وهو عبدالكريم بن صفوك المحزم سلطان البر بن فارس الذي قدم إلى العراق بن

الحميدي بن الجعيري بن مجرن (مقرن) بن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم بن محمد الجربا.

لقد صادف أن عاصر العراق بين احتلالين (هنا ما أورده عباس العزاوي – تاريخ العراق بين احتلالين ج 1 ص 161،262،263) والمعروف أن هذه العشيرة لا تزال تشق عصا الطاعة فما بالك عندما يقودها رئيسها الشيخ عبد الكريم – بينما الرئيس الرسمي هو الشيخ فرحان- الذي لم يتمكن من ضبطها (كما ورد في الزوراء العدد 162 تاريخ 19رمضان 1288هـ-) وكثيرا ما عاثت في الأمن فـــي المواطن المسماة بالجزيرة بين النهرين وفي المواطن بين حلـب واورفة وديار بكر والموصل،فصاروا يتجولون فيها، معتمدين على كثرتهم وسطوتهم وشجاعتهم بقيادة شيخهم عبد الكريم، الذي اكتسب وجها من الحكومة التي غضت الطـرف عنـه، لقد كان يطمح إلى ما هو ابعد، وقد استغل واقعة الإحساء، وان خلت البلاد من الجيش، فنهض بجيش كبيرمكون من عشائره بين خيالة ومراديف بلغوا أكثر مـن ثلاثيـن ألفـا، فهـاجم القرى فـي اورفة وسبورك ومـاردين الموصل، فنهبها وخربها وقتل الكثير من الناس ثم هاجم بغداد هجوما قاسيا - وهذا ما اغضب الحكومة التي ارتأت انه سيكون سندا لها فكانت تغمض عينا عما يفعله قبل ذلك – وسرعان ما انقضوا عليه تحت قيادة الفريق اشرف باشا، وسارت الجيوش على طول دجلة والفرات وطريق شهر زور، وقد احتدم القتال والصدام، ونظرا لعدم التكافؤ بالعدد والعدة، اضطر الشيخ عبد الكريم مع ألفين من خيالته من العبور إلى جبل شمر موطن الأجداد الأصلي. ليجد بن رشيد قد توعده الوالي مدحت باشا بان لا يؤوي الشيخ عبدالكريم، مما اضطره ان يسكن نجد وان يتغيب عن عشائرها، ولما مرمن المنتفق ألقى القبض عليه ناصر باشا السعدون وهو مجروحا، وسلمه إلى بغداد، حيث جرت له محاكمة علنية، وبعدها أرسل الشيخ عبد الكريم إلى استنبول وفي الطريق أثناء وصوله إلى الموصل جاء الأمر بإعدامه فصلب بالموصل سنة 1871م وأعقب عبد الكريم محمد وعبد المحسن وصفوقا ولهم عقب.

كان فرحان بن صفوك من زوجته الحضرية، أما عبد الكريم فكان ابنه من عمشة بنت حسين الطائية العربية الشمرية ذات الصيت بين العرب المتعصبة للحكم العربي المخلص، ونحو رفع احد أبنائها إلى منصب مشيخة عشائر شمر الجربا بأسرها ليقودها في حاضرها وفي مستقبلها مثلما قادها الشيخ صفوك ،وكان عرب شمرحقيقة يتطلعون أن يعتلي صهوة الجواد رجل عربي عريق بدوي على جواد أصيل أشهب أسمه رعب الحضر.

وقد قيل فيه الكثيرمن الشعر، ومما قاله فجحان الفراوي من المطيرفي عبدالكريم :

نبي ناخذ على الهجن ســـجـــة	من بين أبو بندر وبين الإمـــام
ونبي ناخذ على الهجن هجـــة	لدار سمحين الوحيه الاكـــرام
ترى الكرم ما فيه عجه ولجـــة	ولا احد يغالطهم جنوبي وشامي
مكابل الجربان فرض وحجـــة	أهل السيوف اللي تكص العظام

وقال فجحان القراوي يمدح عبدالكريم الجرباء أمير شمر :

أخذت أنا من بين الاثنين ســجة	مابين أبو بندر وولد الأمامـــــي
واليوم أبا اخذ لي على الهجن هجة	يم الشيوخ مسيحين الأيدامـــــي
آخر كلامي لبو خوذة موجـــــه	شط الفرات إلى حدتك المضامـي
مقابل الجربان عيد وحجـــــة	حق علينا مثل حق الصيـــــام
أما الكرم ما في صبه ولجـــــة	ولا احد يماريهم جنوب وشام ـــي
ملفاي هو منصاي يو أتوجـــــه	عبد الكريم الليث غاية مرامـــي
كم واحد جا من بعيد يسجـــــه	يبغي يشوفك با بعيد العلامـــــي
كم مرة خلى على الضد عجـــة	بنمرا يجره مصل وصف التهامي
تلقي بقلب اللي يعايبه رجـــــه	يحرم على عينه لذيذ المنامـــي
بشلف توسع بالاباهر مفجـــــة	وحدب السيوف اللي تقص العظام
على مهار يرعب لقلب عجـــة	فرسان يكدون العدو بالزحامـــي
يالله ياوالي المقادير نجـــــه	حيث كريم ومن مواريث كرامـي

18) فرحان باشا : شيخ مشايخ شمر

استلم رئاسة مشايخ شمر بعد مقتل والده الأمير صفوك سلطان البر عام 1841م ، وقد تعلم اللغة التركية عندما كان منفيا مع والده في تركيا ، وفي عهده خمدت الحروب والغزوات، وازدهرت الزراعة، وبدأ البدو يميلون للزراعة والتحضر، فقامت الحكومة التركية ببناء قصر للشيخ فرحان باشا عام 1874م ولكنه تركه ليتحول إلى ما يطلق عليها بالفرحانية ، حيث استقر بها حتى وافاه الأجل في 6 ذي القعدة عام 1307 هجري الموافق 28 اب 1889 م. كان فرحان باشا من أذكياء العرب، وكان وجيها عربيا في الداخل والخارج، وقد أنعمت عليه الحكومة التركية برتبة باشا. وقد أعقبه عبد العزيز وشلال وفيصل وهؤلاء أولاد درة، وعبد المحسن وهايس وثويني من السرحة، والعاصي ومجول وجارالله أولاد جزعة، ومطلق من نوير بنت الكعيط ، والحميدي وزيد واحمد وميزر يقال لهم الباشات أولاد الجرجرية ، وسلطان أمه بهيمة بنت ابن جشعم (كما ورد في كتاب عشائر العراق –عباس العزاوي ج 1 ص 131-152وعبد اللطيف الجبوري تاريخ مدينة الشرقاط ص19-21)..

19) عبد العزيز بن الشيخ فرحان :

ولد عام 1850 م وتوفي في حدود عام 1930 م وكان من شيوخ أ ل الجربا ، وقد امتاز بالتقى والإيمان. التقى الشريف الحسين في مكة، تزوج من فطيم بنت عبد العزيــ ز بـن فنـدي بـن فضلـى، مـن ارفع بيوت العبيد ومنهم رئاسة البوحمد، وأعقب من فطيم (الشيخ عجيل الياور) و له من العقب مذري وأمه عمشة بنت هتاش من عبدة، وجدوع وأمه مطيرة بنت أبو كدور من الفداغة وحروش وراكان ومحمد وأمهم شمسة بنت عبد الكريم أبو خوذة من الأمير صفوك المحزم بن فارس الجربا وسالم أمه دنهش بنت دزاع من قبيلة سنجارة ، الثابت وحمود واحمد وخالد أمهم ثرية بنت كداش الثمي من عبدة والشيخ عبد العزيز .

قبيلة شمر في الكويت

ومن المصادفات الغير مسبوقة الترتيب - أن المؤلف لهذا الكتاب سبق وأن عمل في الكويت قرابة اثنتين وثلاثين سنة, ولم يدر بخلده يوما أنه سيكتب عن مثل هؤلاء الأخوة، والذين هم بواقع حالهم أبناء عم - ومن خلال علاقاته الاجتماعية والتجارية تعرف على المدعو لافي فهد اللافي الشمري، وهو من مواليد 1919والذي عمل (مختارا) لمدينة الجهراء الكويتية، حيث هي مسكنه وقد انتخب عضوا لمجلس الأمة الكويتي عام 1963 وعام 1967.

وفي عام 1968 تشرفت بدعوته لتناول طعام الغداء على شرف والدي الذي قدم من فلسطين لزيارتنا، حيث كان حفلا رائعا عاما وشاملا لجميع أبناء العمومة ومن الطرفين.

ومن أبناء هذه العشيرة السيد عبد الله فهد اللافي وهو من مواليد عام 1920 ، وقد عمل عضوا في المجلس التأسيسي الكويتي عام 1962، وكذلك مجلس الأمة عام 1963، ونائبا عن منطقة الجهراء. وكذلك السيد بندر سعد اللافي الشمري الذي هو أيضا كان من أعضاء مجلس الأمة الكويتي عام 1963.

ومن أبناء هذه العشيرة البارزين السيد حيدرالهزاع وهو حيدر بن الشيخ مرداس بن مجلي الهزاع الشمري ، الشاعر والمؤلف المعروف ومن مصنفاته (ديوان لا تجرحني) و (وديوان شذى الخزامى) و(ديوان النوار الحزين) و (ديوان اقرأوا لي) .

ومنهـم أيضا السيد فرحـان الوقيان، وهو فرحـان بن وقيان الشمـري مـن آل الوقيان بن الكامل بن المنيع بن عيس من الأسلـم مـن شمـر القحطانيـة، ومـن

مواليد الكويت عام 1962، وقد عمل في سلك التدريس والصحافة والكتابة وكان قد عمل نائبا لرئيس تحرير جريدة (الرأي العام) الكويتية الذائعة الصيت، وعضو مجلس إدارة جمعية الصحافيين الكويتية، ثم أمين عام لها، وعضو اتحاد الصحافيين العرب وعضو المنظمة العالمية للصحافة، وصاحب تحرير مجلة (عرب) ومن مؤلفاته (المواجهة) طبعت عام 1992.

ومنهم أيضا السيد مانع الشمري : وهو مانع بن عيسى بن حماد بن هجرس الحدب الشمري ، مؤلف كتاب (شذى الذهب من كلام العرب) [1].

مكانة آل محمد (آل الجرباء) :

ان شيوخ شمر (أ ل محمد) لا يقرون بما ذكرناه من التقسيم الإداري الذي وضعته السياسة ... هذا ولكل عشيرة رئيس لا يتجاوز نفوذه نطاقها وله مكانته وسلطته لكن الرئاسة العامة على شمر للآل محمد (أ ل الجرباء) وهؤلاء هم في الأصل من طيء " القدماء " وذوو الرئاسة على شمر منذ أقدم العهود قبل آل الرشيد وأل علي الذين كانت رئاستهم مؤقتة . وإذا جد الجد و احتدمت المشاكل الكبرى فان شيوخ شمر من غير الرؤساء لا يحكمون إلا على فروعهم القريبة ، ولا يمثلون إلا أبناء عمومتهم ، أي مرد البت في كل أمر خطير هو إلى (آل محمد) وحدهم . وفي الصفحة 630 من نفس الكتاب: هذا والعرف عند آل محمد الجرباء تجعل أي فرد منهم شيخا على أي فريق من شمر .

ولا يعترفون بوجود حواجز ويقولون ان أي شيخ منهم في العراق تنفذ كلمته على أي جمع من شمر الشام وكذلك أي منهم في الشام يستطيع ان يرأس أي فريق في العراق .والواقع يؤيد قولهم، لأن الحدود بين شمر القط رين الشفيقين المارة بتل صفوق والممتدة مئات الكيلومترات حتى تل كوشك هي وهمية ، يجتازها الشمريون من هنا إلى هناك بلا حذر فالاتصال دائم والألفة بين الأفراد والنجدة حين الفزع الأكبر موفورتان.

هذا ولكل عشيرة رئيس لا يتجاوز نفوذه نطاقها وله مكانته وسلطته لكن الرئاسة العامة على شمر لأل محمد (الجرباء) وهؤلاء هم في الأصل من طيء القدماء وذوو الرئاسة العليا على شمر منذ أقدم العهود قبل ال الرشيد وأل علي.

ومما يحكى عن نفوذ هذه الأسرة على اتباعها أنه من الشدة لا يجرؤ أي

---

(1) هذا كما ورد في كتاب (التحفة الذهبية في أنساب جزيرة العرب) للأستاذ إبراهيم جار الله الشريفي – الطبعة الثالثة عام 1996 .

شمري كان مهما سمت منزلته ان يجير منهم أحدا من الناس أو من أفراد العشائر الغريبة عنهم، وإذا حل ضيفا على احدهم في بيته، أو إذا التجأ إلى حمايته ، يقول له الشمري أنا أجيرك وأحميك من عشيرتي، ومن أفراد شمر الآخرين كافة، حسب مقدرتي، إلا من شيوخ (أ ل الجرباء) فاني لا أحسن أن أجيرك منهم، فأنهم ان اخذوا أموالك أو ذبحوك ولو في بيتي فلا أتمكن من حمايتك والذود عنك، وهم بذلك بعكس طبائع عربان عنزة .

وعلى الحق ةحسب العادات ، والقوانين العشائرية الموروثة لهم ، والمتبعة فيما بينهم، وإذا التجأ إلى بيت العنزي فرضا قاتل أخيه ، أو احد أفراد أسرته ، دون أن يكون للقاتل معرفة بمنزلته من القتيل ، فان صاحب البيت يجيره ويحميه إلى ان يوصله مأمنه، ولا يرضى ان يهان في منزله ، ويقول أفراد عشائر شمر للناس بموقع المدح والإطراء عن شيوخهم الجربان انهم يذبحون على الفراش ، ومعنى ذلك انهم باستطاعتهم ان يقتلوا - ولاتبعة عليهم - من شاءوا داخل بيوتهم وعلى

فراشهم كائنا من كان من الناس ولو كان ضيفا عليهم. ويستدل من هذا شدة نفوذ هؤلاء الشيوخ، ووفرة حرمتهم، وعلو كعبهم، وسؤددهم المتحدر كابرا عن كابر.

ويقول المؤلف: سألت الشيخ دهام الهادي عن رأيه في هذ ين القولين المستغربين، فصدق الأول منهما، ونفى وجود الثاني، وعلل الأول بأن عدم إجارة الشمري للغريب من شيوخه آل الجربا ناش ئ عن شدة نفوذ هؤ لاء الشيوخ ووفرة حرمتهم لدى كل شمري، حيث صار شأنهم تجاه أفراد عشائرهم، شأن الحكومات في الحواضر والمدن تجاه الأهلين الذين ليس لهم أن يجيروا أحدا مطلوبا من قبل الحكومات المكلفة وحدها بحفظ الآمن ورؤية المصالح العامة، كل ذلك لعلو كعب الجربان و سؤددهم المتحدر كابرا عن كابر، بحكم أنهم كانوا فيما مضى حكام جبلي شمر قبل آل علي وقبل آل الرشيد من شمر، وبالطبع قبل آل السعود العنزيين، وان مرد هذا العلو إلى كونهم من طبقة أعلى وأسمي ، بخلاف الأسر المترئسة في عنزة وغيرها من العشائر، فأنها في الأصل من العشيرة نفسها، ولا ميزة فائقة لها على غيرها حتى لا يجير أحده م لاجيء منها . والعرف عند آل محمد الجرباء تجعل أي واحد منهم شيخا على اي فريق من شمر إلا أن المتبع لديهم منذ نصف قرن، هو ان مشيخة الخرصة في آل فرحان باشا الصفوق، وخاصة في فرع العاصي (العواصي) ، وهم أبناء العاصي بن فرحان الحاضرين، ومشيخة سنجارة في الشيوخ أبناء عبد الكريم الصفوق، أو أبناء أخيه فارس الصفوق المعروفين بآل عمشى الطائية (العمشات) .

تحقيقات في نسبهم

كما ورد في كتاب (عجيل الياور) : بأنه صدر مؤلفات كثيرة في عصرنا هذا عن علماء اختصوا بعلم الأنساب ، ولقد حفظوا للأجيال القادمة الأنساب العربية ، ليتصل الماضي بالحاضر، ويقول انه قد ورد في كتاب (عشائر العراق) لمؤلفه عباس العزاوي قول العاصي:

من دور ســـالم والشـــــريف محنـــا للجاســـي ليـــان

بحيث يستدل من هذا البيت أنهم من الشرفاء كما هو الشائع عند بعض الشمريين، إذ يقول الحيدري أنهم من طيء، وأيده صاحب مطالع بين مسعود (عثمان بن سند) عندما سمع (بنية)احد شيوخهم ينتسب إلى طيء القبيلة المعروفة فقد اخطأ وإنما أراد الانتساب إلى طيء ليشد من عزم الطائيين وليلتفوا من حوله . ولقد نسبهم جاسم محمج ذويب إلى شمر ذي الجناح من قحطان ثم عاد فنسبهم إلى شمر يرعش بن افريقيس بن ابرهة بن ذي المنار احد ملوك التبابعة من اليمن، وقد خالفهم في ذلك يونس السامرائي في كتابه (القبائل العراقية). ولقد ورد في كتاب الأنساب القديمة كالأنساب للسمعاني عن كلمة الشمري والتعليق عليها في الهامش.

وكما ورد في كتاب جمهرة انساب العرب (لابن حزم الأندلسي) ، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لمحمد أمين بغدادي الشهير بالسويدي ، وهذه المصادر القديمة والحديثة ذكرت ان جد عموم بطون شمر هو : (قيس بن شمر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بين يشجب بن يعرب بن قحطان).

آل محمد الجرباء عدنانيون لا قحطانيون ، وأنهم من بني هاشم ومن آل البيت ومن ذرية الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)..

أن أسد الدين رميثة الجد الأعلى من آل البيت لأشراف مكة المكرمة وأمرائها الذين انحدرت منه سلالة أشراف مكة (منهم الشريف الحسين ملك الحجاز الجد الأعلى للحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

إن رميثة هذا هو نجم الدين أبو نمي بن محمد بن الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الاني بن عبد الله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب .

هذا تسلسل النسب كما هو مدون في أمهات كتب الأنساب للشريف رميثة

والذي ينحدر منه الشريف الملك الحسين بن عبد الله ملك الحجاز بن علي بن محمد بن عبد المعين بن محسن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن أبي نمي محمد بن بركات بن حسن الأمير عجلان بن رميثة بن نجم الدين بن أبي نمي محمد (المذكور).

ويظهر في سلالة أل محمد الجرباء ان الجد الجامع لسلالة نسب الشريف الحسين بن علي الملك الحسين هو أبو نمي محمد بن بركات المذكور في النسب، ومنه سلالة أشراف مكة المكرمة المذكورون هو(الشريف حسن) وله أخ هو (محمد الجرباء) الذي انحدر منه آل محمد الجرباء، والجرباء من آل البيت ، وان لقب الجرباء كما هو وارد في كثير من كتب انساب آل البيت لحق بهم من (أمهـم) وقد جاء أول ذكر للجرباء في أثناء الحديث الذي جرى بين عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب وبين الخليفة العباسي سنة (144هجري) في مكة المكرمة. كما ورد (بالطبري ج7 ص552).

بيت الرياسة (الجرباء ـ آل محمد)

كانت الرياسة ولا تزال في (آل الجربا ء) وهم (آل محمد) من طيء قطعا ولم تفقد منهم الرياسة ولم تتحول إلى اليوم . أما أمرة الرشيد فإنها لم تؤثر على سلطتهم ، وإنما كانت إمارة بن رشيد صولة وسطوة واسعة ، لم ينالوها في سالف أيامهم، وكانت وقتئذ ولأمد. وبانقراض آل الرشيد استمرت الرياسة في آل محمد ودامت فيهم, الجرباء نبز وصل إليهم من أمهم ، والعرب لا يزالون يتنابزون بأمثال هذه يقال أنها أصابها (مرض جلدي) فتركها أهلها ورحلوا إلى موطن آخر ، ثم تعافت فلزمها هذا الاسم. ومن عادة البدو ان يتركوا المصاب بالجدري وما ماثله ويرحلوا عنه حتى يبرأ أو يموت تخلصا من عدواه ويراقبونه من بعيد ، ويضعون له ما يحتاج من أكل وشرب. وقبيلة أمهم على ما هو معروف، محفوظة وهي من الفضول من طئ من (لام).

هذه التسمية قديمة ترجع إلى أميرهم الأول محمد الذي يدعون به فيقال (آل محمد) - والجرباء - هذه (أم سالم بن محمد) المذكور وهو المحفوظ أيضا، ولم يقطعوا في صحة تاريخها وهؤلاء لم يصح ما كان يشيع عنهم بعض العربان انهم من الشرفاء، أو من البرامكة، فعلقت في أذهان بعضهم ... ونقل ذلك ابن خلدون في تاريخه ... فهم من طيء كما قال الحيدري (وحمائمهم من آل محمد من طيء).

شجرة نسب آل محمد (آل الجرباء)

جدهم الأعلى هو مجرن بن محسن بن مشعل من مانع بن سالم بن (محمد) رأس النسب الطائي الأصل ، فمن (مجرن) جاء الجعيري، ومنه الحميدي ومنه مطلق وقرينس وعمرو وفارس، ومن (فارس الحميدي جاء محمد وصفوق (المحزم)، ومن صفوق جاء عبدا لرزاق وفارس وعبد الكريم وفرحان، ومن (عبدالكريم الصفوك)عبد المحسن وصفوك ومحمد، ومن (عبد الرزاق الصفوك) طلال وعلي، ومن (فارس الصفوك) الحميدي وملحم ومسلط ومشعل، ومن (محمد العبد الكريم) مطلق ونواف عبدالكريم ومشعل وعبد الرزاق، ومن (عبد المحسن العبد الكريم) ميزر وهواش، ومن (صفوك العبد الكريم) محمد .

أما فرحان الصفوق (فرحان باشا) فقد قدمنا انه تزوج عدة نساء من عشائر مختلفة جاء منهن أولاد وأحفاد كثيرون، فمن (الجرجية الكردية) جاء الباشات، وهم زيد وميزر وبدر واحمد والحميدي، ومن (جزعة الشمرية) جاء الجزعات، وهم مجول وجار الله والعاصي، ومن (مجول) جاء الحميدي ومنه فرحان ومحمد وحمـاد وعلـي وراكـان وده ـام وعبيـد ورديني. ومن (رديني) طاووس وفانوس ودبوس، ومن (عبيد) درهو واحمد، ومن (جار الله) جاء الجدعان وتركي وفارس ونواف ونايف، ومن(فارس الجارالله) دياب وميزرومحمد وسويلم،ومن (العاصي) جاء العواصي وهم شبيب وعيادة ومدلول وبنيان وصايل وزيد والهادي ومتعب وفهد وجاعد وحاجم ، فمن (عيادة) رزوق ، ومن مدلول علي وميزر ، ومن صايل نوري ، ومن الهادي صعب وفزع دهام وصفوق ، ومن متعب باشا ، ومن (فهد) منيف وهذال ومن (جاعد) حواش وشويش ومن (حاجم) هرير وهيجل ، ومن (درة الطائية) جاء آل درة، وهم فيصل وعبد العزيزوشلال فمن فيصل ضحان وتركي وسعود ومسلط ومتعب وصفوق والماني ونوري ومشعان ونايف ، ومن (شلال) جاء جزع وميزر ومتعب ومشعل وعلي ودهام وبنيان وحميد ومتنى، ومن (عبد العزيز) جاء عجيل (الياور) وحاروش وراكان ومحمد وسالم ومن (سرحة الزوبعية) جاء آل سرحة وهم عبد المحسن وثويني وهايش ، ومن (عبد المحسن) زويد وصعب وزيد وسالم وعماش، ومن (هايش) جدي وجر ي وعليان، قلنا ان فارس باشا الصفوق أعقب الحميدي وملحم ومسلط ومشعل، فمن مسلط حاجم ومشعل ومن (مشعل الفارس) (مشعل باشا) نوري ونايف وتركي، هذا ويسمى فرحان وفارس وعبد الكريم أبناء صفوك المحزم آل عمشة (العمشات) لتحدرهم من عمشة بنت شيخ طيء، أما (مطلق الحميدي) فقد جاء منه مسلط وفهد ومن (فهد) سلطان ومنه سميط ومنه طكردي ومنه سطام وهيكل ومشعل ، وأما (عمرو الحميدي) فقد جاء منه شلاش، واما (قرينص الحميدي) فقد جاء منه بنية .

هذا ما اورده كتاب عشائر الشام، وكما اقتبسه الكاتب من كتاب المسيو مونتاني الفرنسي الذي قضى سنتين بين شمر يجمع أخبارها وأنسابها، فإليه ترجع الزيادة والنقصان .وقد وافقه الرأي في كتاب عشائرالعراق.

ا لفصل ا لثالث

قبيلـــة طـيء

عودة على بدء الحديث عن القبائل القحطانية، فقد جاء في كتاب عشائر العراق: من القبائل القحطانية طيء، وطيء ك سيد ويجوز التخفيف ك حي وهو جد هذه القبيلة واصل اسمه : "جلهمة " بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . جاء اشتقاق اسمه من "طاء " بمعنى ابعد في المراعي، أو من طاء في الأرض إذا ذهب وجاء، أو لأنه أول من طوى المناهل. وقيل لأنه أول من طوى بئرا في العرب. ولم يقطع احد من العلماء في هذا الاشتقاق والنسبة إليه طائي على خلاف القياس كما يقال حاري بالنسبة إلى الحيرة.

وكانت هذه القبيلة تنزل اليمن فخرجت منها على اثر خروج " الأزد" عند تفرقهم بالسيل العرم ، فنزلوا نجدا والحجاز على القرب من بني أسد ثم غلبوا بني أسد على جبلي اجا وسلمى من بلاد نجد فعرفا بجبلي طيء.

وكانت طيء من القبائل التنوخية (كما ذكرنا سابقا) التي جاءت إلى العراق وحصلت على إمارة فيه مدة من الزمن وكان من أمرائهم " إياس بن قبيصة " وهو عامل كسرى على الحيرة، وقد صار لها في عهد المغول ومن بعدهم الصوت الأعلى واكتسبت إمارتها المكانة الممتازة.

قال هشام ابن محمد قد بعث الرسول صل ى الله عليه وسلم لسنة وثمانية أشهر على ولاية إياس. وكان إياس هذا مشهورا بالشجاعة والجود ، عالما بأيام العرب ووقائعهم ...وولايته سنة 611 م . وفي أيامه حدث يوم " ذي قار" وهو أول يوم انتصف فيه العرب من العجم كما قال رسول الله صل ى الله عليه وسلم ذلك وفرح بهذه النصرة... وفيها ابلت القبائل في الحرب بلاء لا مثيل له، وكانت طئ مع الفرس وكذا قبائل أخرى كأياد ولم يعرف سوى أياد ولم يذكروا سواها وبينوا أنهم سرا كانوا مع العرب على الفرس وذلك بقصد إماتة الضغائن لئلا تبقى النار مشتعلة دائما وتجر إلى غيرها. وهذه الواقعة التي أشار إليها أبو تمام بقوله:

وانتم بذي قار أمالت سيوفكم   عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

وفي بعض التواريخ ان وقعة "ذي قار" حدثت في (إمارة ازاذبه) ثم عاد الملك إلى لخم، وإذا به هذا ولي الحيرة بعد إياس بن قبيصة الطائي[1] .. كانـت

([1]) كتاب اليعقوبي الجزء الأول ص246 وكتاب الطبري وابن الأثير وغيرهم.

الدول تخطب ودها بالعراق وفي بلاد الشام ومصر وفي الحجاز ومواطن عديدة. والأصل أن إمارتها كانت موحدة وقدرتها مكينة وكانت مجموعة موحدة وانضمت إليها عشائر عديدة لا تحصى للاستفادة من هذه الوحدة والقوة فجذبت إليها مالا يحصى من العربان وصار يأتمر بأمرها وينقاد بالطاعة لها.

وفي كامل ابن الأثير أن طيئاً كانت تنزل "الجرف" من اليمن وهو الآن لمراد وهمدان، ثم انتقلت إلى جبلي اجا وسلمى بعد أن علمت ما بهما من نخيل وزروع ومراع كثيرة فهبطت عليهما وهما بقرب " فيد " فقتلوا من فيهما وأقاموا بالجبلين فسميا بجبلي طيء وكان ذلك بعد حروب جرت بين طسم وجديس حدثت في اليمامة وكانت تسمى (جّوا)، ثم اكتسبت اسم اليمامة بسبب المرأة المعروفة بهذا الاسم كما ورد في " معجم البلدان " .

بقيت طيء بالجبلين وبعد حين مال قسم منهم إلى العراق فنالوا إمارته كما أسلفنا إلى أن فتحه العرب المسلمون، وفي العهود الإسلامية انتشروا في الأقطار وفي عهود المغول زاد انتشارهم وقويت سلطتهم في الشام والعراق.

وفي كتاب " مسالك الابصار" ان ربيعة طيء في عشائر الشام موضحا انهم ليسوا من البرامكة كما توهم البعض وإنما هم من أولاد سلامان حيث قال : وهم كرام العرب وساق نسبهم نقلا عن الحمداني فقال :

ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن غفل بن حراج بن شبيب بن مسعود بن سعد بن حرب بن زلن (غير منقوط) بن رفيع بن علقي(غير منقوط) بن حوط بن عمر بن خالد بن معيد بن عدى بن ابلب (غير منقوط) بن عد بن سلامان.

وقال آل مرا من طيء وعدد فروعهم، وكانت الإمارة فيهم فانتزعوها آل فضل من طيء ومرا بن ربيعة الذي ينسب إليه الربيعيون من آل فضل والى هؤلاء ينسب إليهم أبو ريشة أمير الموالي.

وقال البسام : ومن قبائل الجزيرة وهم من ذرية حاتم الطائي الذي هو أشهر من بدر في السماء ، لم يعارضه احد بالكرم من خلق الله من العرب والعجم ، والقول فيهم انهم درة القبائل لم يدرك المادح حصر فضائلهم ولم يقف العائم بحر مكارمهم على ساحلهم ، فاقوا الأمم باكتساب الشمم، واعلوا نيران القرى على البقاع ، وأخبارهم نار على علم ، أشجع لدى القراع وارفع أفرائهم بقاع وأطولهم في طلب العلياء باع. وفي عنوان المجد :

ومن اكبر عشائر العراق أخوالي عشيرة طيء وهم أنجب القبائل وأكرمهم. كيف لا وحاتم منهم. وهم عدة قبائل كثيرة منها آل كوكب وآل سنبس، وآل عساف، وبنو ثعلبة، وبنو عمر بن غوث، وبنو عمرسلسلة، وغير ذلك من القبائل وشيوخهم وحمائلهم آل سيالة. وهم أولاد حاتم من العرب العاربة.

(1) القبائل التي ترجع أصولها إلى الشمال

أولا : القبائل العدنانيـة

أن الأصل الأول الذي ترجع إليه الروايات هو نزار بن معد بن عدنان، وترجع عدنان إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام كجد أعلى . وسنقف عند نزار الذي يعتبره النسابون الأصل المباشر. ولقد ذكر اسم نزار بصيغة (نزور) في حجر قبر امريء القيس الذي كتب سنة 328 بعد الميلاد، والكتابة تفيد ان هذا الاسم كان يمثل قبيلة أو مجموعة قبائل. وهذا هو المعقول إذا أخذنا بروايات نسب النبي صلى الله عليه وسلم التي تجعل بينه وبين نزارثمانية عشر أبا (سلسلة آباء النبي صلى الله عليه وسلم ، كما ورد في صفحة 39 من كتاب الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري هي :

الجزء الأول: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب - واسمه شيبه- بن هاشم - واسمه عمرو- بن عبد مناف- واسمه المغيرة- بن قصي- واسمه زيد- بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر- وهو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة- بن مالك بن النضر- واسمه قيس- بن كنانة بن خزيمة بن مدركة- واسمه عامر- بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

الجزء الثاني: ما فوق عدنان. وعدنان هو ابن اد بن هميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أبيّ بن عوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يلداف بن طابخ بن جاحم بن ناحش بن ماخي بن عيض بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن بحزن بن بلحن بن أرعوي بن عيض بن ديشان بن عيصر بن أفناد بن ايهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمي بن مزي بن عوضة بن عرام بن قيدار بن اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

الجزء الثالث: ما فوق ابراهيم عليه السلام، وهو ابن تارح- واسمه آزر- بن ناحور بن ساروع-أو ساروغ- بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح - عليه السلام- بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ – يقال هو إدريس عليه السلام- ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن آنوشة بن شيث بن آدم عليهما السلام ، حيث يقتضي هذا أمدا أطول بكثير من الأمد الذي بين كتابة حجر امرئ القيس وعام 70 ب م الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم في تاريخ الجنس العربي ومآثره في دور العروبة الصريحة قبل الإسلام. حيث يقول بالإضافة إلى ما اورده أعلاه [1] ، وهذه خلاصة موجزة لما روته الكتب العربية من الأنساب

---

(1) وكما ورد في كتاب تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار الجزء الخامس في تاريخ الجنس العربي.

والأسماء[1](الجزء الرابع من تاريخ العرب قبل الإسلام، أن نزار خلف أربعة بنين هم : (مضر وربيعة وأنمار وأياد).

(1) وقد خلف مضر ولدين هما (الياس وعيلان).

(2)أما الياس فانه خلف (مدركة وطانجة قمقمة).

الذين تسمى أعقابهم باسم خنرف نسبة إلى اسم أمهم، وخلف مدركة هزيلا وخزيمة وخلف طانجة أدا ومزينة. ولم تذكر الروايات خلفا لقمقمة، وخلف هزيل لحيانا وخزاعة وحريثا وكاهلا. وخلف خزيمة كنانة واسدا والهون. وقد صار كل من هؤلاء جدا لقبائل وبطون جديدة تنتمي إليه ويتسمى بعضها باسمه.

(3) وخلف كنانة النضر الذي تقول بعض الروايات ان قريشا اسم ثان له (وفي التفسيرفي الجزء الثاني من أساس البلاغة للزمخشري في مادة قرش – تناوشت الرماح حتى تشاجرت (أي اختلطت واحتكت) وسمعت لرماح قرشة. وقلن يقرش لعياله (أي يتكسب)والقرش اسم لدابة عظيمة من دواب البحر.

صغرت لتهويل. فإما أن تكون قريش من المعنى الأول أو الثاني أو الثالث وقد سمي به احد أحفاد النضر وهو قريش بن بدر بن النضر) ثم مالكا وملكانا وملكا وغزوانا وعمروا وجدالا وسعدا وعوفا ومجربة وعبد منة. وقد صار من كل من هؤلاء جدا لقبائل وبطون تتسمى بعضها باسمه وتنتمي إليه.

(4) وخلف النضر مالكا ويخلد وصلتا . وخلف مالك فهرا – الذي تقول بعض الروايات ان اسم قريش هو الاسم الثاني إليه – وحارثا ومحاربا وجندلة. وخلف غالب لؤيا وتيما. وخلف لؤي كعبا وعامرا وسامة وعائدة وحارثا وسعدا وعوفا. وخلف كعب مرة وهصيصا وعديا . وخلف مرة كلابا وتيما ويقظة. وخلف كلاب قصيا وزهرة وخلف قصي عبد مناف عبد الدار وعبد العزى. وقد صار كل من هؤلاء جدا لبطون وعشائر تتسمى بعضها باسمه وتنتمي إليه. وبنو هاشم عشيرة النبي عليه السلام من عبد مناف وبنو أمية من عبد الدار.

---

(1) تاريخ العرب قبل الإسلام –جواد علي - ص 283– 344 والعقد الفريد ج 2 ص 225-247.

(5) وممن ينتمي إلى الهون بطون عائدة المشهورة بالرمي والتي تسمي بالقارة بسبب ذلك. وممن ينتمي إلى هزيل بطون هزيل ولحيان وخزاعة حريث وكاهل وصاهة وصبح وكعب. ممن ينتمي إلى كنانى بطون قريش وبكر بن عبد مناف وجندع بن ليث وغفار ومدلج وبني مالك وبني الحرث واحابيش و بني ضمرة. وممن ينتمي الى اسد بطون دودتن وبني جلمه وبني القمين وبني الصيداء وبني حجران وبني سعد وبني عنم وبني محدج وبني يعلبة. وبعضهم ينسب إلى الهون بطون ديش وبني عضل ثم بطون الحيا والمصطلق، وينعت الطنان الأخيران على رأي الرواة بأحابيش قريش .

(6) وينسب إلى أسد بنو حلمه و بنو الصيداء وبنو فقمس وبنو قعين وبنو حجران وبنو سعد وبنو غاضرة وبنو غنيم . وينسب إلى طانجة وابنه أو بطون ضبة التي منها بنو سعد وبنو السي وبنو كوز وبنو ذهل وبنو زيد وبنو عائدة وبنو مر ثم بطون عدي وعميم وثور وعسكل التي تسمى الرباب ثم بنو الغوث الذين يسمون صوفة. وينتسب إلى بميم بطون الشقرات وبني العنبر والحيطات وبني سعد وغيلان واسلم وحرب والأحازب وبني عطارد وبني بهدلة وبني مقاعس .

(7) وجميع من ذكرهم من نسل الياس بن مضر فانه خلف قيسا . وقد تفرع منه قبائل وبطون كثيرة جدا منها قبائل وبطون عدوان وغطفان – التي تنضوي فيها بنو عبس وبنو فزارى وبنو ذبيان – أشجع وباهلة وبنو الطلفاوة وبنو حصفة وبنو هلال وبنو سليم وبنو عامر وبنو ذكوان ومحارب وهوازن وثقيف وبنو عقيل وبنو معاوية. وكل من هلال متفرع إلى فروع كثيرة جدا ، ومن هذه القبائل ماكان كبيرا جدا مثل بنو هلال وقطفان وبنو عامر وهوزان .

(8) ولقد خلف ربيعة الابن الثاني لنزار أسدا وضبة . وتفرع من كل منهما قبائل وبطون. وممن ينسب إليهما قبائل وبطون مراد وعمو وعامر وأكلب وعنزة وبني حلان وبني هزان وبني الديل وبني يقدم وبني خزيمة وبني حطبة وبني عجل والنمر بنساقط وبني وائل. الذي ينضوي فيها بنو بكر وبنو تغلب- وبني ثعلبة وبنو جشم وبنو معاوية وبنو الحرث وبنو حرقة وبنو عدي وبنو يشكر وبنو حنيفة وبنو ذهل والهازم . ومنها ما كان أو صار كبيرا جدا مثل عنز وبني وائل وبني حنيفة. وكل منها قد تفرع إلى فروع كثيرة بدوره.

(9) ولقد خلف إياد الابن الثالث لنزار زهرا ودعما ونمارة وثعلبة. وتفرع من كل منهم قبائل وبطون. وينسب إليهم بنو الطماح وبنو زهر وبنو حذافة كقبائل رئيسة متفرعة إلى بطون كثيرة .

(10) ويقول الرواة ان أنمار الابن الرابع لنزار لا عق ب له إلا ما يقال في بجيلة وخثعم حيث يقال أنهما متفرعان من ابني لنمار بهذا الاسم. والقبيلتان لا تعترفان بذلك. وتنتميان إلى الارومات الأزدية الكهلانية .

ثانيا : القبائل القحطانية

تنسب العرب العاربة إلى (قحطان) بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. وهو أصل عرب اليمن، وقد أصبح ملكا على اليمن هو أول من لبس التاج على رأسه، ومن أبنائه: يعرب، وجرهم، وعمان، وحضرموت والحارث كما ذكره البيهقي. [1]. وأن النسابون يجمعون على ان جميع بطون العرب إما من قحطان أو عدنان .

1) خزاعة: ومن بطونها كعب ومليح وسعد وبني سلول وبني حليل وبني المصطلق.

2) الازد : ومن بطونها بنو عبد القيس في البحرين وبطون مالك بن فهيم والجلندي في همان وبطن بني ظريف في الحجاز وبطون بني الأوس والخزرج في يثرب وبطون من خيعم وبحيلة في نواحي الطائف على طريق اليمن.

3) طيء : وهي القبائل الكبيرة التي نزحت إلى شمال الجزيرة وتفرقت في مختلف أنحائها ثم في العراق والشام ولعبت دورا كبيرا في تاريخها وخاصة في العهد الإسلامي .

وكانت أولى مراحل نزولها بلاد نجد حيث نزلت عند جبلي اجا و سلمى فصارا يدعيان جبلي طيء ، ومن القبائل التي تنتسب إلى طيء جديلة وتيم الله وبنو بحتر وبنو معن وبنو ربيعة وبنو لوزان وبنو اخزم.

4) بلي : كان في أعالي الحجاز بطون من قبيلة بلي التي ينسبها النسابون إلى قضاعة الكبرى ومن هذه البطون العجلان وبنو اخزم.

5) جهينة : وهذه القبيلة تنتسب إلى قضاعة أيضا وقد نزح منها بطون إلى نجد ثم انتقلت إلى الحجاز على مقربة من المدينة بين ساحل البحر ووادي القرى ومن فروعها بنو قيس ومودعة.

6) جذام : وهي تنتسب إلى قضاعة أيضا وقد نزحت منها بطون إلى

([1]) من رحل واستقر أن الأصل الأول الذي يرجع إليه الروايات لهذه القبائل هو : نزار بن معد بن عدنان ، وترجع عدنان هذا إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام كجد أعلى، لذلك فان نزار الذي يعتبره النسابون الأصل المباشر الذي تفرعت منه القبائل التي تنعت بالعدنا نيين ومن هذه السلالة البشرية جاءت قبيلة بنو هاشم (1) التي ينتمي إليها النبي العربي صلى الله عليه وسلم من عبد مناف كتاب النسابون وعلم الأنساب للشيخ أحمد أبو خوصة.

يثرب وحتى ينبع ومنافي بلاد الشام.

7) كلب : وهي كذلك تنتسب إلى قضاعة وكانت منتشرة بين الحجاز والشام وخاصة في جهات تبوك ودومة الجندل وهي قبيلة كبيرة من فروعها بنو كنانة ورفيدة وعرينة وصحب وبنو عدى وبنو زهير وبنو عليم وبنو جنابة.

8) بنو عذرة : الذين ينتمون إلى قبيلة نهد القحطانية ومن فروعهم بنو ضنة وبنو جلهمة وبنو زقزقة وبنو الحلخاء وبنو جروش وبنو جن وبنو مدلج وبنو رفاعة وبنو كثر وبنو صرمة وبنو حزام وبنو نصر.

9) عاملة : لقد نزح بطون عديدة إلى الشمال منها من أقام في نجد وأعالي الحجاز ومنها.

10) كندة : من هذه القبيلة بطون لجأت إلى بلاد الشام ومنها من انتشرت إلــى أعالي الحجاز إلى تبوك ودومة الجندل وكان منها حكام دومة من فرع يقال له السكونومنها ما انتشر في جهات نجد إلى جزيرة الفرات .

11) بطون قحطانية أخرى: بالإضافة إلى ما تقدم هناك بطون نزلت في جوارقبائل عدنانية في جهات الحجاز ونجد ومنها من انتسب إلى قبائل مذحج ومراد وسعد العشيرة وبني رمان والنخع وبني السداء وبني جنب وبني حبابة وسدوس .

هذا وقد تمكن ان يتبدل بالأسماء الفصحى للقبائل والبطون القحطانية التي كانت موجودة في شمال الجزيرة العربية في دور العروبة الصريح قبل الإسلام ، عن ان نزوحها قد وقع في القرنين السابقين للبعثة النبوية الشريفة. اي في ظرف تكامل التطور العربي واللغة العربية . غير ان مما لا شك فيه عندنا ان حركة النزوح من الجنوب إلى الشمال كانت تجري منذ أقدم الأزمنة نتيجة للعوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تدفع بالموجة من الجنوب إلى الشمال ثم من الشمال إلى الهلال الخصيب من ناحية ومن الجنوب إلى السواحل الإفريقية الشمالية والشرقية ثم إلى وادي النيل على ما شرحناه سابقا. وقد رافق هذا النزو ح شعور بوحدة الجنس ثم وحدة اللغة التي يتكلم بها الجنوبيون والشماليون وان اختلفت لهجاتها مما اوجد فيهم الرغبة للاستقرار.

وكما أوردنا في مقدمة هذا الكتاب فانه يهمنا التركيز على الدوائر التي تتصل بالجذور العميقة والمتحدرة في عمق الأرض والسنين، ولهذا توصلنا ان طيء هي الأم الحقيقية لشمر، ولأنه سنرى لاحقا ان شمر هي إحدى بطون طيء .

اختلاط العدنانية والقحطانية

أن هذه القبائل تكاثرت وحصلت على أسمائها المعروفة أخيراً من عدنانية وقحطانية، وتركت التسمية الأولى ولازمها اسمها الجديد إلى اليوم . فمن هؤلاء خزاعة تسلطت على العدنانية ثم تقوت هذه عليها، وبعدها كانت العلاقات متوالية والقبائل في توافق وتدافع حتى تغلبت العدنانية ومال قسم من هذه نظراً لضيق أرضها بها كعنزة وربيعة إلى البحرين. وهناك تحالفوا مع القحطانيين على التنوخ وتعاقدواعلى التناصرحتى صاروا يدا واحدة، فاختلط العدناني منهم بالقحطاني وضمهم اسم (تنوخ) وان كانت كل قبيلة احتفظت باسمها الأصلي...ومن ثم شعروا بالقوة ، فطمعوا ان يغلبوا الأعاجم على ريف العـراق

مما يلي بلاد العـرب فساروا إلى العراق ونزلت تنوخ من الأنبار إلى الحيرة في الأخبية لا يسكنون بيوت المدر فاستمروا على بداوتهم .من هذا يرى أن هذه القبائل كان بدء انتشارها ومجيئها إلى العراق أيام (بختنصر) وان أولاد إسماعيل (عليه السلام) ك ان أصلهم من العراق أيضا ، ثم عادوا بالاتفاق مع القحطانية وتملكوا قسما منه ...والتاريخ يبرهن أن صلة العرب بالعراق غيرمقطوعة من عهد ابعد مما ذكره مؤرخو العرب وان الكلدان جاؤوا من جزيرة العرب، وأنهم في الحقيقة أول عرب قطنوا هذه الديارثم ملكوها... وعلى كل حال استمر اتصالهم ولم ينقطعوا بالرغ م من تحكم ملوكه واستبدادهم حتى جاء الإسلام فقضى على حكومة فارس في العراق وكوّن حكومة عربية واسعة النطاق... ولا يزال تأثيرها ثابتا إلى اليوم. والمظنون ان العرب دفعوا سكانه السابقين لهم ممن كانوا قد زاحموهم أو تغلبوا عليهم وأقاموا فيه من ابعد عصوره فكونوا " النبط " (الكلدان والأثوريين) وهذه أو هجرة للعرب علمها التاريخ من جزيرة العرب، فدوّنت اللغة وكان من هذا التدوين شكلها الأول... ثم دونت ثانية على يد العبرانيين في توراتهم ، وهكذا ما سجلته الآثار الحجرية. وبعدها جاءت اللغة الفصحى على يد العرب المسلمين ... في القرآن الكريم . أما قبل الكلدان فليس بمعلوم (كما ورد في كتاب عشائر العراق) .

يرى علماء الأنساب والتوراة من ان ولد نوح عليه السلام هم البقية الباقية من البشر. وان العرب جدهم معروف أي أنهم وصلوا قبائلهم بولد من أولاد نوح عليه السلام، ومن ثم قالوا بتكوّن العرب الأولى وهي البائدة ، ثم المستعربة والعدنانية العاربة، فألحقوا القبائل الكبرى من العدنانية، والقحطانية بيعرب أو احد إخوته... ثم تدافعوا ولم يبق من أولئك سوى القحطانية والعدنانية وانقرض الآخرون، أو تشتتوا بين القبائل واندغموا بها أو مالوا إليها واندمجوا فيها ...

تعترض الباحثين في علم الأنساب صعوبات جمة في إرجاع فروع القبائل الحالية إلى أصولها القديمة، والعلم بها مفيد من حيث إيضاحه وطريقة تحول القبائل عن أسمائها إلى أسماء جديدة، ونشوء الفروع وصيرورتها قبائل مشهورة، رأينا أن نذكر هذه الصعوبات لإتمام الفائدة، التي توخيناها من وضع هذا الكتاب:

1- تباعد الأنساب وصيرورة القبائل شعوبا، والعمائر قبائل، والبطون عمائر (صبح الأعشى ص 309).

2- صعوبة الوقوف على التسلسل الصحيح للأنساب ، لقدم العهد وعدم وجود المدونات.

3- ملكان اشتهرت قبيلة من القبائل باسم فرد مشهور منها يغلب اسمه الأصلي.

4- انضمام أفراد إلى قبيلة غير قبيلتهم بالحلف والموالاة .

5- دخول أفراد قبيلة على أفراد قبيلة .

6- تابعية أفراد معينين لقبيلة كالموالي والأ رقاء، واشتهارهم باسم القبيلة الأصلية.

7- اشتهار القبيلة باسم جديد لسبب من الأسباب .

8- تشابه أسماء القبائل ، بالرغم عن تباعد أصولها اختلاف أنسابها .

ا لتلخيص

يلاحظ القارئ أننا أتينا على الدوائر المحيطة بالمحاور البعيدة والبعيدة جدا حتى أكاد أقول ابعد ما يمكن الحصول عليه من بطون الكتب - وما يتمشى وموضوع كتابنا هذا - حتى اغترفنا من معينهم الذي نوجزه في اقتضاب مختصر كما يلي:

أ) الأصول :

قبيلة طيء : أصلها في اليمن من "الحرف" قرب فيد . وطيء هذا أصل اسمها ((جلهمة بن ا د د بن زيد بن يشجب بن عريب (بفتح العين) بن زيد بن كهلان بن سبأ.

من ساداتها : حاتم الطائي وابنه عدي

جغرافيا : اليمن، نجد، الجزيرة العربية، الجزيرة الفراتية ، الجزيرة الشامية ،

ب) البطون :

1) بنو تيم
2) بنو نبهان
3) بنو ثعل
4) بنو سنبس
5) جديلة
6) بولان
7) سلامات
8) هني
9) سدوس
10) بنو لام
11) بنو معين
12) بنو شمر
13) بحتر بن عتوود

بعد حقبات متعاقبة الزمان والمكان وتكاثر هذه البطون مع إعادة اندماج بعضها وانعتاق آخر ، ظهرت مشاعل جد يدة من العشائر والبطون والفخوذ أما نظرا لظروف قتالية أو لظروف سياسية. وان كانت هذه التشكيلات الجديدة لا تنكر أصولها، إلا أنها أصبحت عشائر لها صولتها وجولتها ، والحديث هنا عن شمر التي كانت بطنا من طيء إلا أن هذا الفرع قد تغلب على الأصل واشتهر بسيادته على كل الفروع . إذ أصبح هـذا الفـرع قبيل انقسامـه بسبب الظروف السياسيـة الجغرافية، (العراق وسوريا) كما أسلفنا ، أصبح يتألف من العشائروالبطون التالية والتي تعود جميع أصولها إلى البطون الأنفة الذكر في طيء مع دخول بطون من الخارج التحمت مع هذه البطون مثل زوبع التي أصلها ليس من طيء ولكنها قحطانية .

شـــــمـــر

انضوت تحت هذا الاسم وانخرط تحت قيادته العشائر والبطون التالية :

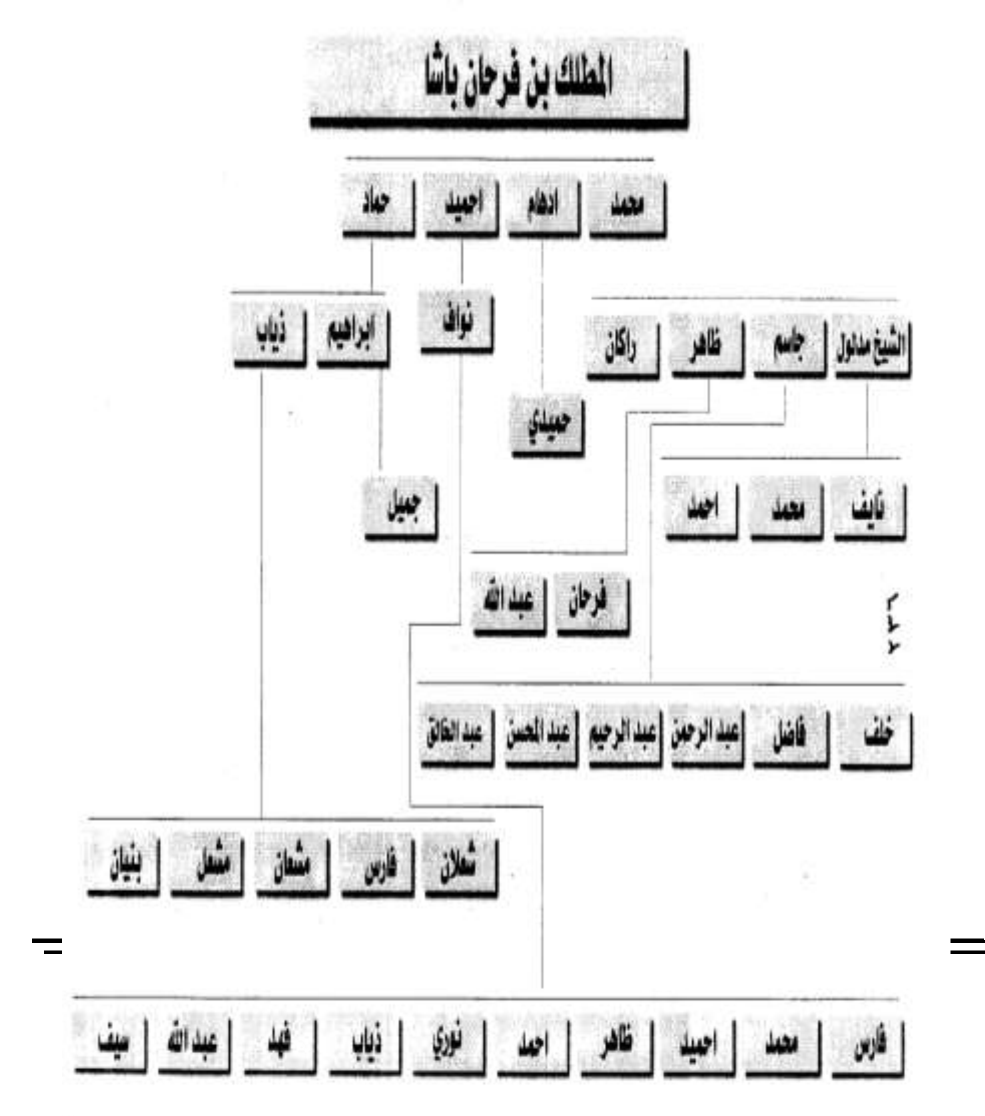
1) سنجارة :	83 فخذا أو بطناً.
2) الخرصة :	33 " "
3) العبدة :	13 " "

4) الأسلم :	14 "	"
5) التومان :	9 "	"
6) زوبع :	167 "	"
7) الصائح :	120 "	"
8) السنعوسية :	1 "	"
9) عشائر بني لام :	41 "	"
10) عشائر بني لام الأخرى :	97 "	"
11) سنبس :	274 "	"
12) طيء :	13 "	"
13) شمر طوقة :	259 "	"
14) شمر الجرباء :	82 "	"

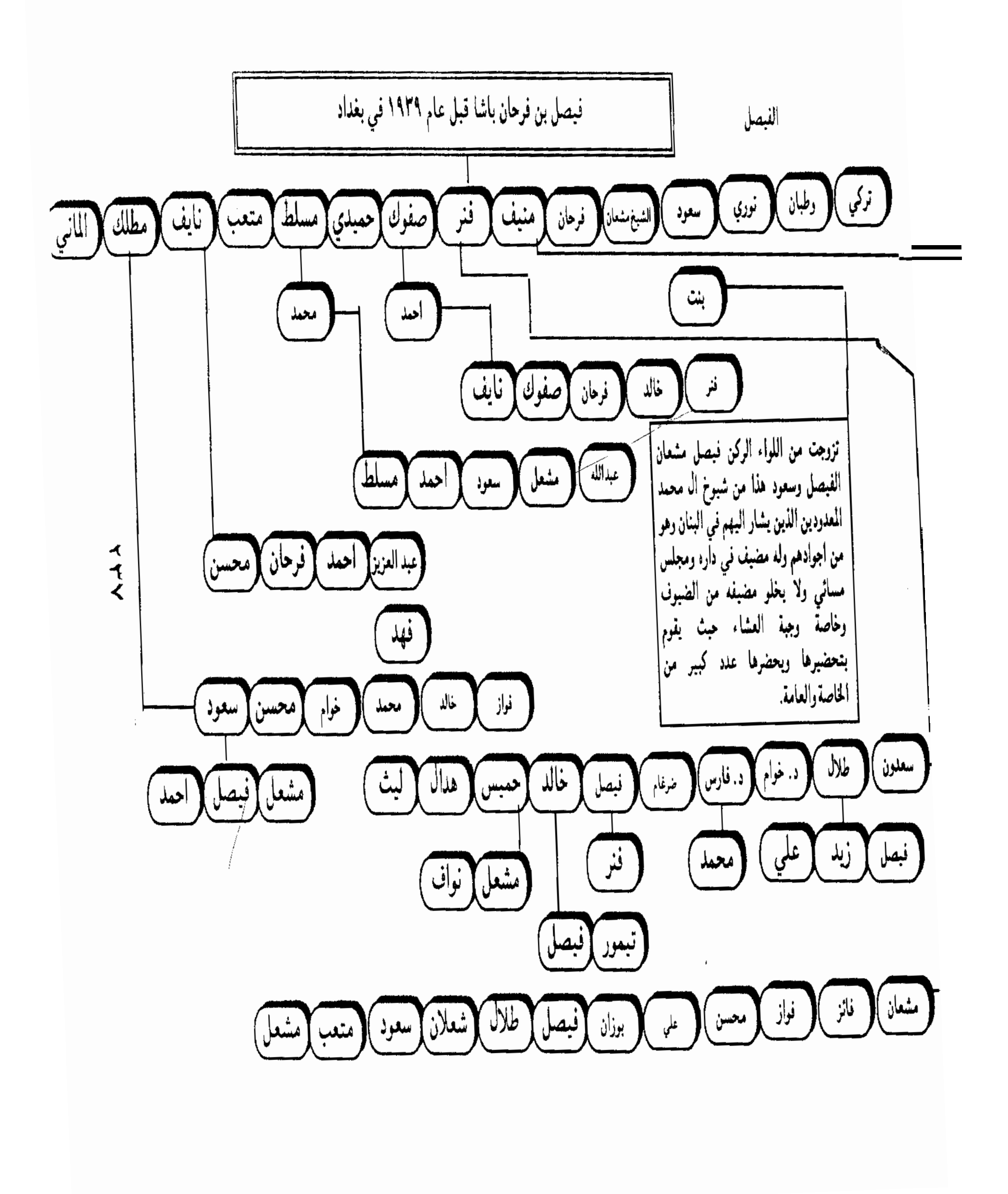
كما ورد في كتاب عشائر الشام ج (1) صفحة (215)

د الرياسة : كما أورد كتاب عشائر العراق (ج) صفحة (131) :

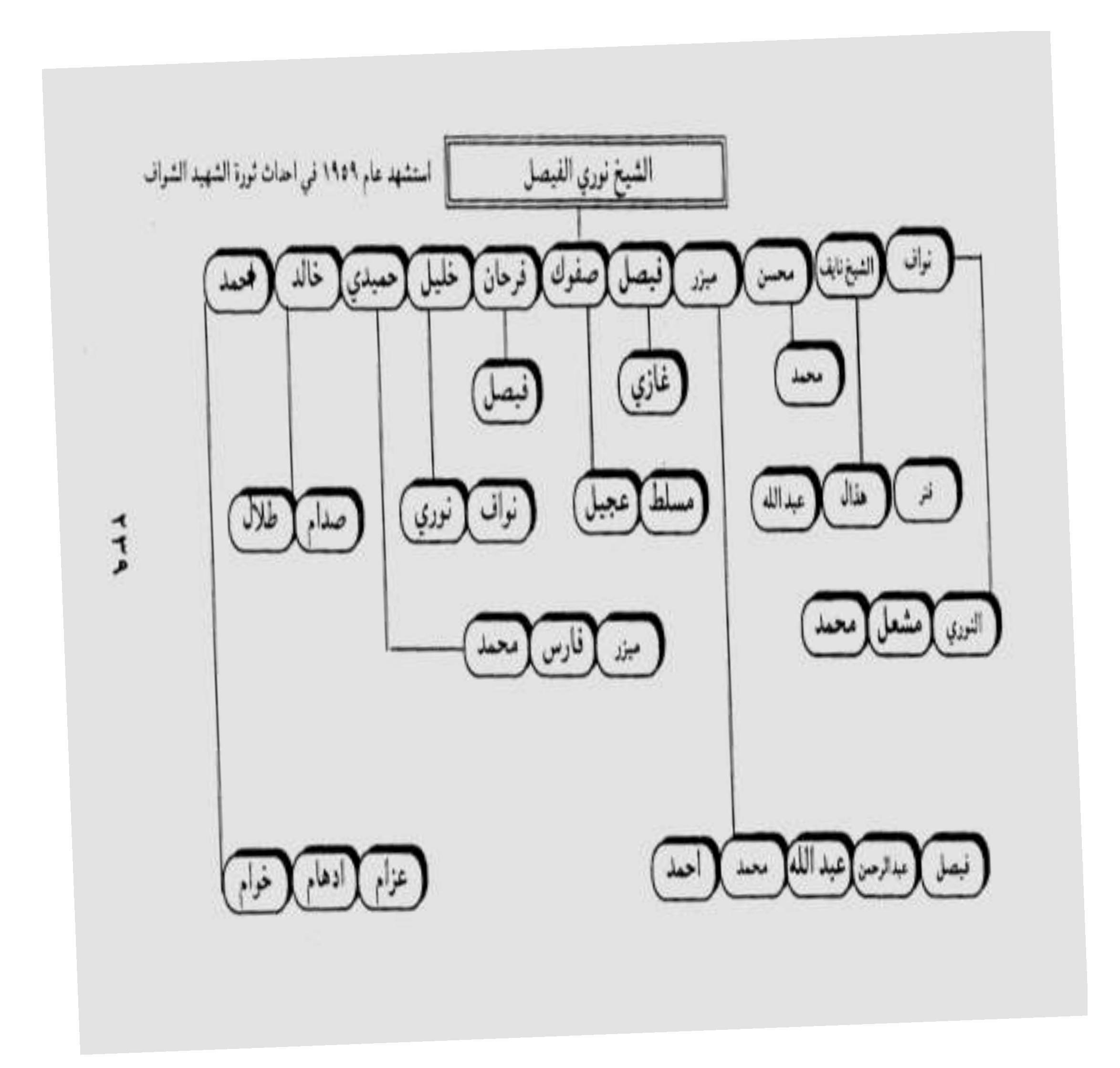
"... 2) بيت الرئاسة (الجرباء – أ ل محمد) كانت الرياسة ولا تزال في آل الجرباء وهم (آل محمد) من طيء قطعا ، ولم تفقد منهم الرئاسة ولم تتحول إلى اليوم ". وفي نفس الكتاب صفحة (177) : 1 - القبائل الطائية القحطانية : (... ولكل قبيلة من قبائلها رئيس لا يتجاوز نفوذه نطاقها ويحتفظ ببيت الرئاسة وله مكانته المحترمة وسلطته القاهرة : واما الرئاسة العامة للآل محمد كما تقدم ...).



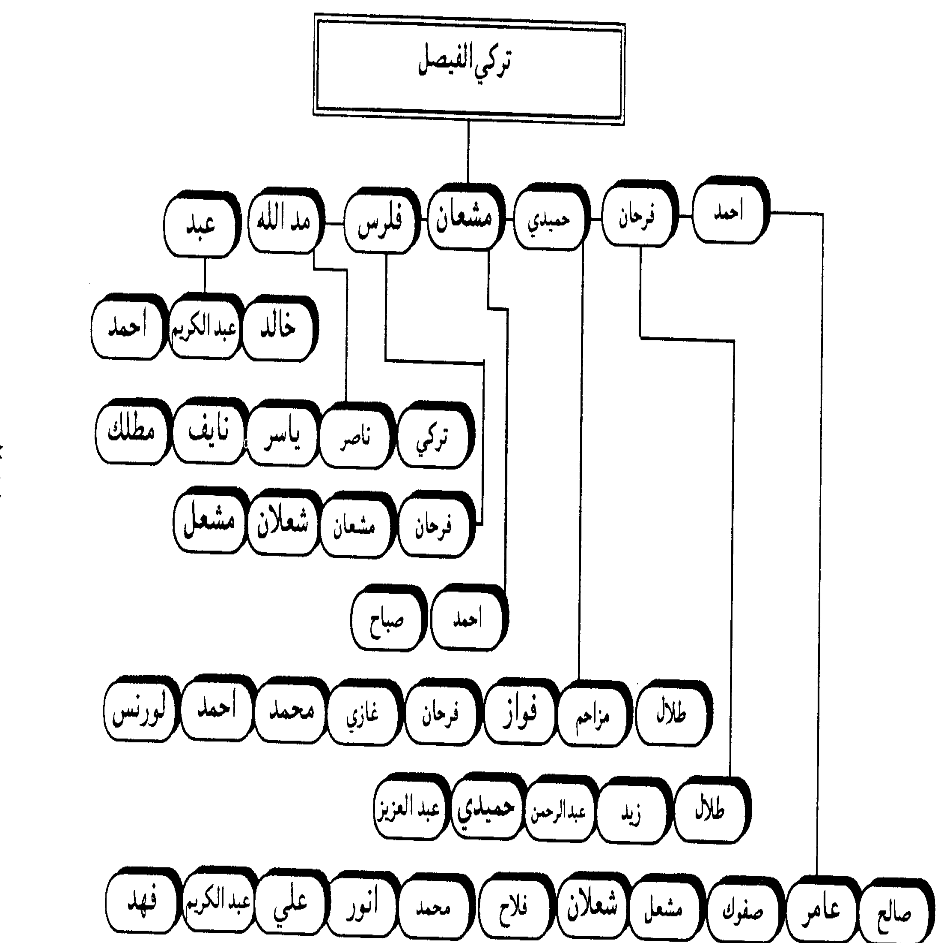
المطلك بن فرحان باشا
محمد
ادهام
احميد
حماد
الشيخ مداول
جاسم
ظاهر
راكان
نواف
ابراهيم
ذياب
حميدي
جميل
نايف
محمد
احمد
فرحان
عبد الله
خلف
فاضل
عبد الرحمن
عبد الرحيم
عبد المحسن
عبد الخالق
شعلان
فارس
مشعان
مشعل
بنيان
فارس
محمد
احميد
ظاهر
احمد
نوري
ذياب
فهد
عبد الله
سيف



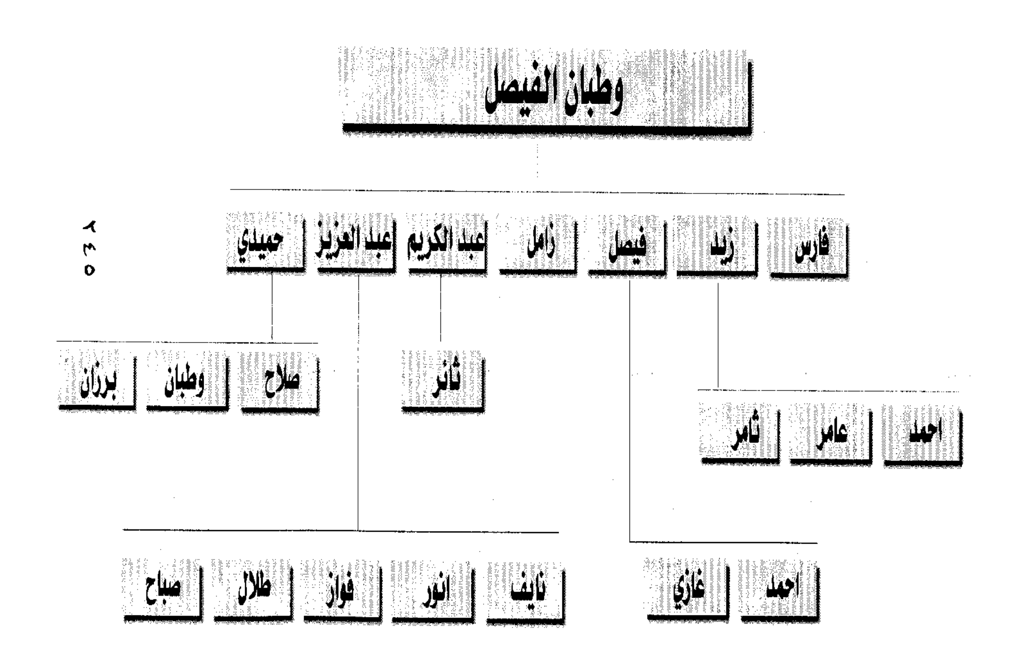
الفيصل
فيصل بن فرحان باشا قبل عام ١٩٣٩ في بغداد
تركي
وطبان
نوري
سعود
الشيخ مشعان
فرحان
منيف
فنر
صفوك
حميدي
مسلط
متعب
نايف
مطلك
الماني
بنت
احمد
محمد
فنر
خالد
فرحان
صفوك
نايف
عبدالله
مشعل
سعود
احمد
مسلط
تزوجت من اللواء الركن فيصل مشعان الفيصل وسعود هذا من شيوخ ال محمد المعدودين الذين يشار اليهم في البنان رهو من اجوادهم رله مضيف ني داره ومجلس مسائي ولا يخلو مضيفه من الضيوف وخاصة وجبة العشاء حيث يقوم بتحضيرها ويحضرها عدد كبير من الخاصة والعامة.
عبد العزيز
احمد
فرحان
محسن
فهد
نواز
خالد
محمد
خوام
محسن
سعود
مشعل
فيصل
احمد
سعدون
طلال
د. خوام
د. فارس
ضرغام
فيصل
خالد
حميس
هدال
ليث
فيصل
زيد
علي
محمد
فنر
مشعل
نواف
تيمور
فيصل
مشعان
فائز
فواز
محسن
علي
بوزان
فيصل
طلال
شعلان
سعود
متعب
مشعل

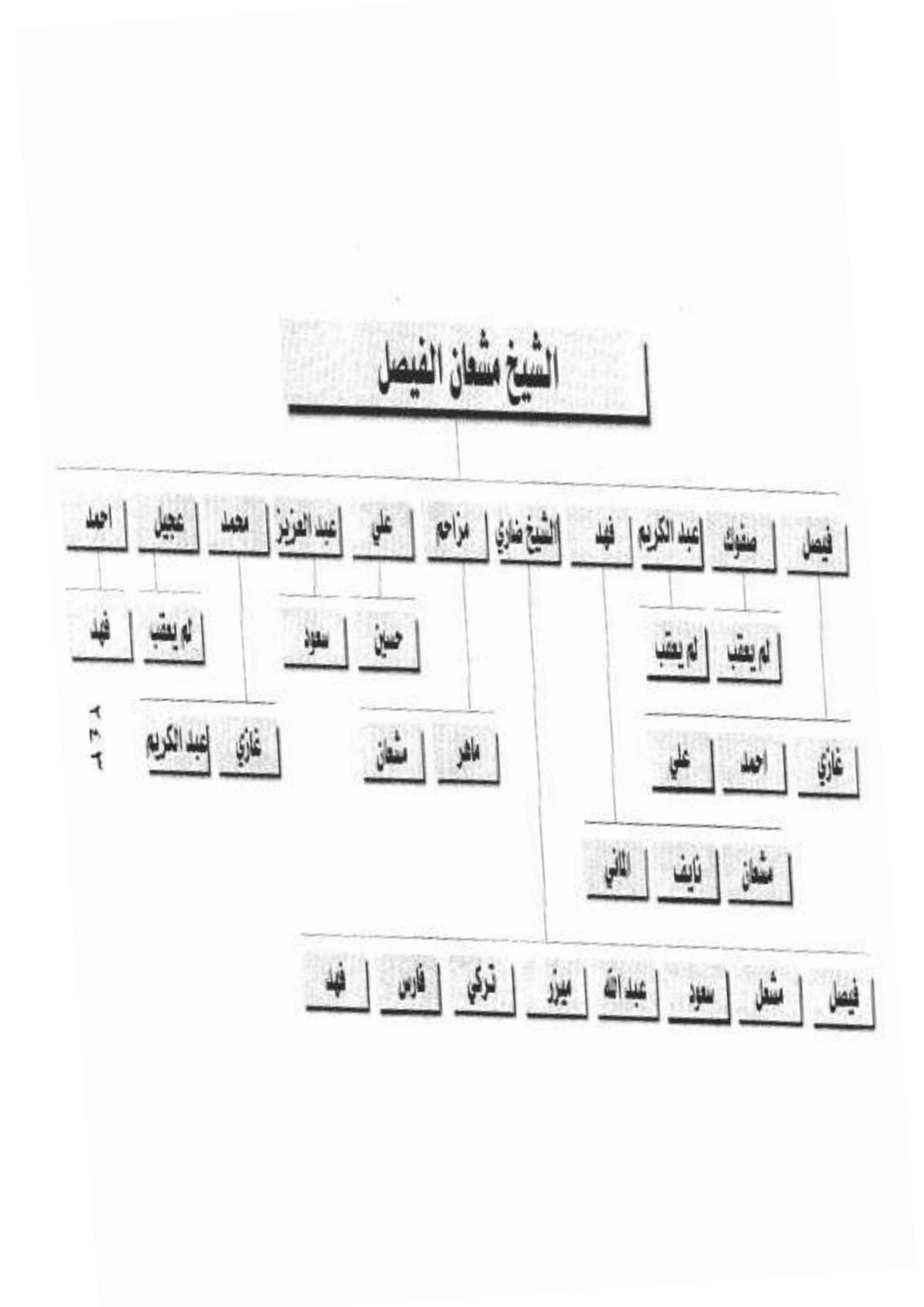


الشيخ نوري الفيصل
استشهد عام ١٩٥٩ في احداث ثورة الشهيد الشواف
نواف
الشيخ نايف
محسن
ميزر
فيصل
صفوك
فرحان
خليل
حميدي
خالد
محمد
محمد
غازي
فيصل
هذال
عبدالله
مسلط
عجيل
نواف
نوري
صدام
طلال
النوري
مشعل
محمد
ميزر
فارس
محمد
فيصل
عبدالرحمن
عبد الله
محمد
احمد
عزام
ادهام
خوام

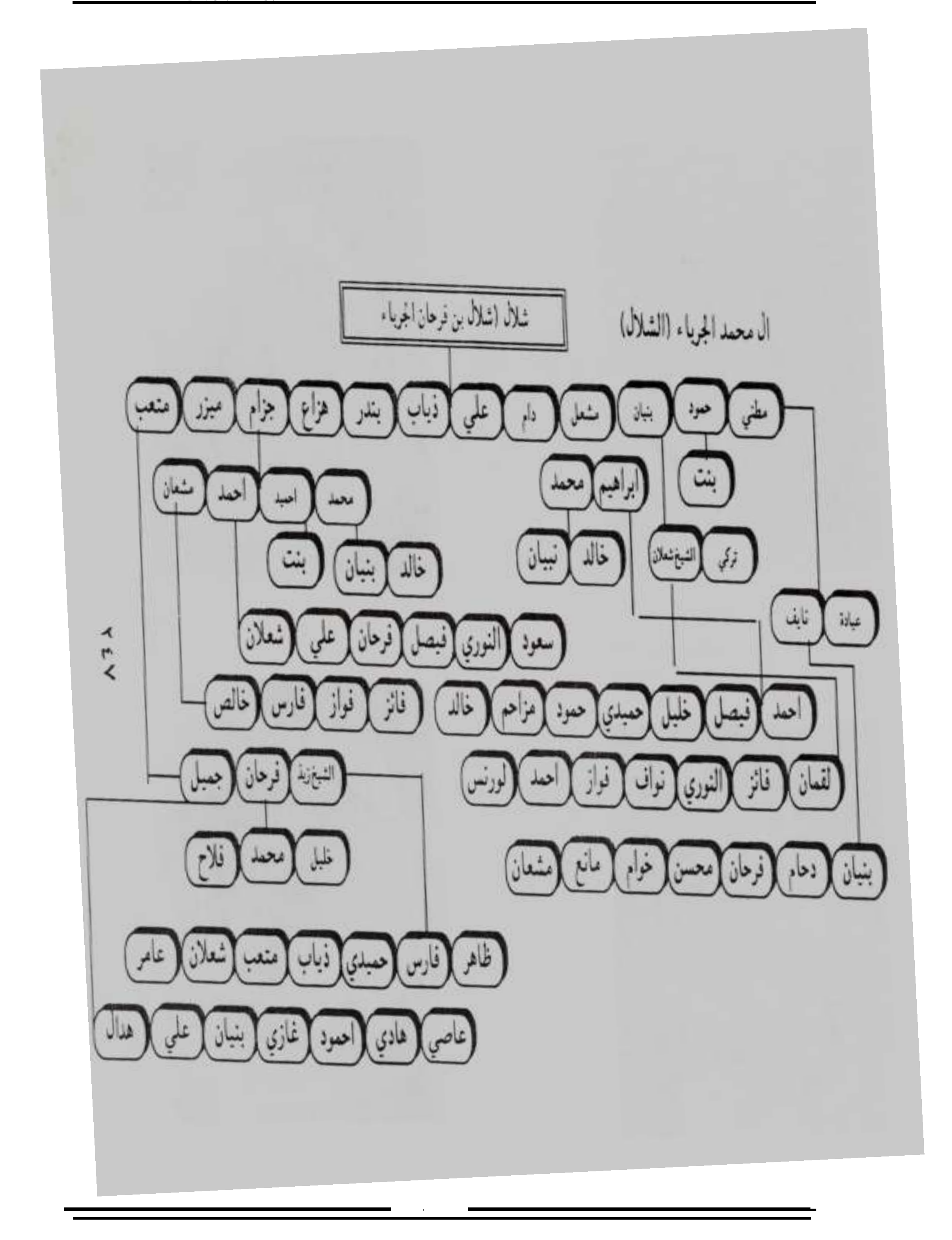


تركي الفيصل
احمد
فرحان
حميدي
مشعان
فلرس
مد الله
عبد
خالد
عبد الكريم
احمد
تركي
ناصر
ياسر
نايف
مطلك
فرحان
مشعان
شعلان
مشعل
احمد
صباح
طلال
مزاحم
فواز
فرحان
غازي
محمد
احمد
لورنس
طلال
زيد
عبد الرحمن
حميدي
عبد العزيز
صالح
عامر
صفوك
مشعل
شعلان
فلاح
محمد
انور
علي
عبد الكريم
فهد

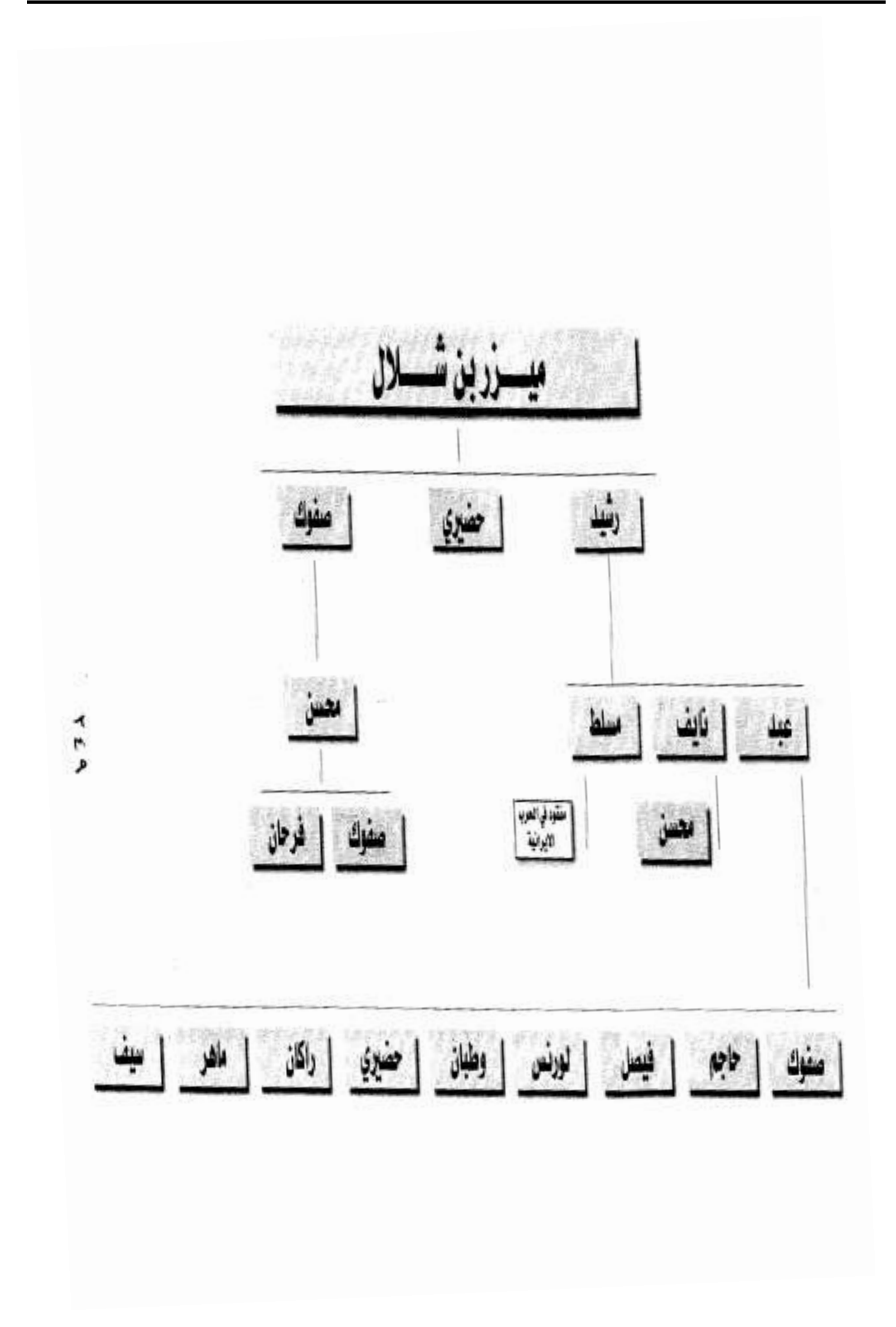

وطبان الفيصل
فارس
زيد
فيصل
زامل
عبد الكريم
عبد العزيز
حميدي
احمد
عامر
ثامر
احمد
غازي
ثائر
صلاح
وطبان
برزان
نايف
انور
فواز
طلال
صباح



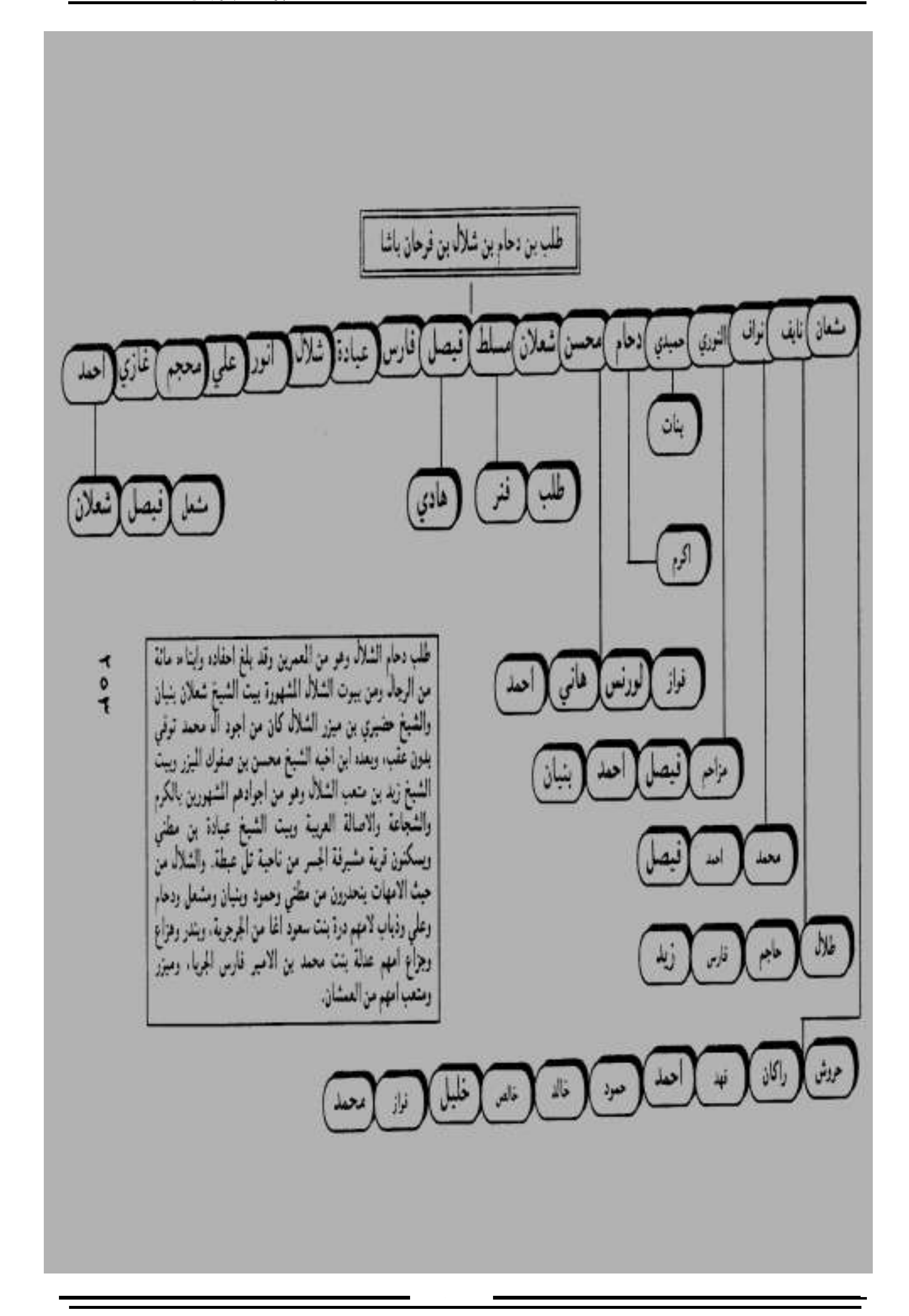
الشيخ مشعان الفيصل
فيصل
صفوك
عبد الكريم
فهد
الشيخ ضاري
مزاحم
علي
عبد العزيز
محمد
عجيل
احمد
لم يعقب
لم يعقب
غازي
احمد
علي
مشعان
نايف
الثاني
حسين
سعود
ماهر
مشعان
غازي
عبد الكريم
لم يعقب
فهد
فيصل
مشعل
سعود
عبد الله
ميزر
تركي
فارس
فهد

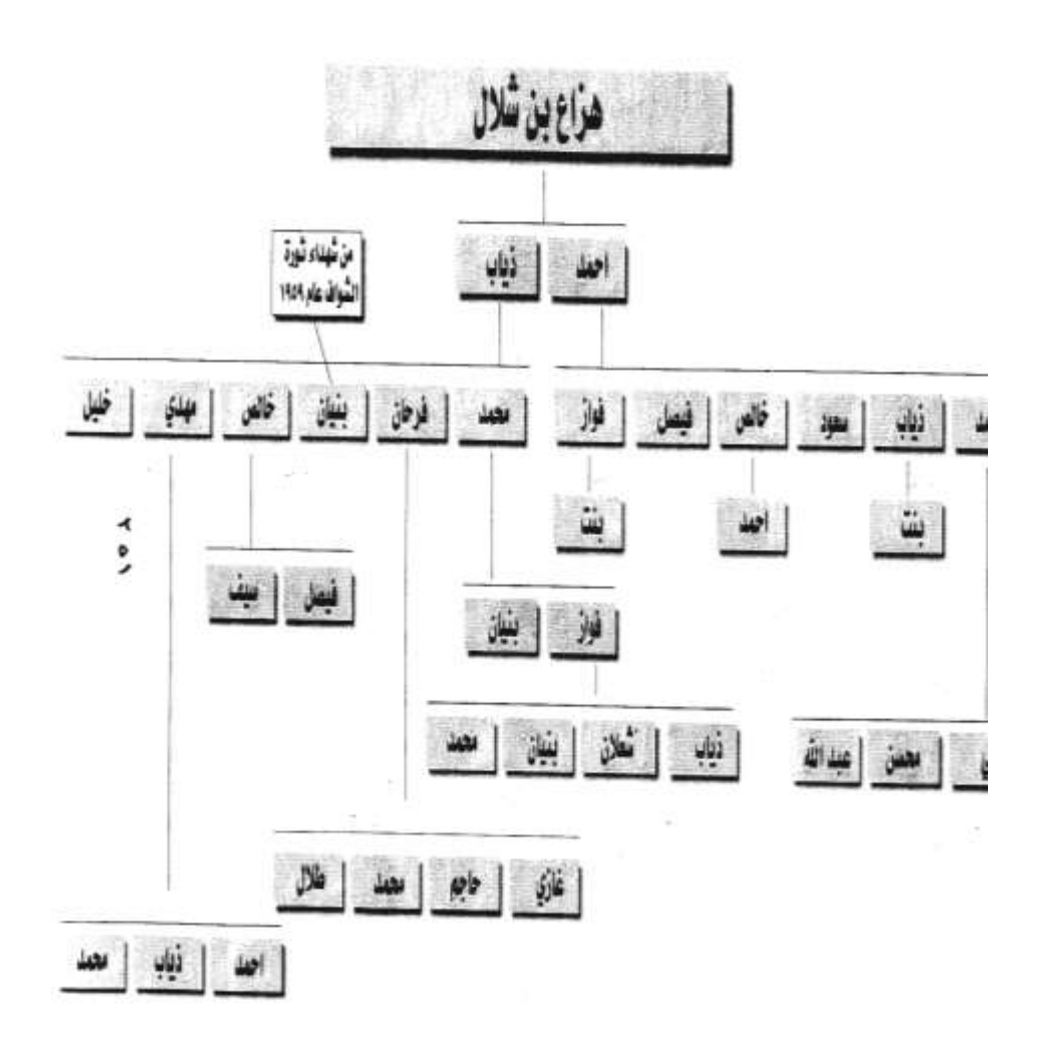


ال محمد الجرباء (الشلال)
شلال (الشلال بن فرحان الجرباء)
مطني حمود بنيان مشعل دام علي ذياب بندر هزاع جزام ميزر متعب
بنت
ابراهيم محمد
تركي الشيخ شعلان
خالد نبيان
محمد احميد احمد مشعان
خالد بنيان بنت
عبادة نايف
سعود النوري فيصل فرحان علي شعلان
احمد فيصل خليل حميدي حمود مزاحم خالد
فائز فواز فارس خالص
لقمان فائز النوري نواف فواز احمد لورنس
الشيخ زيد فرحان جميل
بنيان دحام فرحان محسن خوام مانع مشعان
خليل محمد فلاح
ظاهر فارس حميدي ذياب متعب شعلان عامر
عاصي هادي احمود غازي بنيان علي هدال

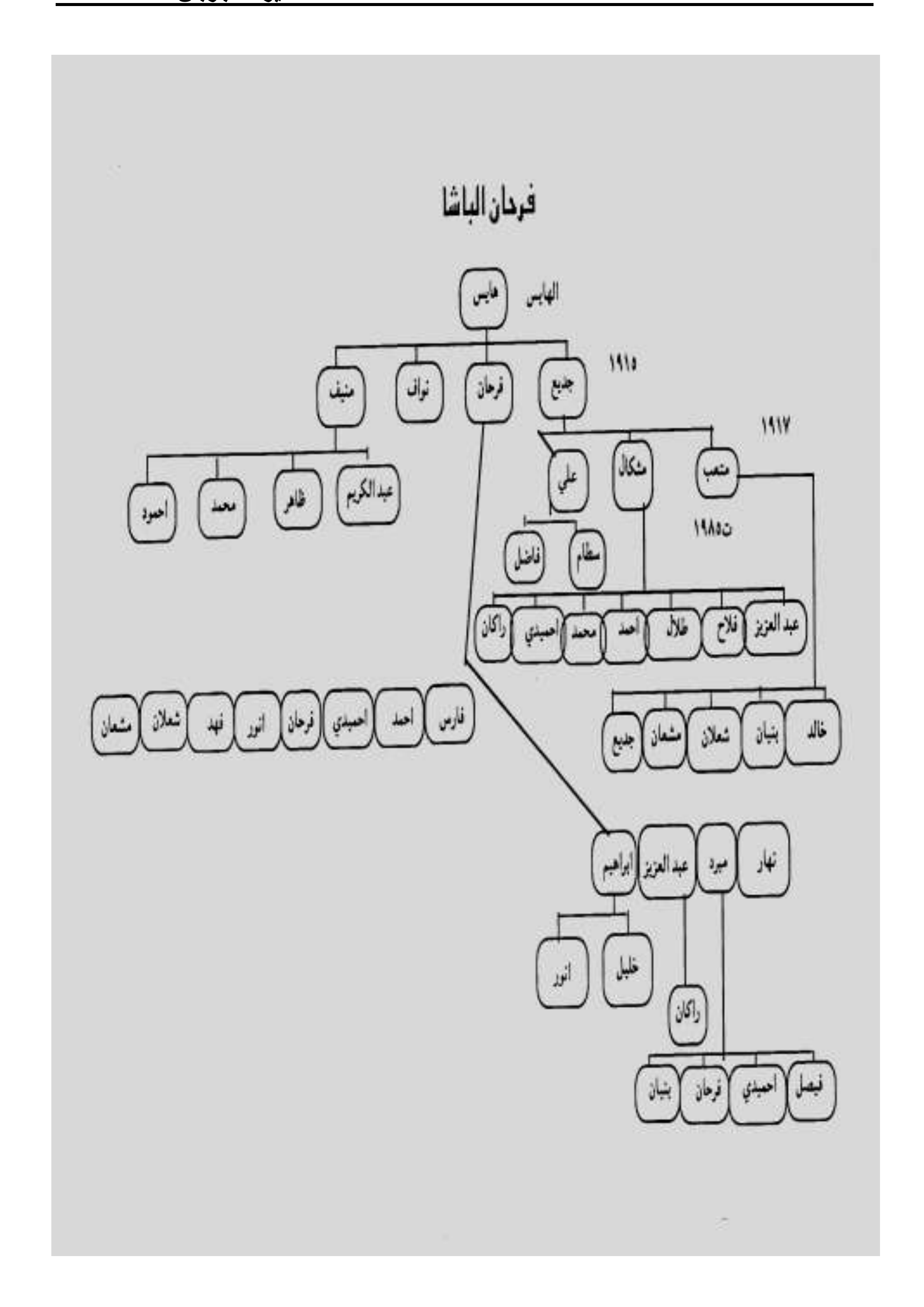


ميـــزر بن شـــلال
رشيد
حضيري
صفوك
عبد
نايف
سلط
محسن
محسن
مفقود في الحرب الايرانية
صفوك
فرحان
صفوك
حاجم
فيصل
لورنس
وطبان
حضيري
راكان
ماهر
سيف
٣٤٩


طلب بن دحام بن شلال بن فرحان باشا
مشعان
نايف
نواف
النوري
حميدي
دحام
محسن
شعلان
مسلط
فيصل
فارس
عبادة
شلال
انور
علي
محجم
غازي
احمد
بنات
اكرم
طلب
فنر
هادي
مشعل
فيصل
شعلان
فواز
لورنس
هاني
احمد
مزاحم
فيصل
احمد
بنيان
محمد
احمد
فيصل
طلال
حاجم
فارس
زيد
حروش
راكان
فهد
احمد
حمود
خالد
خالص
خليل
نزار
محمد
طلب دحام الشلال وهو من المعمرين وقد بلغ احفاده وابناء ه مائة من الرجال ومن بيوت الشلال المشهورة بيت الشيخ شعلان بنيان والشيخ حضيري بن ميزر الشلال كان من اجود آل محمد توفي بدون عقب، وبعده ابن اخيه الشيخ محسن بن صفوك الميزر وبيت الشيخ زيد بن متعب الشلال وهو من اجوادهم المشهورين بالكرم والشجاعة والاصالة العربية وبيت الشيخ عبادة بن مطني ويسكنون قرية مشيرفة الجسر من ناحية تل عبطة. والشلال من حيث الامهات ينحدرون من مطني وحمود وبنيان ومشعل ودحام وعلي وذباب لامهم درة بنت سعود اغا من الجرجرية، وبندر وهزاع وجزاع امهم عدلة بنت محمد بن الامير فارس الجربا، وميزر ومتعب امهم من العمشان.



هزاع بن شلال
ذياب
احمد
من شهداء ثورة الشواف عام ١٩٥٩
خليل
مهدي
خالص
بنيان
فرحان
محمد
فواز
فيصل
خالص
سعود
ذياب
بنت
احمد
بنت
سيف
فيصل
بنيان
فواز
محمد
بنيان
شعلان
ذياب
عبد الله
محسن
طلال
محمد
جاسم
غازي
محمد
ذياب
احمد


فرحان الباشا
هايس
الهايس
١٩١٥
جديع
فرحان
نواف
منيف
١٩١٧
متعب
مشكال
علي
عبد الكريم
ظاهر
محمد
احمود
ت١٩٨٥
سطام
فاضل
عبد العزيز
فلاح
طلال
احمد
محمد
احميدي
راكان
خالد
بنيان
شعلان
مشعان
جديع
فارس
احمد
احميدي
فرحان
انور
فهد
شعلان
مشعان
نهار
ميرد
عبد العزيز
ابراهيم
خليل
انور
راكان
فيصل
احميدي
فرحان
بنيان

قصيدة الشاعر عدنان عصفور[1]

يســير المجـد قسـرا حيـث سـاروا   **وجربــاء العـلى كالمجـد صــاروا**

بأرض عروبتــي كـانـت ديـــــــار   **بهم يسمو على الدنيا نـــــزار[2]**

وعدنان تفاخر في بنيـــــــــــه   **مضوا حيث المعالي لا يمــــار[1]**

(1) الشاعر والكاتب والأديب:عدنان عصفور(أبو طاهر)عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين عضو اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسابها، صدر له أكثر من سبع مجموعات شعرية.

(2) يشير الشاعر إلى نزار بن معد بن عدنان ويرجع إلى عدنان

ومن يرضى الدنية ليس منهـــــم وهم بالحق أسياد كبـــــــار
أناروا ارض سوريا بعلـــــم [2] وبغداد سيكتبها الفخـــــار
وفي الأردن أسياد لقـــــوم فلسطين يلازمها اقتـــــدار
وفي كل البلاد أرى صقـــورا بعالي المجد مسكنها ينـــــار
شموس مثلت بأبي " عمـــاد"[3] وكلهمو مجير ولا مجـــــار
"ويعبد" تزدهي بابن حفيـــد [4] وقاضي للحقيقة كم يثـــــار
ومن عرف الحقائق قال عنـــي لأهل الفضل دار ولا يـــــدار
فهم أهلي بفخر واعتـــزاز[5] وهم في أرضنا دوما منـــار
نجوم في سمانا من قديـــم إذا ساروا فأهل الخير ســـاروا
فأنساب تسامت بافتخـــار[6] وتاريخ يسجلـــه الفخـــار
ومن ركب المطايا للمعالـــي يكن بدرا بليل لا يجـــار
ويبغي ان يرى خير عميمـــا يباهـــي باسمـه أهــل وجـــار
وجرباء المعالي قد تسامـــوا وراح بركبهم يزهو المـــدار

زينة للأهل

أقام اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسابها أمسية ثقافية في ديوان المؤلف، حضرها عدد من الأدباء والشعراء فألقى الأستاذ الشاعر عدنان عصفور هذه القصيدة هدية إلى المؤلف :

أنا ببيـــت للاضـــاء سمـــاة فأبو عمـــاد كالصبـــاح أراه
هـــو زينة للأهل فهو حبيبنـــا يعبـــد أراها كلهـــا للاه
يا أيها الشعـر الجميـل ألا ترى قد هب أهل الشعر في راحـاه[1]

---

(1) إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ونزار هو الجد الثامن عشر للنبي (صلى الله عليه وسلم).
(2) انارو سوريا ... (يعني الشاعر الجد الرابع للمؤلف حيث كان قاضيا في بلاد الشام)
(3) يكنى المؤلف بابي عماد
(4) يعبد: البلد التي ولد فها المؤلف
(5) يعتز الشاعر بيعبد لما له من جذور بها ولا زالت
(6) ترتبط عائلة الشاعر (عائلة آل عصفور) بنسب مع الجربان

يلقى ويسمو في ديار " محمد "	انا لجربــاء الوفـــا أخـــواه [2]
هـو بسمة بل وردة يا إخوتـــي هـذا الذي	أهدى القلوب صفـاه

***

هـذا ابـن شـيخ صـادق ومصـدق والشـيخ مـرفـوع لــه الــواه	[3]
لو حارت الأفلاك في بدر الدجـى	كـانت عـلامات اللـوا مـــراه
إنا إذا حـمي الوطـيس بـه التـقى	يا خيرمن جلست له الأشياه [4]
أما إذا دهـم الخـطوببنـا لـنـــا	جـــئنـا لنــرمـي حمـلنـا إيـــاه
أما الميـاه كمـا الكـلافـي سـاحـة	ديـوانـه عمر الـوجـود بنـاه[5]
أبنـاء صـادق بـدارنـا يـا خـيرنـا	فـيكـم نـظـــمـنـا لهلــدنـا أحلاه
أما ثـلاثتهـم عمـــاد احـمـــد	انا بـعـبـد اللـــه مـزنـه عطاه [6]
أبناء اغلي النـاس انتـم كمـــا	غيـث همي اسقي البلاد رواه[7]
هـذا هـو الشـعر الجـميل أقولـه	حقا تـجـلى شـعرنـا شـعـراه
تسـقى الديـار بالدمـــاء فمـا أرى	إلا لأهلي دائمـا (سقيـــاه)

الحضور من الشعراء هم :

1- شاعر الهاشميين فوزي العابد   2- الشاعر محمد المساعيد

3- الشاعر محمد الغدير – أبو غدير   4- والقائل عدنان عصفور

من الحضور : بسام الشرو ف ومحمود عبد الحليم ومحمد إبراهيم أبو عيشة وحسنى العبادي والشيخ احمد أبو خوصة.

قصيدة الجربان

أسـم تباهي باسـمه الأسـمــاء	في القلب عاش وعاشت ألأسماء
اسـم هو الـجربـان عز بأهـله	نعم العشـيرة أهلها النـجبـــاء

(1) راحاه : يداه
(2) اخواه : إخوته
(3) الواه : لواءه
(4) الاشياه : الأشياء
(5) بناه: أبناءه
(6) عماد, احمد , عبد الله : أبناء محمد صادق
(7) رواه : الماء الذي يدوي

شعت منارا في البلاد وأشرقت وبها يباهي الكوكب الوضـــاء

تتألق الجربان تزهو باســـمهـا والاسم مفرده هو الجربــــاء

ارض الجزيرة أصلها وأصولهـا وبصيتها قد دوت ا لأصــــداء

عبقت بأرجاء البلاد بأهلهــــا وتعطرت من طيبها الأرج ــــاء

أبناؤها هم سادة نجب مضــوا وشيوخ شمر أخوة فصحـــاء

سكنوا بيعبد في جنين فروعهــا وعلا على تلك الربوع ضيـــاء

وعرفت منهم من عرفت وكلهـم للجود جود لكنهم كرمـــــاء

أني عرفت محمدا شهما فتـــى وابن لصادق صادق معط ـــــاء

شيخ جليل وابن شيخ رائـــــد فأبو عماد للوفاء وفــــــاء

يرعى الحقوق وتلك شيمة طبعه يكسوه من ألق الوف ـــاء رداء

رجل عصامي كبير قــــدره بالحب دوما يعشق البلغ ـــــاء

والجد شيخ وابن شيخ فاضـــل يدعى" حسين " فارس بن ـاء[1]

شيخ وتعرفه العشائر كلهـــــا وتناقلت أمجاده الأنبـــــــاء

مفتي بلاد الشام كان بعلمــــه وكساه من ثوب القضـــاء رداء

يا شيخ يعبد أنت ذو نسب سمــا مجد يصاحب مجده وإبــــــاء

نسب توثق في العشائر كلهـــا العظم[2] والسعدي[3] به شركاء

شركاء

ويود كيلاني[4]وماضي[5] قربهـــــم وبهم أبو بكر[6]هم الأدبــــاء

الأدبــــاء

عبد الهادي[7] هم أهل لهـــــــــم والحب يصحب ركبهم وإخـــاء

([1]) الشيخ "حسين " جد المؤلف الذي كان قاضيا في بلاد الشام.

(2) العظم هو إحدى العائلات العريقة في دمشق الشام والتي تزوج القاضي الشيخ حسين الشيخ ياسين من إحدى كريماتها وقد أعقب إناثا ومن أحفادهن مؤيد العظم.

(3) عائلة السعدي(الشيخ كمال السعدي من قرية "يازور" وهذه القرية بالكامل لعائلة السعدي الذي ينتسبون إلى "سعد الدين بن مزيد الجباوي الشيباني المتوفي عام 621 هجري) والتي صاهرت ابنه الشيخ سليمان الشيخ حسين

(4) عائلة زيد الكيلاني الذائعة الصيت في يعبد وفلسطين والأردن والبلاد العربية

(5) عائلة "ماضي" حيث صاهر " نمر مسعود الماضي "وهي العائلة المشهورة في اجزم ، وهي كما يصفها كتاب "معجم بلاد فلسطين " العائلة الإقطاعية في القرن الثالث عشر الهجري ومنهم الشيخ مسعود الماضي زعيم ساحل حيفا حتى " عتليت " في أوائل القرن التاسع عشر ، وعيسى الماضي الذي عمل متسلما ليافا عام 1832ميلادي

(6) عائلة أبو بكر وهي من اكبر العائلات في يعبد والقضاء وينتسب إليهم عائلة" الحوت " وكذلك عائلة " البطاينة " في منطقة اربد

(7) عائلة عبد الهادي – حيث صاهر الحاج مراد حمدان من عائلة "دار الطاهر " وهم فخذ من عبد الهادي من عشيرة آل الشقران

جربان قد نظموا عشائر أهلهـــــــم فاحتار ماذا ينظم الشعـــــراء
أسد إذا حمي الوطيس بأرضهـــــم قد أنجبت آسادها الآبـــــاء
نعم الشيوخ هم تحل مشاكـــــــلا جاهاتهم(1) هي للقضاء قضاء
وبحلها يعطون رأيا ثاقبـــــــــا وبرأيــهم تـتوحـــــد الآراء
عشقوا بلادهم فلسطين المنـــــى وشعارهم فلنطرد الأعــــداء
ساروا على درب النضال أشاوســـاً وبهم تغنت في الذرى العلياء
الجاه يصحبهم ويحلف باسمهــــــم هم للمحافل أهلها الخطبــــاء
عشقوا الشهادة والشهيد(2) وارخصوا أرواحهم ضحوا بها ودمـــاء
حملوا محبتهم لأردن الفـــــــــدا يسموا انتماء باسمهـــم وولاء
لله للأردن للملك الفتـــــــــــى أن الهواشم سادة شرفـــــاء
والحب للباني لسيد هاشـــــــــم ارض تفاخر باسمه وسمـــاء

الشاعر والكاتب والأديب:
فوزي العابد (أبو محمد) شاعر الهاشميين والنسابين
عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين
عضو اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسابها
وأمين سر اتحاد المؤرخين.

إهداء من الشاعر : احمد العبويني
القصيدة التالية، بمناسبة إصدار هذا الكتاب:

لمحمد الجربان زف قصيـــدي بالصدق كان الرأي في تجري ــد
حول المؤلف في أصول عشيرة بأمانة التأريخ والتجدي ــــــد

فيه الضوابط والتي من شأنهـــا ترسي الحقائق غير كل مفي ـــد
قد ابرز التنسيب في أعجوبـــة تخذ الثقاة لدقة التجدي ــــــد

(1) قام المؤلف بإجراء صلح عشائري في بيته على جريمة قتل (شبه العمد) ستعصية لأحد أفخاذ عشيرته
(2) الشهيد هنا واسمه (أمجد محمود الشيخ سليمان) أحد أبناء عمومة المؤلف الذي استشهد وهو يزرع ألغاما تحت الماء في شواطئ بيروت اللبنانية فرصده العدو الإسرائيلي الغادر وقتله وهو يدافع عن تراب فلسطين

فعشيرة الجربان" يعبد " أصلها نسبا لعدنان [1] وبالتأكيـــــد

حتى شذا الشرفاء عطر ذكره ــا قد ألمح الطبري بالتوطي ـــــد

فأبو عماد له المآثر تنجلــــي ذكرت لرأب الصدع والتعضيد

قد خلص السجناء[2] في إسهامه بالحب والإخلاص والتوحيـد

جمع الوداعة في الكويت بحنكة بالأردن المحبوب بالتمجيـــد

ولذا غدا عضوا نشيطا باحثـــا لمؤرخي الأنساب بالتزوي ـــد

نرجو له التوفيق عبر كتابـــة لتكون مرجعنا وخير شهي ـــد

يحظى رواجا سابغا وموثقـــا سبل البحوث الحاضر وبعي ـــد

وصادف ان حضر معزيا بوفاة المرحوم عبد اسعد حسان والمرحومة زوجة اخ المتوفي فنظم تعزيته في القصيدة التالية :

هنئوا جميعا

نادى المنادي كي نلبي دعـــــوة هي واجب للمسلمين يع ـــــان

في روضة الأصحاب نحصد سعينـا ونرضي الإله دليلنا عدنـان[3]

بنا جلوسا بين إخوتنا الأولــــى بالصبر عينوا وانتهت أحزان

بالصبر والسلوان ندعو دائمـــــا رب السماء به استوى الغفران

(1) يشير الشاعر إلى نزار بن معد بن عدنان ويرجع عدنان إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ونزار هو الجد الثامن عشر للنبي (صلى الله عليه وسلم).

(2) يشير الشاعر إلى شخص أودع السجن بتهمة قتل (5) أشخاص ، حيث ان هؤلاء الخمسة كانوا يستقلون سيارة وقد اصطدموا بحافلة هذا الشخص المتوقفة على الشارع ولسوء حظه العاثر وعلى أثرها اقتيد للسجن متهما وليس بريئا وتم تخليصه من حبل المشنقة بفضل الله أولا ومساندة نائب رئيس الوزراء الكويتي المرحوم الشيخ جابر العلي الصباح ، حيث كانت تربطه بالمؤلف عمل تجاري غير مباشر، وعاد السجين بالطائرة إلى أهله سالما مكرما إلى الأردن.

(3) عدنان : المقصود هنا الشاعر والأديب الأستاذ عدنان عصفور وهو صهر آل حسان الجربان.

في رحمة الله لأبي نضال[1] بها الرضا وأخيه احمد[2] حازها الجربان

تبعتها ما في جنة موعـــــــودة أم لفهمي [3] نورها الرضوان

هنئوا جميعا في أمان الهنـــــــا والصبر ثم الصبر يا اخـــوان

لا حزن بعد اليوم تلك مشيئتـــــه يا رب أنت الواحد الديـــــان

هيا اقرأوا الحمد التي أرواحهـــم منها ترطب هكذا القـــــــرآن

وختام قولي بالصلاة على الـــذي فهو النبي إمامنا العدنـــــان

الشاعر : احمد العبويني/ أبو ماهر

2005/9/10

اسم شاعرنا :

أحمد عبد الحفيظ العبويني - ليسانس آداب لغة عربية .

له باع واسع في سلك التعليم ، حيث أمضى عشر سنوات في السعودية، وثلاثون عاما في الإمارات، كما ان له ظل في النشاطات الاجتماعية كممثل للجالية الأردنية إبان وجوده بالإمارات.

وله نشاطات أدبية ودواوين مطبوعة ، نذكر منها :

1- باقة ورد م الحزام الأخضر - شعرا
2- خلجات من بلدي - سيرة شعبية ، عادات وتقاليد
3- فلسطين وعروبة الانتفاضة - شعرا
4- إنها الانتفاضة فاستيقظ يا ضمير - شعرا
5- أريج السنة - شعرا

ومن مخطوطاته :

1- الحسين هبة الأردن عبر الأجيال والعصور
2- الدر النظيم مع القرآن الكريم
3-التسعون العبوينية في القواعد الإملائية

(1) يكنى االمتوفي عبد اسعد حسان بأبي " نضال "
(2) (أحمد) هو أحمد يونس أبو مهند من عائلة أبو بكر من رمانة صادفت وفاته في اليوم الرابع لوفاة أبو نضال.ويكون الجربان أخوال هذا المتوفي(احمد) فظن الشاعر انه من الجربان.
(3) "أم فهمي" هي زوجة المرحوم فهيم أسعد حسان وصادف وفاتها في نفس يوم دفن المرحوم "احمد" ورابع يوم وفاة (سلفها) عبد اسعد حسان.

4- سنوات وسنوات بين السعودية والإمارات

5- أمسيات قطوف مكية ومدنية، وهمسات وطنية اجتماعية

6- رجائي وأماني مع عبد الله الثاني .

وأما الشاعر تيسير أحمد سالم فقد أهدى هذه القصيدة بعنوان:

تحية للأخ أبو عماد

أبو العماد تحية تهدى لكـــــم ما غنى عصفور الصباح على الشجر

ما غنى عصفور الصباح مغـردا يبدي سرورا في النفوس من البشـــر

كنت المحبب للقلوب جميعهـــا ما كنت يوما في صديق قد عقـــر

أو كنت عنا المال يوم بحاجـــب صدق التعامل للجميع فقد بـــدر

لا زال في وسط القلوب مكانكــم والله عنك البعد قلبي ما شعـــر

يا ليت أيام الكويت تمركـــزت في القلب منا الحب من اجلي مقـــر

في الصيف منها الحرراحة نفسنا من حرها ما بان في نفس ضجـــر

قرب الخليج على الشواطئ نلتقي يحلو مع الأطفال في الليل السهـــر

عشنا ولم يبدو لصاحب سلعـــة عند التعامل ان لصاحبه غـــدر

انا لست عنكم بالبعيد مكانـــا لكن سوء الظرف يان كما السفـــر

أبناؤنا باتت " دبي " مكانهـــم لا زال فيها العيش أحلى مستقـــر

يا صاحب المعروف لست بغافـل هذا قضاء الله فينا قد صـــدر

مني إليك وللعزيز شقيقكـــم في القلب يا عبد الغني لك المقـر

انا لست فيك أبو العماد بهـــازل شبهتكم في الناس أنت كما الدرر

فالناس في نظري نجوما قد بدت أنت الذي بين النجوم كما القمـــر

يا عز "يعبد" في أصول تنتمي انتم "بيعبد" كالجذور من الشجـر



مع احد الأصدقاء والمخلصين اليابانيين(طوموشي كناموري) في لقطات حميمة، الصورة فوق في مطار ناريتا - اليابان والصورة الوسطي في احد الفنادق في طوكيو والسفلى اختيرت للدلالة على حبه للعرب ولا سيما بعد عشرة حوالي 35 عاما بينهم.

المراجع لمبحث هذا الكتاب :

1- كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر للمؤلف البسام.
2- كتاب عشائر الشام - الم ؤلف احمد مصطفي زكريا.
3- معجم القبائل في المملكة العربية السعودية، الجزء الأول والثاني.
4- تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار/ج5.

5- تاريخ العرب والإسلام – الجزء الرابع المؤلف جواد علي.

6- العقد الفريد – الجزء الثاني .

7- أساس البلاغة – الجزء الثاني – المؤلف الزمخشري.

8- صبح الأعشى .

9- الأنساب - المؤلف السمعاني .

10- لسان العرب – الجزء الأول.

11- كامل الأثير.

12- الإكليل – الجزء العاشر.

13- مسالك الأبصار.

14- الاشتقاق.

15- قبائل مصر.

16- تاج العروس.

17- شمس العلوم

18- سبائك الذهب – المؤلف السويدي.

19- خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلي والإسلام.

20- اليعقوبي – الجزء الأول.

21- كتاب قصص شعرية بدوية ملتقطة عن شمر البدوية –الكاتب الفرنسي مونتاني.

22- كتاب عجيل الياور.

23- عشائر العراق – الجزء الأول والثاني – المؤلف عباس العزاوي.

24- الطبري – الجزء السابع.

25- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة – الجزء الثاني – المؤلف أبي حجر العسقلاني.

26- فلسطينيات – مصطفي مراد الدباغ.

27- مسالك الأنصار في ممالك الأمصار.

28- بلادنا فلسطين.

29- معجم بلاد فلسطين.
30- الموسوعة الفلسطينية.
31- النسابون وعلم الأنساب للشيخ احمد ابو خوصة.

المحتويات



محمد صادق سليمان

مكان الولادة: يعبد قضاء جنين / فلسطين

تاريخ الولادة : 1935/12/15(وتردد على مسامعي أني ولدت يوم أن قتل القسام)

الدراسة ألابتدائية والثانوية: مدرسة يعبد الابتدائية (ثم) الثانوية(ألأول ثانوي) حيث كانت مدرسة يعبد الابتدائية قد تأهلت إلى ألأول ثانوي.

التحصيل العلمي :تكملة الدراسة الثانوية في مدرسة النجاح الثانوية - نابلس، دراسة المحاسبة ومسك الدفاتر ، الطباعة عربي وانكليزي . (1952-1954).

الانتساب إلى جامعة دمشق - كلية الحقوق - (1958 –1960) لم تكتمل .

ألانتساب إلى معهد الدراسات والنظم ألإدارية – لندن – (1958)" دورة ألأعمال والنظم ألإدارية ".

الحصول على شهادة " مترك لندن " (1960).

الانتساب إلى اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسا بها بتاريخ 2005/4/12 وأصبحت عضوا عاملاً فيه منذ تأسيسه .

ملاحظة هامة: التحقت بأول عمل مدني لي مع الجيش البريطاني(المستودعات العامة)– العقبة (1954–1956) مما حفزني لتحسين تحصيلي العلمي، فصادف ان كان عملي التالي في " شركة جيتي للزيت " في المنطقة المحايدة - الصحراء السعودية الكويتية . فكان أن التقى الشغف لتحسين الوضع العلمي مع الفراغ القاتل في الصحراء العربية. ومن ثم تابعت مسيرة العمل في شركة البترول الوطنيـــة الكويتية، وبعدها أسست شركة معجب وصادق للتجـــارة

العامة والمقاولات في الكويت (1976 – 1990). وأخيرا أصبحت عضو مجلس إدارة في شركة "اوزيك المحدودة " اليابانية ووكيلا عاما وممثلا لها في منطقة الشرق الأوسط.

شكر خاص

* إلى الأستاذ الشاعر عدنان عصفور الذي راجع ومحص ودقق في الكتاب.

* إلى أخي عبدالغني الذي راجع هذا الكتاب لغوياً.

* إلى سعادة الشيخ أحمد أبو خوصة رئيس اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسابها الذي شجعني على إصدار هذا العمل.

محمد صادق الجربان

أبو عماد